تبييض الصحيفة

بأصول

الأحاديث الضعيفة

القسم الأول

من ١ إلى ٥٠

تأليف

محمد عمرو عبد اللطيف

الناشر

مكتبة التوعية الإسلامية

لإحياء التراث الإسلامي

ناصية شارع محمد عبد الهادى

الجوهرة الطالبية - جيزة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

مقدمة الناشر

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ﴿ **من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فما له من هاد** ﴾

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد ،،،

فهذا كتاب « تبيض الصحيفة باصول الأحاديث الضعيفة » للأخ الشيخ – محمد عمرو عبد اللطيف – والذي تفضل – جزاه الله خيرا – بإسناد نشره إلينا . ننشره في مكتبتنا « التوعية الإسلامية » سائلين الله عز وجل أن يجعلنا جميعا ممن يدفعون عن الدين صنع الوضاعين ، وانتحال المفترين ، وتأويل المنحرفين ، حتي تشرق شموس صحاح الأخبار ، وتنبعث أشعة الحق في جميع الأقطار ، فيعم الخير الذي ننشده ، ويزهق الباطل الذي نأباه ونرفضه .

آملين من العلماء وطلاب العلم والحق اعلامنا بما يبدو لهم – مما يعتري البشر – من الهنّات والزلات أو ما يرونه من الفوائد والتعليقات والإرشادات – ونعدهم بارفاق ما يرسل منهم من الخير ضمن طبعات الكتاب القادمة ، حتي يكون التعاون المنشود بعيدا عن اتباع الأهواء ، وتحكيم الآراء .

وسننشر الكتاب بعون الله تعالي تباعا كلما أُنجر جزءٌ ، نشرناه .

ونسأل الله بأسمائه الحسنٰي وصفاته العلٰي أن يثبتنا علٰي الحق بالحق وللحق .

الصابر بالله بن صابر البناوي الأثري

عماد بن صابر المرسي

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً . واتقوا الله الذى تسآءلون به والأرحام . إنَّ الله كان عليكم رقيبا ﴾ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا . يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم . ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما ﴾ .

أما بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

فإن تصانيف أهل العلم فى الأحاديث الضعيفة أو الواهيات أو الموضوعة ، أو المشهورة على الألسنة ـــ على عمومها ـــ كثيرة ومتعددة

المناهج ، فمنها المطول والمختصر ، ومنها ما يحرص صاحبه على سوق الأسانيد، ومن يحرص على حذفها . ومنها ما يتعرض صاحبه لأصل حديث ما لم يثبت ، ويرده إلى قائله الذى ثبت عنه هذا الكلام موقوفا عليه . أو آخر جعل جُلَّ همه أن يضعف نسبة الحديث المرفوع إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم دون اهتمام برده إلى أصله بل منها من ينسب صاحبه الحديث إلى صحابى أو تابعى دون بيان مدى ثبوته عنه ، وهو لا يثبت . أو يكون ثابتا عن صحابى أو تابعى آخر ولم يقع لى تصنيف يلتزم بالغرض المتقدم ذكره سوى كتاب واحد ، وهو : [الوقوف على الموقوف] للإمام أبى حفص عمر بن بدر الموصلى رحمه الله (ت ٦٢٤) . لكنه لم يستوعب فيه كل الأحاديث غير الثابتة التى لها أصل موقوف ، ولاجُلها ، إذ غاية ما فيه واحد وخمسون ومائة (١٥١) حديثاً فقط . ومع ذلك فقد سلك فيه مسلك الاختصار الشديد ، إذ لم يُطِل ببيان الحديث الأصلى ولا أصله تخريجاً وجرحا وتعديلا ، بل يكتفى بقوله — على سبيل المثال — : (قال ابن الجوزى : هذا حديث باطل عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم : إنما يروى هذا عن سفيان ...) أو (قال الدارقطنى : روى عن أبى الدرداء موقوفا ، وهو المحفوظ)(*). ولا شك أن هذا المنهج لا يقنع طالب الحديث المولع بالنظر فى الطرق والأسانيد ، ولا يشبع نهمته ، ولا يروى غليله ، ولا يعطيه الأمثلة العملية لفن التخريج والرجال والعلل . ولولا ما فى حاشية الكتاب من الفوائد و التعليقات — جزى الله ساطرها — لكاد يكون عديم الجدوى

(*) يعنى حديث « إنما العلم بالتعلم ؛ وإنما الحلم بالتحلم » والرواية الموقوفة من طريق رجاء ابن حيوة عن أبى الدرداء . وهذا إسناد منقطع ، وإنما ثبت عن ابن مسعود موقوفا : « إن أحداً لا يولد عالما ، وإنما العلم بالتعلم » . وهذا المثال يثبت ما قدمت فى أول الكلام .

فى معرفة مواطن الأحاديث والآثار الواردة فيه .

على أن فكرة (أصول الأحاديث الضعيفة) لم يكن منشؤها كتاب ابن بدر الموصلى قط ، بل كنت قد هممت بإدراج بعضها فى عمل آخر يشتمل على جملة من الفوائد الحديثية والأقوال المأثورة والأدعية والمواعظ والأحكام المتناثرة ـــ حَسْب ما يفتح به الله عز وجل ـــ لكننى تراجعت عن ذلك ، وآثرت إفراد هذه الفكرة فى تصنيف مستقل مع إصداره فى أقسام لأن استيعاب جميع هذه الأحاديث ذات الأصول أمر يشبه المحال مع ما يقتضيه من المشقة الشديدة والبحث الدؤوب المتواصل .

وجعلت شرطى فى هذا الكتاب أن يصح السند إلى القائل الحقيقى للحديث غير الصحيح (سواء أكان ضعيفا أو واهياً أو موضوعاً أو لم يوقف له على أصل ألبتة) ، وقد أتجاوز عن هذا الشرط فى بعض المواطن لاعتبارات معينة كأن يحتمل وجود متابع أو شاهد للسند الذى أوردت الموقوف من طريقه ، أو لجزم بعض أهل العلم بأنه الأشبه ، أو لاكتشاف مطعن فى إسناده بعد الفراغ من تخريج طرقه المرفوعة وبيان ما فيها ، فلم أشأ حذفه بعد ذلك .

وكل هذا قليل بل نادر ، وهو خلاف الأصل فى هذا الكتاب والحقيقة أن هذه الفكرة مشابهة ومكملة ـــ بل ومتداخلة ـــ مع فكرة (البدائل المستحسنة) التى وفقنى الله عز وجل لإصدار القسم الأول منها (١:٢٥) إلا أننى لم يكن مقصدى هناك استقصاء صحة نسبة الحديث الضعيف إلى أحد من السلف ، ولكن أحياناً يكون بديله الصحيح ثابتاً بمعناه عن أحدهم كما فى حديث : « **الأذان سهل سمح ...** » فمعناه ثابت عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله ـــ خامس الخلفاء الراشدين ـــ مقطوعا عليه .

وحديث : « **إن الله يحب الصمت عند ثلاث ...** » ثبت موقوفا على الصحابة رضى الله عنهم أنهم كانوا يحبون ذلك .

ولذلك يمكن للخطيب أو المحاضر أن يستفيد من الكتابين على النحو التالى : فإذا كان موضوع الخطبة عن مجاهدة النفس فبعد إيراد الآيات كنحو قوله تعالى : ﴿ **وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم** ﴾ والأحاديث كقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « **المجاهد من جاهد نفسه فى الله عز وجل** » و « **أفضل الجهاد من جاهد نفسه فى ذات الله عز وجل** » ، فله أن يدعم ذلك بالآثار كالذى ثبت عن إبراهيم بن أبى عبلة ـــ التابعى الجليل ـــ أنه قال لمن جاء من الغزو : قد جئتم من الجهاد الأصغر ، فما فعلتم فى الجهاد الأكبر ؟ قالوا : يا أبا إسماعيل ، وما الجهاد الأكبر ، قال : جهاد القلب ، مع توجيه معناه الوجهة الصحيحة بما لا يتوهم منه الحط من شأن مجاهدة العدو من الكفار والمنافقين .

وإذا كان يحاضر فى فضيلة التوبة فبعد إيراد الآيات والأحاديث الكثيرة الطيبة ، له أن يستشهد بقول الشعبى رحمه الله :

(التائب من الذنب كمن لا ذنب له) ثم قرأ ﴿ **إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين** ﴾ . فإن كتاب الله عز وجل يشهد لصحة هذا القول ، بل على أفضل منه كقوله تعالى : ﴿ **فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات** ﴾ . ولا حرج على فضل الله عز وجل .

هذا لمن أراد أن يستبرىء لدينه ويسلم من الكذب والغلط على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد علمنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن من حدث بكل حديث يسمعه أو يتناهى إلى علمه بوسيلة من الوسائل ، فسيقع فى الكذب عليه لا محالة ، فقال : « **كفى بالمرء كذباً أن يحدث**

بكل ما سمع » ويبين قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « **بئس مطية الرجل : زعموا** » إن الذى يكثر من الحكايات والروايات التى لا يعلم أصلها ولا صحتها ، والتى من شأنها أن يولع بها السامعون وتقع منهم موقع القبول ، هو رجل مذموم .

وحذَّر صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه وأمته أن ينسبوا إليه غير الحق فقال — وهو على المنبر — « **يا أيها الناس ، إياكم وكثرة الحديث عنى . من قال عَلَىَّ فلا يقولن إلا حقاً أو صدقا ، فمن قال عَلَىَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار**(*) » .

ألا فليتق الله رجال ونساء — نحسبهم من أهل الخير والفضل — يستطيع الواحد منهم أن يسوق عشرة أحاديث فى نفس واحد ، لعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل منها حرفاً واحداً ! مع خوف الفتنة العظيمة عليه فإن عوام السامعين يولعون بالغرائب والعجائب والمبالغات التى لا يصح منها إلا القليل .

ولا يشفع لهؤلاء الكرام رغبتهم فى الخير ، وشدة تأثير كثير من الأحاديث الواهية والموضوعة على نفوس كثير من الناس ، ولا الرغبة فى بيان محاسن هذه الشريعة وسماحتها ولا غير ذلك من الأغراض الشريفة الطيبة فإن الخبيث لا يمحو الخبيث و (إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً) وما مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) إلا أحد مبادىء الغرب الكافر ، والمفتونين به .

ولنا فى كتاب الله عز وجل والأحاديث الصحيحة والحسنة وآثار الصحابة والتابعين والسلف الصالح بعامة ، ما يشفى الصدور ويَسُدّ الخلة .

(*) رواه أحمد (٥/٢٩٧) والحاكم (١/١١١) وصححه على شرط مسلم ، وإسناده جيد .

وإنى مورد فى هذا الكتاب الذى سميته : [تبييض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة] خمسين حديثا ـــ بمثابة القسم الأول منه ـــ انتخبتها من كتب شتى وتحققت من صحة غالبها عن أحد الصحابة أو التابعين وتابعيهم ، وقد يصح بعضها عن غير واحد منهم كحديث : « الحكمة ضالة المؤمن » وحديث : « خير الأمور أوساطها » . أما بيان حجيتها ومدى صلاحيتها للاحتجاج أو الاستشهاد ، فكثيراً ما أتجاوزه ، وأدعه لأهل الشأن والاختصاص وفقاً لما تمليه عليهم القواعد العلمية للاستدلال والاستنباط ، وقد أنشط لذلك أحيانا لا سيما إذا كان الموقوف من الأمور التى لا مجال للرأى والاجتهاد فيها . وعسى أن يكون هذا الكتاب خطوة أولى فى خدمة آثار السلف الصالح وتمييز صحيحها من سقيمها ، حيث لم تلق الآثار من العناية والاهتمام ما لقيته أحاديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم . والله أسأل أن يبارك لى فى وقتى وعمرى وعملى وأن يجعله كله صالحاً ولوجهه الكريم خالصا . وأن يرزقنى وإخوانى العلم النافع والعمل الصالح والحياة الطيبة .

وكتبه : محمد عمرو بن عبد اللطيف .

القاهرة فى : الثامن عشر من شوال ١٤٠٨ هـ .

الحديث الأول :

« إذا أحب الله عبداً ابتلاه ليسمع تضرعه » .

ضعيف . رُوِى عن أبى هريرة مرفوعا ، وعن عبد الله بن مسعود وعمرو بن مرة الجملى موقوفا .

١ ــ حديث أبى هريرة : رواه هناد فى « الزهد »(٤٠٥) وابن حبان فى «المجروحين » (١٢٢/٣) والديلمى فى « مسند الفردوس »[(١)] من طريق يحيى بن عبيد الله عن أبيه عنه به . وإسناده ضعيف جداً ، يحيى هذا قال الحافظ رحمه الله فى « التقريب » (٧٥٩٩) : « متروك » . وأبوه هو عبيد الله بن عبد الله بن موهب ، أبو يحيى التيمى المدنى ، قال الحافظ (٤٣١١) : « مقبول » أى إنه لين الحديث حيث لم يتابع كما بين الحافظ فى مقدمة « التقريب » (ص ٧٤ بتحقيق محمد عوامة) . ورواه أيضا البيهقى فى « شعب الإيمان » كما فى « الجامع الصغير » (٣٥٣) .

٢ ــ أثر ابن مسعود ،٣ ــ أثر عمرو بن مرة : رواهما الطبرانى فى « الأوسط » (١٤٤/٢) أولاً من طريق أبى جابر محمد بن عبد الملك عن شعبة عن عمرو بن مرة قال : « إن مما أنزل الله عز وجل : إن الله ليبتلى العبد وهو يحبه ، ليسمع تضرعه » ثم بنفس الإسناد من طريقه أيضا عن شعبة عن حماد عن أبى وائل عن عبد الله بن مسعود قال : « مثله » . وكلاهما ضعيف

قال الحافظ الهيثمى رحمه الله فى « مجمع الزوائد » (٢٩٥/٢) : (وفيه محمد ابن عبد الملك ، قال أبو حاتم : ليس بالقوى) .

قلت : (وقد خولف) ، فقد رواه ابن أبى الدنيا (ص ٢٣) وعنه التنوخى

---

(١) كما فى « تسديد القوس » للحافظ ابن حجر رحمه الله على حاشية « فردوس الأخبار » (٣١١/١) .

(١١٤،١١٣/١) كلاهما فى « الفرج بعد الشدة » عن على بن الجعد قال : أخبرنى شعبة عن عمرو بن مرة قال : سمعت أبا وائل يحدث عن كردوس بن عمرو ، وكان ممن قرأ الكتب قال :[٢][فيما أنزل الله من الكتب] : « إن الله عز وجل يبتلى العبد وهو يحبه ليسمع تضرعه » . وإسناده صحيح إلى كردوس[٣] هذا . وعلى بن الجعد هو الجوهرى البغدادى ، ثقة ثبت ، من أثبت أصحاب شعبة . ولكن يبدو أن أبا جابر ــ محمد بن عبد الملك المتقدم ذِكره ــ كان يضطرب فيه ، فقد جاء أيضا عنه على الصواب كما رواه أبو نعيم فى « حلية الأولياء » (١٨٠/٤) من طريقه عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبى وائل عن كردوس بنحوه .

ورواه ــ قبلها ــ من طريق منصور عن شقيق (وهو ابن سلمة أبو وائل) عن كردوس قال : كنت أجد فى الإنجيل إذ كنت أقرأ : « إن الله ليصيب العبد بالأمر يكر هه ــ وإنه ليحبه ــ لينظر كيف تضرعه » . وإسناده جيد . أما ما حكاه الحافظ المناوى فى « فيض القدير » (٢٤٦/١) عن الحافظ العراقى ــ رحمهما الله ــ أنه ــ أى حديث الترجمة يتقوى بتعدد طرقه فلم أجده عنه فى « تخريج الإحياء » ، وفيه من النظر أنه لا يعلم له إلا طريقان تقدمتا ، إحداهما واهية ، والأخرى مُعَلَّة ــ صوابها : « أبو وائل عن كردوس » ومرجعها إلى الإسرائيليات المتلقاة من صحف أهل الكتاب ، والتى لم نؤمر بتصديقها ولا تكذيبها .

نعم ، وفى الباب حديثان واهيان ــ بأطول من هذا اللفظ ــ وهما :

١ ــ ما رواه الطبرانى فى « الكبير » (١٩٥/٨) من طريق عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبى أمامة مرفوعا : « **إن الله عز وجل يقول للملائكة : انطلقوا إلى عبدى فصبوا عليه البلاء صباً ، فيأتونه فيصبون عليه البلاء ، فيحمد الله ، فيرجعون فيقولون : يا ربنا صببنا عليه البلاء صباً لما أمرتنا ، فيقول : ارجعوا فإنى**

---

(٢) زيادة فى كتاب ابن أبى الدنيا .

(٣) وهو تابعى مخضرم ، وهم بعضهم فأورده فى « الصحابة » . قال ابن معين : مشهور ، وذكره ابن حبان فى « الثقات ».

أحب أن أسمع صوته » . وإسناده ضعيف جداً ، عفير هذا واهٍ . قال ابن معين : لا شيء . وقال أبو حاتم : سمعت دحيماً يقول : عفير بن معدان ليس بشيء ، لزم الرواية عن سليم بن عامر . وشبَّهه بجعفر بن الزبير وبشر بن نمير[٤] . وقال أبو حاتم أيضا : هو ضعيف الحديث ، يكثر الرواية عن سليم بن عامر عن أبى أمامة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالمناكير ما لا أصل له ، لا يشتغل بروايته . كما فى « الجرح والتعديل » لابن أبى حاتم (٣٦/٧) . والحديث رواه الشجرى فى « أماليه » (٢٨٢/٢) من طريق الطبرانى به .

٢ ـــ وروى ابن أبى الدنيا من طريق بكر بن خنيس عن يزيد الرقاشى عن أنس ـــ كما قال العراقى (١٣٢/٤) ـــ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **إذا أحب الله عبداً ، أو أراد أن يصافيه ، صب عليه البلاء صباً ، وثجه عليه ثجا[٥] . فإذا دعا العبد قال : يارباه ، قال الله : لبيك عبدى لا تسألنى شيئاً إلا أعطيتك ، إما أن أعجله لك ، وإما أن أدخره لك** » كما فى « الترغيب والترهيب » (٥٢٦/٤) وجزم الحافظ المنذرى بضعفه ، فصدَّره بصيغة التمريض : « ورُوِى » . وإسناده واهٍ جداً ، بكر بن خنيس قال الدارقطنى وجماعة : متروك . ويزيد الرقاشى متفق على تضعيفه ، وتركه النسائى أيضا وقال شارح الترغيب رحمه الله : « حديث ركيك متهافت » .

ورواه الديلمى من طريق يزيد الرقاشى عن أنس[٦] بأطول منه وفيه : « **فإذا دعا العبد قال جبريل : أى رب ، اقضِ حاجته . فيقول الله تعالى : دعه ، فإنى أحب أن أسمع صوته فإذا دعا يقول الله عز وجل : لبيك عبدى** ... » الحديث :

والحديثان أوردهما الحافظ العراقى (٣٠٦/١) ـــ فى تعليقه على حديث الترجمة

(٤) أى وهما متروكان متهمان بالكذب .

(٥) قال شارح الترغيب فى قوله : « وثجه عليه ثجا »: الثج هو الصب ، وهذا التكرار دليل على ضعف الحديث .

(٦) قاله الحافظ فى « تسديد القوس » كما فى حاشية « الفردوس » (٣١٢/١) .

كأنه لم يستحضره وقتئذ — وقال (وسندهما ضعيف) .

نعم ، الجملة الأولى من حديث الترجمة ثابتة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من وجوه — بدون التعليل — أعنى قوله : « **ليسمع تضرعه** » .

١ — فروى الإمام أحمد فى « مسنده » (٤٢٨/٥) عن محمود بن لبيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **إذا أحب الله قوما ابتلاهم ، فمن صبر فله الصبر ، ومن جزع فله الجزع** » . وإسناده جيد ، ومحمود صحابى صغير ، وجل روايته عن الصحابة كما فى (التقريب) [٦٥١٧] . فمرسله حجة على الصحيح .

٢ — وله شاهد ضعيف رواه الترمذى (٢٥٠٧) وغيره من طريق سعد بن سنان عن أنس ، وزاد فى أوله : « **إن عظم الجزاء مع عظم الابتلاء** » .

٣ — وروى أحمد فى « الزهد » (ص ٥٢) عن وهب بن منبه رحمه الله مرفوعا مرسلاً : « **إن الله عز وجل إذا أحب قوما ابتلاهم** » . ورجاله ثقات .

٤ — وبمعناه ما رواه البخارى (١٤٩/٧) وغيره عن أبى هريرة مرفوعا : « **من يرد الله به خيراً يصب منه** » قال الحافظ المنذرى (٥٢٦/٤) : « أى يوجه إليه مصيبة ويصبه ببلاء » .

والأحاديث فى فضل الابتلاء والصبر عليه كثيرة جداً تنظر فى مثل « الترغيب » و « جامع الأصول »للإمام ابن الأثير الجزرى رحمه الله .

وقد دل كتاب الله عز وجل على أنه يبتلى الأمم التى لم تستجب لدعوة رسله ، ويأخذهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون له وينيبون إليه ، فقال تعالى : ﴿ **ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون . فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون . فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شىء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون . فقطع دابر القوم الذين ظلموا . والحمد لله رب**

العالمين ﴾ [الأنعام ٤٢:٤٥] .

وقال تعالى : **﴿ ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد إذا هم فيه مبلسون ﴾** .

[المؤمنون ٧٦ :٧٧] .

والذى لا ريب فيه أن الرب جل وعلا يحب من سائر العباد أيضا أن يظهروا له التضرع والاستكانة والذل له والإخبات إليه تعالى ، فالتضرع داخل فى جملة أسباب الابتلاء المعروفة من امتحان الله للعباد حتى يعلم ـــ تعالى ـــ صدق إيمانهم وصلابة عقيدتهم ، ولتكفير ذنوبهم وخطاياهم ، ورفع لدرجاتهم ومنزلتهم عنده ، ولاستعتابهم فيما بقى من أعمارهم . والله أعلى وأعلم .

الحديث الثانى :

« إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه فى الدين وألهمه رشده » .

رفعه منكر . رواه البزار (١٣٧ـــ كشف الأستار) ـــ واللفظ له(٧) ـــ وعبد الله بن أحمد فى « زوائد الزهد » (ص ١٦١) وعنه الطبرانى (٢٤٢/١٠) ـــ بدون آخره ـــ وابن عدى فى « الكامل » (١٧٩/١) وأبو نعيم (١٠٧/٤) من طريق أحمد بن محمد بن أيوب ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبى وائل عن ابن مسعود مرفوعا به .

وقال البزار : « لا نعلمه يروى عن عبد الله إلا من هذا الوجه » .

وقال أبو نعيم : « غريب من حديث الأعمش تفرد به أبو بكر بن عياش ،

---

(٧) آثرنا لفظ البزار حتى لا يتبادر إلى أذهان القراء الكرام أن قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « من يرد الله به خيرًا ، يفقهه فى الدين » حديث ضعيف ، لايصح فلم نورده بلفظ الآخرين .

واختلف فى اسمه فقيل : اسمه كنيته ، وقيل : اسمه شعبة » .

وقال ابن عدى فى أول الترجمة ــ ترجمة أحمد بن محمد بن أيوب ــ « وحدث عن أبى بكر بن عياش بالمناكير » . وقال عقب الحديث : « ولم يحدث به عن ابن عياش غير ابن أيوب » .

وقال الذهبى فى ترجمة ابن أيوب من « الميزان » (١٣٣/١) : « ... وله ما ينكر ، فمن ذلك مما ساقه ابن عدى أنه روى عن أبى بكر بن عياش ... » فذكر هذا الحديث .

وقال الحافظ فى « التقريب » (٩٣) : « صدوق كانت فيه غفلة ، لم يدفع بحجة . قاله أحمد » .

قلت : وشيخه أبو بكر بن عياش ــ وإن احتج به البخارى ــ ففيه مقال أيضا ، قال الحافظ (٧٩٨٥) : « ثقة عابد ، إلا أنه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح » . وقد (خالفه) جماعة من الثقات الحفاظ من أصحاب الأعمش فأوقفوه . فرواه أبو خيثمة فى « العلم » (٥٧) عن جرير بن عبد الحميد الرازى ، والإمام أحمد فى « الزهد » (ص ٣٧٨) عن سفيان الثورى ، ووكيع فى « الزهد » (٢٢٩) وعنه ابن أبى شيبة (٤٤٤/١٣) ثلاثتهم عن الأعمش فقالوا : « عن أبى سفيان عن عبيد بن عمير الليثى قال : من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين ، ويلهمه رشده فيه » . وإسناده جيد .

ورواه أبو نعيم (٢٩٦/٣) من طريق الإمام أحمد فقال : « عن وكيع » بدلاً من « ابن مهدى عن الثورى » وقال : « كذا رواه وكيع عن الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله بن مسعود مرفوعا مثله » .

قلت : هذا يعارض كلام البزار المتقدم ، بل كلام أبى نعيم نفسه حيث قال : « تفرد به أبو بكر بن عياش » وقد تقدم أيضا فلو صح أن وكيعا حدث به مرة كما قال أبو نعيم ــ وهذا ما لا نعلمه ثابتاً عنه ــ فالراجح الذى رواه غير واحد

عنه رواية الوقف ، بمتابعة الثورى وجرير .

وقال علامة الشام الشيخ الألبانى حفظه الله فى « تخريج العلم » : « إسناده موقوفا على عبيد بن عمير صحيح ، وقد رواه البزار والطبرانى من حديث ابن مسعود مرفوعا بإسناد لا بأس به على ما قاله المنذرى .

قلت : ثم تبين لى أن فيه نكارة ، وشهد بذلك الذهبى كما شرحت ذلك فى « الأحاديث الضعيفة » (٥٠٣٢) ا هـ .

قلت : وعندى أن منشأ الوهم فى روايته عن الأعمش من حديث ابن مسعود مرفوعا أن الأعمش قد حدَّث به بإسناد آخر موقوفا على ابن مسعود ، وهو ما رواه أبو خيثمة (٣) عن جرير ، والطبرانى (٩/١٦٤) عن زائدة كلاهما عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن أبى عبيدة قال : قال عبد الله : « من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين » .

ورجاله ثقات لكنه منقطع ، أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه كما نص عليه غير واحد من الأئمة . لكنه ثابت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من حديث معاوية رضى الله عنه كما فى « الصحيحين » وغيرهما . أما زيادة : « ويلهمه رشده » — فهى من قول عبيد بن عمير الليثى رحمه الله ، وهو تابعى جليل مجمع على ثقته ومعناها صحيح لا ريب فيه . والله أعلى وأعلم .

الحديث الثالث :

« أربع من أعطيهن أعطى خير الدنيا والآخرة : قلباً شاكراً ، ولساناً ذاكراً ، وبدناً على البلاء صابراً ، وزوجة لا تبغيه خونا فى نفسها ولا ماله » .

ضعيف . رواه ابن أبى الدنيا فى « الشكر » (٣٤) والطبرانى فى « الكبير » (١١/١٣٤) وأبو نعيم (٣/٦٥) من طرق عن محمود بن غيلان المروزى نا المؤمل ابن إسماعيل ، نا حماد بن سلمة ، نا حميد الطويل ، عن طلق بن حبيب ، عن ابن

عباس مرفوعا به . وقال محقق « المعجم الكبير » — حفظه الله — « ورواه فى الأوسط ١٩١ مجمع البحرين بنفس السند والمتن ، فلا معنى لقول الهيثمى فى المجمع ٢٧٣/٤ : ورجال الأوسط رجال الصحيح . فهو فى الكبير بنفس السند .

قال المنذرى فى الترغيب ٢٠٦/٣ : رواه الطبرانى بإسناد جيد . وضعَّفه شيخنا فى سلسلة الضعيفة ١٠٦٦» اهـ .

قلت : لأن مداره على مؤمل بن إسماعيل العدوى ، وهو صدوق سيىء الحفظ كما فى « التقريب » (٧٠٢٩) . نعم ، وثقه ابن معين وغيره ولكن جرحه جماعة من الأئمة جرحاً مفسراً ، ووصفوه بكثرة الخطأ وسوء الحفظ .

وما أحسن قول الإمام يعقوب بن سفيان الفسوى : « ومؤمل بن إسماعيل سنى شيخ جليل ، سمعت سليمان بن حرب يحسن الثناء عليه يقول : كان مشيختنا يعرفون له ويوصون به ، إلا أن حديثه لا يشبه حديث أصحابه ، حتى ربما قال : كان لا يسعه أن يحدث . وقد يجب على أهل العلم أن يقفوا عن حديثه ويتخففوا من الرواية عنه فإنه منكر يروى المناكير عن ثقات شيوخنا ، وهذا أشد ، فلو كانت هذه المناكير عن ضعاف لكنا نجعل له عذراً » كما فى « المعرفة » (٥٢/٣) .

وقال الإمام محمد بن نصر المروزى رحمه الله : « المؤمل إذا انفرد بحديث وجب أن يتوقف ويتثبت فيه لأنه كان سيىء الحفظ ، كثير الغلط » . كما فى « التهذيب » (٣٨١/١٠) . ومن تتبع مخالفاته التى أوردها له ابن أبى حاتم رحمه الله فى « علل الحديث » ووقف على أوهامه ومناكيره ، علم علم اليقين صحة اتصافه بما قدمنا ، ولا جرم قال الإمام البخارى رحمه الله : « منكر الحديث » . وقد تفرد المؤمل برفع هذا الحديث ووصله .

قال أبو نُعيم : « غريب من حديث طلق ، لم يروه متصلا مرفوعا إلا مؤمل عن حماد » .

قلت : كأنه رحمه الله يشير إشارة خفية إلى وروده من طريق أخرى غير مرفوعة

كما يأتى .

والحديث رواه أيضا الضياء المقدسى فى « الأحاديث المختارة » (٢/٢٨٣) من طريق الطبرانى ، ومن طريق أبى نعيم أيضا كما فى « الصحيحة » (١٠٦٦)[٨]. وقد وقف له الشيخ الألبانى على طريق أخرى لا يُفرح بها — من حديث أنس — فقال : « ... أخرجه أبو نعيم فى « أخبار أصبهان » (١٦٧/٢) عن هشام بن عبيد الله الرازى : ثنا الربيع بن بدر : ثنا أبو مسعود : حدثنى أنس بن مالك مرفوعا به .

قلت : وهذا إسناد واهٍ جداً .

١ — هشام بن عبيد الله الرازى فيه ضعف .

٢ — الربيع بن بدر ، متروك شديد الضعف .

٣ — أبو مسعود هذا لم أعرفه » اهـ .

كذا قال ، وهذا منه عجيب — حفظه الله — فإن تمام كلام أبى نعيم : « أبو مسعود هو سعيد بن إياس الجريرى » اهـ .

وهو ثقة كان قد اختلط ، ولم أجد له رواية عن أنس فى ترجمة كل منهما من « تهذيب الكمال » للحافظ المزى ، فلعله من تخبط الربيع بن أنس وأمثاله من المتروكين .

وبعدُ (فالأشبه) أن هذا الكلام موقوف على طلق بن حبيب نفسه ، فقد رواه ابن أبى شيبة (٤٨٧/١٣) عن محمد بن بشر العبدى قال : حدثنى عتبة بن قيس عنه قال : « أربع من أوتيهن أوتى خير الدنيا والآخرة : من أوتى لسانا ذاكرا ، وقلبا شاكرا ، وجسداً على البلاء صابراً ، وزوجة مؤمنة لا تبغيه فى نفسها خوناً » . وعتبة ابن قيس هو القراط الكوفى ، وهو مستور روى عنه أيضا ابن عيينة ومسعر ، ووثقه ابن حبان (٢٧١/٧) ومع ذلك فالوقف أشبه ، والمستور لا يرد حديثه بإطلاق لا سيما فى مثل هذه الموقوفات والمقاطيع . وكأنه شُبِّه على مؤمل بن إسماعيل هذا

---

(٨) وانظر بحث الشيخ حول هذا الحديث فإنه متين جدًا .

الأثر ، فوصله ورفعه عن طلق عن ابن عباس . والله أعلم .

نعم ، صحت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث أخرى بغير هذا اللفظ منها حديث ثوبان قال : لما نزلت ﴿ **والذين يكنزون الذهب والفضة** ﴾ .

قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض أسفاره فقال بعض أصحابه : أنزلت فى الذهب والفضة ، لو علمنا أى المال خير فنتخذه . فقال : « **أفضله لسان ذاكر ، وقلب شاكر ، وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه** » . رواه الترمذى وابن ماجة وغيرهما ، وهو فى « فضل المرأة الصالحة » يسَّر الله خروجه .

الحديث الرابع :

« **أربع لا يصبن إلا بعجب : الصمت ــ وهو أول العبادة ــ والتواضع ، وذكر الله ، وقلة الشىء** » .

موضوع . رواه الطبرانى[9] (٢٥٦/١) وابن حبان فى « المجروحين » (١٩٦/٢) وابن عدى (٦٩٧/٢) والحاكم (٣١١/٤) وغيرهم من طريق أبى معاوية الضرير عن العوام بن جويرية عن الحسن عن أنس مرفوعا به .

وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » . فتعقبه الذهبى بقوله : « قلت : قال ابن حبان فى العوام : يروى الموضوعات » . وقال فى « الميزان » (٣٠٣/٣) ــ بعد إيراد هذا الحديث فى ترجمة العوام هذا ــ « قلت : والعجب أن الحاكم أخرجه فى « المستدرك » . وقال ابن عدى : « الأصل فيه موقوف من قول أنس » .

وقال الحافظ المنذرى فى « الترغيب » (٧٩٤/٣) : « ... ورُوِى عن أنس موقوفا عليه ، وهو أشبه أخرجه أبو الشيخ فى « الثواب » وغيره » .

---

(٩) ولفظه « الصبر » بدلا من « الصمت » .

قلت : لم أطلع على سنده فى « الثواب » لأنه ليس بمتناول الأيدى الآن ، ولكن رواه ابن أبى عاصم فى « الزهد » (٤٨) وابن أبى الدنيا فى « الصمت » (٥٥٦) من نفس الطريق المتقدمة المحكوم بوضعها ــ عن أنس موقوفا .

وروى هناد (١١٣٠) من طريق الوصافى عن العوام عن الحسن مرفوعا مرسلاً بعضه ، ولفظه : « أول العبادة الصمت » . وهذا أوهى مما قبله من وجهين :

الأول : أن فيه ــ مع العوام ــ عبيد الله بن الوليد الوصافى وهو واهٍ .

الثانى : أنه مرسل ومراسيل الحسن من أضعف المراسيل عندهم على الراجح ، فإن بعضهم قواها .

وقال ابن أبى حاتم فى « علل الحديث » (١١٤/٢) : « سألت أبى عن حديث رواه يحيى بن حسان عن أبى معاوية الضرير ... » (فذكره) . قال أبى : إنما يروى عن الحسن فقط . وقال بعضهم : الحسن عن أنس قوله .

قلت : وأيضا لم أقف عليه عن الحسن من قوله إلى الآن ، وأما عنه عن أنس فلم أجده إلا بالسند المتقدم ذكره . وإنما (صح) عن الثورى ووهيب بن خالد ــ رحمهما الله ــ أنهما نسباه إلى عيسى بن مريم عليهما السلام بنحوه .

١ ــ فروى هناد (١١٣١،٥٩٤) عن قبيصة عن الثورى قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : « أربع هن عجب ، ولا يحفظن إلا بعجب : الصمت ، وهو أول العبادة ، وذكر الله على كل حال ، والتواضع ، وقلة الشيء » . وإسناده صحيح .

٢ ــ وروى ابن المبارك فى « الزهد » (٦٢٩) وعنه أبو نعيم (١٥٧/٨) قال : أخبرنا وهيب قال : قال عيسى بن مريم : « أربع لا تجتمع فى أحد من الناس إلا بعجب ، أو : إلا يعجبه : الصمت ، وهو أول العبادة ، والتواضع لله ، والزهادة فى الدنيا ، وقلة الشيء » . وإسناده صحيح أيضا . فهذا من الإسرائيليات التى أذن لنا فى التحديث بها ــ ولا حرج ــ بغير تصديق ولا تكذيب . والله أعلى وأعلم .

الحديث الخامس :

« **ارحموا عزيز قوم ذل ، وغنى قوم افتقر ، وعالماً بين جهال** » .

منكر . رُوِى من حديث أنس ــ من طريقين عنه ــ وابن عباس وابن مسعود ــ وبلفظ آخر ــ عن أبى هريرة .

١ ــ حديث أنس :

من الطريق الأولى : رواه ابن حبان فى « المجروحين » (١١٨/٢) وعنه ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٢٣٧/١) من طريق يوسف بن هاشم أبى الميمون قال : حدثنا يزيد بن أبى الزرقاء الموصلى قال : حدثنا عيسى بن طهمان عنه به ، بلفظ : « **ارحموا من الناس ثلاثة** ... » الحديث .

ورواه العسكرى فى « الأمثال » والسليمانى فى « الضعفاء » من حديث زيد (لا يزيد) بن أبى الزرقاء كما فى « المقاصد » (ص ٤٩) ولعله الصواب . لقول الآجرى : « سألت أبا داود عن عيسى بن طهمان فقال : لا بأس به » . قلت : بصرى ؟ قال : قال لى ابن أبى الزرقاء سمع منه أبى بالكوفة ، فقال أبو داود : أحاديثه مستقيمة » كما فى « تاريخ بغداد » (١٤٣/١١) .

وابن أبى الزرقاء الذى يروى عنه أبو داود هو هارون بن زيد بن أبى الزرقاء كما فى « التهذيب » (٥/١١) .

وقال ابن حبان ــ فى ترجمة عيسى بن طهمان الكوفى ، أبى ليث ــ « ينفرد بالمناكير عن أنس ويأتى عنه بما لا يشبه حديثه ، كأنه كان يدلس عن أبان بن أبى عياش ويزيد الرقاشى عنه ، لا يجوز الاحتجاج بخبره ، وإن اعتبر بما وافق الثقات من حديثه فلا ضير . وهو الذى روى عن أنس بن مالك .. » فذكر الحديث .

وقال السليمانى : « الحمل فيه على عيسى بن طهمان » .

وقال ابن طاهر فى « معرفة التذكرة » (١٠٢) : « فيه أبو البخترى وهب بن

وهب ــ يعنى فى حديث ابن عباس الآتى ــ وهو كذاب ، وعيسى بن طهمان متروك » .

وقال ابن الجوزى : « موضوع » حتى قال « وعيسى ينفرد بالمناكير عن المشاهير ، لا يحتج به » .

وقال العراقى (٢٨/٤) : « وعيسى ضعيف » . كذا قالوا وعيسى بن طهمان ثقة وثقه جميع الأئمة ــ إلا ابن حبان ــ وهم : أحمد وابن معين والنسائى وأبو حاتم والفسوى وأبو داود والدارقطنى والحاكم[١٠] نعم ، أورده العقيلى فى « الضعفاء » (٣٨٥/٣) ولكنه جعل الحمل فى الأحاديث التى لم يتابع عليها على الراوى عنه ــ خالد بن عبد الرحمن الخراسانى ــ فقال : « ولعله أُتى من قبل خالد لأن أبا نعيم وخلاداً يحدثان عنه أحاديث مقاربة » .

قال الحافظ فى « هدى السارى » (ص ٤٣٤)[١١] : « وهو كما ظن العقيلى . وأما ابن حبان فأفحش القول فيه فى « كتاب الضعفاء » فقال : فذكر كلامه حتى قال : « ثم لم يسق له إلا حديثا واحداً والآفة فيه ممن دونه » وقال (ص ٤٦٣) « ضعفه ابن حبان بلا مستند ، والحمل على غيره » .

وقال فى « التقريب » (٥٣٠١) « صدوق أفرط فيه ابن حبان ، والذنب فيما استنكره من حديثه لغيره » .

قلت : الذنب فى هذا الإسناد ، والبلاء فيه من يوسف بن هاشم أبى الميمون ــ شيخ شيخ ابن حبان ــ فإنى تعبت عليه فلم أجده ولا حتى فى « ثقات ابن حبان » . والظاهر أن الحافظ يعنيه ، فإن رجال الإسناد كلهم ثقات غيره .

---

(١٠) الطريف أن الحاكم – وهو أقل هؤلاء تشدداً – قال « صدوق » كما فى « التهذيب » (١٩٣/٨) كأنه تبع شيخه الإمام الدارقطنى فى ذلك كما فى « سؤالاته له » (٤٣٨) لكن فى « التهذيب » أن الحاكم قال عن الدارقطنى : ثقة .

(١١) أورده الحافظ باعتبار أن له حديثين فى « صحيح البخارى » فانظر بيانهما عنده .

والحديث ــ من الطريق الثانية ــ رواه ابن الجوزى (٢٣٦/١) من جهة الخطيب البغدادى بسنده إلى محمد بن مقاتل الرازى عن أبى العباس جعفر بن هارون عن سمعان بن المهدى عن أنس بلفظ : « **وفقيهاً يتلاعب به الجهال** » .

وجعفر بن هارون قال الذهبى (٤٢٠/١) : « أتى بخبر موضوع » وقال فى ترجمة سمعان بن المهدى (٢٣٤/٢) : « حيوان لا يعرف ، أُلصقت به نسخة مكذوبة رأيتها ، قبَّح الله من وضعها » زاد الحافظ فى « اللسان » (١١٤/٣) : « وهى من رواية محمد بن مقاتل الرازى عن جعفر بن هارون الواسطى عن سمعان » فذكر النسخة ، وهى أكثر من ثلاث مائة حديث أكثر متونها موضوعة » .

٢ ــ حديث ابن عباس : رواه ابن حبان (٧٤/٣) وعنه ابن الجوزى من طريق وهب بن وهب أبى البخترى القاضى عن ابن جريج عن عطاء عنه به ، بلفظ « **وعالماً يتلاعب به الصبيان** » . ووهب هذا أحد الوضَّاعين المشهورين .

٣ ــ حديث ابن مسعود : رواه القضاعى (٧٣٤) من طريق عبد الله بن الوليد العدنى ، ثنا سفيان الثورى ، عن منصور ، عن مجاهد عنه به ولفظه : « **ارحموا ثلاثة : غنى قوم افتقر ، وعزيزاً ذل ، وعالماً يلعب به الحمقى والجهال** » . وفى هذا الإسناد مجاهيل وانقطاع .

قال الشيخ السلفى حفظه الله ــ محقق « مسند الشهاب » ــ « قال فى « فتح الوهاب » (١١/٢) : وفيه جماعة لم أعرفهم ، ورواية مجاهد عن ابن مسعود قال أبو زرعة : فيه إرسال ... » . وأعله السخاوى بالعلة الثانية وحدها ثم استدركت بأن شيخ القضاعى ــ محمد بن منصور التسترى ــ قال أبو إسحاق الحبال الحافظ : كذاب » فانظر « الميزان » (٤٨/٤) و « لسانه » (٣٩٥/٥،٣٩٦) .

٤ ــ وأما حديث أبى هريرة فرواه الديلمى . قاله الشيخ الغمارى فى حاشية « المقاصد » . ولم أجده فى « فردوس الأخبار » بلفظ حديث الترجمة .

وقد تعقب الحافظ السيوطى رحمه الله دعوى ابن الجوزى وضع الحديث بأمر

عجيب فقال فى « اللآلىء المصنوعة » (٢/ ٢١١) : « قلت : قال الديلمى : أنبأنا أبو على الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا محمد بن عمر بن سليم حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد القارى الرازى حدثنا أبى حدثنا أبو الأزهر الخطيب بن عفان حدثنا إسماعيل بن علية عن أيوب عن الحسن عن أبى هريرة مرفوعا : « **بكت السموات السبع ومن فيهن ومن عليهن ، والأرضون السبع ومن فيهن ومن عليهن لعزيز ذل ، وغنى افتقر ، وعالم تلعب به الجهال** »[١٢] والله أعلم ا هـ .

وهذا إسناد مظلم ، كل من بَيْن أبى نعيم وابن علية لم أجد لهم ترجمة ، والحسن مدلس وقد عنعنه ، ولم يسمع من أبى هريرة إلا أحرفا يسيرة – على الأصح[١٣] – ومع ذلك فما أبعد الشاهد عن المشهود له ، وبين الامر برحمة هؤلاء الثلاثة ، والإخبار عن بكاء السموات والأرضين وأهلهن عليهم . والظاهر أن السخاوى والغمارى يعنيان هذا الحديث .

(وبَعْد) فإن حديث الترجمة إنما يعرف من قول الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى كما قال ابن الجوزى ثم روى بسنده إلى الحاكم قال : سمعت إسماعيل بن محمد ابن الفضل يقول : سمعت جدى يقول : سمعت سعيد بن منصور يقول : قال الفضيل ابن عياض : « ارحموا عزيز قوم ذل ، وغنيا افتقر ، وعالماً بين الجهال » . ورواه البيهقى فى « المدخل » (٦٩٩) عن الحاكم به . وقال : « وَرُوِى هذا مرفوعا عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من أوجه كلها ضعيفة » .

قلت : ومع ذلك ففى شيخ الحاكم مقال ، قال الذهبى فى « الميزان » (١/ ٢٤٧، ٢٤٨) : « قال الحاكم : ارتبت فى لقيه بعض الشيوخ ، ثم قال : حدثنا إسماعيل ، حدثنا جدى ، حدثنا عبيد الله العيشى ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **طلب العلم فريضة**

---

(١٢) الحديث فى « الفردوس » (٢/ ١٥) وقال الحافظ : « أسنده عن أبى هريرة » .

(١٣) وهو الحق الذى يشهد له الدليل العملى ، رغم تتابع كثيرين من معاصرى الحسن فمن بعدهم على نفى سماعه مطلقا من أبى هريرة رضى الله عنه .

على كل مسلم » . غريب فرد » اهـ .

قلت : ورجاله كلهم ثقات سواه ، فالحمل فيه عليه إذ أن هذا المتن لا يُحتمل صدوره بهذا الإسناد الصحيح ، أو إنه وهم ، ودخل عليه حديث فى حديث ، فالله أعلم به ، وهو حَسيبه .

ثم إننى أثناء تبييض الكتاب للمرة الثانية تذكرت حديثا عجيباً مَرَّ عَلَىَّ أثناء تقليب « فردوس الأخبار »[١٤] للديلمى ـــ الأب ـــ وهو ما رواه الخطيب فى « تاريخه » (٣٢٢/١٣، ٣٢٣) عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **ارحموا حاجة الغنى** » . قال : فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله ، وما حاجة الغنى ؟ فقال : « **الرجل الموسر يحتاج صدقة ، الدرهم عليه عند الله بمنزلة سبعين ألفا** » . وقال : « هذا غريب جداً من حديث الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله ، ومن حديث الثورى عن الأعمش ، لا أعلم رواه غير محمد بن يحيى الطوسى عن الفريابى » اهـ .

والطوسى هذا لم أقف له على ترجمة . وفيه أيضا : نافع بن على بن يحيى أبو عبد الله السروى الفقيه ، أورده الخطيب فى ترجمته وقال : « حدثنا عنه العتيقى » ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وسماه أبو الفضل المقدسى« نافع بن على بن بحر بن عمرو بن حازم » وقال : « روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقى والطبقة ، وتوفى قبل الأربعمائة » كما فى « الأنساب » (٧٧/٧) .

الحديث السادس :

« **استعينوا على النساء بالعُرْى** » .

ضعيف جداً . رواه ابن عدى (٣٠٧/١) ـــ هكذا ـــ وعزاه السيوطى فى

---

(١٤) ١١٥/١ وقال الحافظ : « أسنده عن ابن مسعود » ودلنا على رواية الخطيب محققا « الفردوس » جزاهما الله خيرًا و« من لايشكر الناس لا يشكر الله ».

« الجامع » (٩٨٨) إليه بزيادة : « **فإن إحداهن إذا كثرت ثيابها ، وأحسنت زينتها ، أعجبها الخروج** » .

وهو عنده من طريق إسماعيل بن عباد المزنى ثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس[١٥] به . قال : « وهذا الحديث ــ بهذا الإسناد ــ منكر لا يرويه عن سعيد غير إسماعيل هذا ، ولإسماعيل عن سعيد غير ما ذكرت من الحديث ، مما يتفرد به عنه ، وإسماعيل ليس بذلك المعروف » .

قلت : بل هو واهٍ ، فقد قال الدارقطنى فى « الضعفاء » (٨٢) : « متروك » .

وقال ابن حبان (١٢٣/١) : « يروى عن سعيد بن أبى عروبة ما لا يتابع عليه من الروايات ، ويقلب الأخبار التى رواها الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به بحال » ثم ذكر له بالإسناد المتقدم عدة أحاديث وقال : « أخبرنا الحسن بن سفيان بهذه الأحاديث كلها ثنا زكريا بن يحيى الرقاشى المقرى قال : ثنا إسماعيل بن عباد ثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك فى نسخة كتبناها عنه لا تخلو من المقلوب أو الموضوع » . ولذلك ذكره ابن عراق فى « تنزيه الشريعة » (٣٩/١) ــ فى عداد الكذابين والوضاعين .

والحديث رواه الطبرانى فى « الأوسط » كما أورده الهيثمى (١٣٨/٥) ــ باللفظة المختصرة ــ وقال : « ... عن شيخه موسى بن زكريا ، وهو ضعيف » .

قلت : قال الدارقطنى : « متروك » كما فى « سؤالات الحاكم للدارقطنى » (٢٢٧) . وله لفظ آخر عن أنس أيضا رواه ابن عدى (١٦٣٩/٤) عن شيخه محمد ابن داود بن دينار عن أحمد بن إسحاق بن يونس عن سعدان بن عبدة القداحى عن عبيد الله بن عبد الله العتكى البصرى عنه وقال : « هذه الأحاديث ــ يعنى

(١٥) ووجدته فى « فردوس الأخبار » (١٦٨/٥) عن أبى سعيد بلفظ « لاتعلموا النساء الكتابة ، ولا تسكنوهن الغرف ، واستعينوا عليهن بالعرى ». ولم أرى من تكلم عليه . ولا أدرى أسنده أبو منصور الديلمى أم لا والفقرة الأولى والثانية منه وردت بأسانيد واهية جدًا .

هذا وغيره ــ مناكير كلها ، وسعدان بن عبدة القداحى غير معروف ، وأحمد بن إسحاق بن يونس لا يعرف أيضا ، وشيخنا محمد بن داود بن دينار كان يكذب ، وقد روى النضر بن شميل عن عبيد الله ، عن أنس أحاديث ــ إن شاء الله ــ مستقيمة » .

وقال الذهبى (١٠/٣) : « لعل هذه الأحاديث من وضع محمد بن داود ، ولا يدرى من شيخه ولا من شيخ شيخه » فتعقبه الحافظ فى « اللسان » (١٠٦/٤) بأن هذا من جملة كلام ابن عدى ، ثم ساق كلامه .

وفى الباب أيضا : ما رواه الطبرانى (٤٣٨/١٩) وابن جميع فى « معجم الشيوخ » (ص ١٠٥) والقضاعى (٦٨٩) عن مسلمة بن مخلد مرفوعا : « **أعروا النساء يلزمن الحجال** » وهو ضعيف . قال الهيثمى (١٣٨/٥) : « رواه الطبرانى فى « الكبير » و « الأوسط » ، وفيه مجمع بن كعب ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » .

قلت : ترجمه ابن أبى حاتم (٢٩٦/٨) برواية جعفر بن ربيعة وحده عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وقال البخارى فى « التاريخ الكبير » (٤١٠/٧) : « مجمع بن كعب عن مسلمة ابن مخلد ــ فِعْله ، قاله عمرو بن الحارث عن جعفر بن ربيعة ، وذكره ابن حبان فى « الثقات » (٤٣٨/٥) . ففى الإسناد أيضا انقطاع ، فإن مداره على بكر بن سهل الدمياطى عن شعيب بن يحيى عن يحيى بن أيوب عن عمرو بن الحارث عن مجمع به . فإن عَمْراً يروى عن جعفر بن ربيعة عنه .

وبكر بن سهل فيه كلام كثير ، وقد استنكر عليه هذا الحديث خاصَّةً .

قال الحافظ فى « اللسان » (٥٢/٢) : « وقال مسلمة بن قاسم : تكلم الناس فيه ووضعوه من أجل الحديث الذى حَدَّث به عن شعيب بن يحيى[١٦] عن يحيى بن

(١٦) فى « اللسان » « عن سعيد بن كثير » وهو تحريف ظاهر . والصواب أيضا إثبات عمرو ابن الحارث بين يحيى ومجمع .

أيوب عن مجمع بن كعب عن مسلمة بن مخلد رفعه : « **أعروا النساء يلزمن الحجال** » ووقع وهم عجيب لمحقق « مسند الشهاب » حفظه الله فقال : « وأورده ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٢٨٢/٢) ، وقال (٢٨٣/٢) : قال أبو حاتم : شعيب بن يحيى ليس بمعروف . وقال إبراهيم الحربى : ليس لهذا الحديث أصل » .

قلت : شعيب صدوق كما قال الحافظ ، وبكر بن سهل — وإن تكلم فيه — فلم ينفرد به كما قال الحافظ فى ترجمته من « اللسان » . والصواب ما أعله ابن الحافظ الهيثمى .. » الخ .

قلت : ليس هذا هو الحديث الذى يعنيه الحافظ ، بل حديثه من طريق حفص ابن ميسرة عن زيد بن أسلم عن أنس مرفوعا : « **ما من معمر عمر فى الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه الجنون والجذام والبرص** ... » الحديث ، فإن الحافظ قال : « قلت : والحديث الذى أورده المصنف[17] لم ينفرد به ، بل رواه أبو بكر المقرى فى « فوائده » عن أبى عروبة الحسين بن محمد الحرانى عن مخلد بن مالك الحرانى عن الصنعانى — وهو حفص بن ميسرة — به . أملاه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر فى المجلس التاسع والسبعين من أماليه وقال : إنه حديث حسن وأما حديث مسلمة فأخرجه الطبرانى عنه » اهـ .

ولم يزد على ذلك بشأن حديث مسلمة . وقد وقع فى نفس الوهم محقق « الكشف الإلهى عن شديد الضعف والموضوع والواهى . للعلامة السندروسى (١٠٣،١٠٢/١) ، ثم تبين لى أن سلفهما فى ذلك هو الحافظ المناوى رحمه الله ، قال ذلك فى « فيض القدير » (٥٦٠/١) فأخذا كلامه ولم يرجعا إلى الأصل ، فقارنه بما تقدم عن « اللسان » وانظر كذلك « القول المسدد » (ص ٢٧،٢٦) توقن أن الحافظ لم يعنِ حديث مسلمة بن مخلد قَطّ .

وبعد ، فإن (الصحيح) فى حديث الترجمة أنه من كلام عمر بن الخطاب

---

(١٧) يعنى الحافظ الذهبى ، وحديث « أعروا النساء » لم يورده الذهبى ، بل زاده الحافظ فتأمل .

رضى الله عنه ، رواه ابن أبى شيبة فى « مصنفه » (٤/٤٢٠) من طريق أبى إسحاق السبيعى عن حارثة بن مضرب قال : قال عمر ... فذكره بلفظه — بالزيادة — سواء .

ورواه أيضا المخلص فى « فوائده » عن عمر كما فى « الجامع الكبير » (ج ١/ عدد ٨ ص ٩٦٣) .

والمراد بقوله : « **استعينوا على النساء بالعرى** » : عدم التوسعة عليهن فى اللباس والاقتصار على ما يقيهن الحر والبرد على الوجه اللائق كما قال المناوى رحمه الله (٤٩٤/١) وقال (٥٥٩/١) — فى حديث « **أعروا النساء يلزمن الحجال** » : « أى جردوهن من ثياب الزينة والخيلاء والتفاخر والتباهى ، ومن الحلى كذلك ، واقتصروا على ما يقيهن الحر والبرد ... » حتى قال : « يعنى إن فعلتم ذلك بهن لا تعجبهن أنفسهن فيطلبن البروز بل يخترن عليه المكث فى داخل البيوت ، وأما إن وجدن الثياب الفاخرة والحلى الحسن فيعجبهن أنفسهن ويطلبن الخروج متبرجات بزينة ليراهن الرجال فى الطرقات والنساء ، فيصفوهن لأزواجهن ، ويترتب على ذلك من المفاسد ما هو محسوس بل كثيرا ما يجرّ إلى الزنا ، وفيه حث على منع النساء من الخروج إلا لعذر وعلى عدم إكثار ثياب الزينة لهن والمبالغة فى سترهن[١٨] ... » .

قلت : وبذلك فلا منافاة بينه وبين قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم — بمعرض بيان حق النساء على أزواجهن — « **ألا وحقهن عليكم : أن تحسنوا إليهن فى كسوتهن وطعامهن** » . وقوله — حين سأله معاوية بن حيدة بقوله — : قلت : يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه ؟ قال : « **أن تطعمها إذا طعمت ، وتكسوها إذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ، ولا تقبح ، ولا تهجر إلا فى البيت** » .

وهما مخرجان فى « جامع الأصول » — بتحقيق الأرنؤوط — (٥٠٤/٦،٥٠٥) .

(١٨) حرصت على إيراد معنى هذا الحديث الضعيف لموافقته لأثر عمر ، ولبيان أن عمر رضى الله عنه الغيور على المحارم ، الشديد فى أمر الله ، لا يخالف بقوله هذا شرع النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهديه .

فعلى الزوج المسلم أن يأخذ بالحزم فى غير عنف ، واللين فى غير ضعف ، وأن يجتنب الإفراط والتفريط ، فخير الأمور أوساطها كما قال غير واحد من السلف رحمهم الله . وبالله التوفيق .

الحديث السابع :

« **اقرأ القرآن ما نهاك ، فإذا لم ينهك فلست تقرؤه** » .

ضعيف جداً . رُوِى من حديث النعمان بن بشير ، وعبد الله بن عمرو .

١ ــ حديث النعمان بن بشير : رواه الخطيب (١٩٢/٣) من طريق محمد بن كثير القرشى الكوفى عن إسماعيل بن أبى خالد عن الشعبى عنه ومحمد بن كثير هذا واهٍ ، قال الذهبى (١٧/٤) : « قال أحمد : خرقنا حديثه .

وقال البخارى : منكر الحديث . وقال ابن المدينى : كتبنا عنه عجائب وخططت على حديثه . ومشاه ابن معين » .

قلت : ثم استبان له أمره فمال إلى تكذيبه فانظر ترجمته فى « تاريخ بغداد » (١٩٣:١٩١/٣) .

٢ ــ حديث عبد الله بن عمرو : رواه القضاعى (٧٤١،٣٩٢) من طريق فهد ابن عوف عن إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن شهر بن حوشب عنه به ، وزاد فى أوله : « **من لم ينفعه علمه ، ضره جهله** » ورواه أيضا الطبرانى فى « الكبير » ، وعنه أبو نعيم فى « رياضة المتعلمين » ومن طريقه الديلمى فى « مسند الفردوس » كما قال محقق « مسند الشهاب » نقلاً عن « فتح الوهاب » (١٥١/١) . وهذا إسناد واهٍ جداً له علتان :

الأولى : أن فهد بن عوف ، واسمه زيد ــ وفهد لقب ــ متروك .

الثانية : أن عبد العزيز بن عبيد الله ــ وهو الحمصى ــ واهٍ كما قال الذهبى فى « الكاشف » (٢٠١/٢) . وقد قال أبو زرعة : « مضطرب الحديث ، واهى

الحديث » وقال أبو داود « ليس بشيء » وقال النسائي : « ليس بثقة ولا يكتب حديثه » . وقال الدارقطني : « متروك » . ومع ذلك قال الحافظ فى « التقريب » (٤١١١) : « ضعيف » ولا أدرى إن كان فهد بن عوف فى سند الطبرانى ومن رواه عنه أم لا ، وعلى كل ، فالإسناد ساقط بدونه .

(والصحيح) أن هذا الكلام من قول الحسن البصرى رحمه الله ، كما رواه الإمام أحمد فى « الزهد » (ص ٢٨٥) من طريق حمزة الزيات عن منصور السلمى عنه قال : « اقرأ القرآن ما نهاك ، فإذا لم ينهك فلست تقرؤه ، رب حامل فقه غير فقيه ، ومن لم ينفعه علمه ضره جهله » . وإسناده صحيح ، حمزة هو ابن حبيب الزيات القارىء المشهور ، وهو ثقة ، وثقه ابن معين وغيره وتكلم فيه بعضهم بلا مستند ومنصور السلمى هو ابن المعتمر الكوفى ، وهو ثقة ثبت وحافظ كبير .

استدراك :

وروى أبو نعيم فى « الحلية » (٥/ ١٧٧) بإسناد حسن عن مكحول قال : « من لم ينفعه علمه ضره جهله . اقرأ القرآن ما نهاك ، فإذا لم ينهك فلست تقــرؤه » .

الحديث الثامن :

« أكثروا ذكر الله حتى يقولوا : مجنون » .

منكر . رواه أحمد (٣/٦٨) وأبو يعلى (٢/٥٢١) وابن حبان (٨١٤ إحسان) وابن عدى (٣/٩٨٠) والحاكم (١/٤٩٩) من طريق دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد مرفوعاً به .

وقال الحاكم : « صحيح الإسناد » كذا قال ، ودراج هو ابن سمعان أبو السمح المصرى القـاصّ مختلف فيه اختلافا كثيراً[١٩] خلاصته أنه مستقيم الحديث إذا روى

(١٩) انظره فى « بدائل الحديث » (٤) .

عن غير أبى الهيثم ــ سليمان بن عمرو العتوارى ــ فإنه كثير المناكير عنه . وهذا منها ، ولذلك أورده ابن عدى ثم الذهبى (٢٥/٢) فى جملة ما استنكر عليه .

ولقد عجبت وسررت أيضا حينما وقفت لهذا الحديث على أصل من كلام بعض السلف . فقد (روى) عبد الله بن أحمد فى « زوائد الزهد » (ص ٣٨٢) وعنه ابن عساكر (٣٣/٩) عن يحيى بن عثمان الحربى قال : نا أبو المليح عن يزيد بن يزيد ــ يعنى ابن جابر ــ قال : كان أبو مسلم الخولانى يكثر أن يرفع صوته بالتكبير حتى مع الصبيان ، وكان يقول : « اذكر الله حتى يقول الجاهل أنك مجنون » .

ورجاله كلهم ثقات لكنه منقطع بين يزيد بن يزيد وأبى مسلم . ولكن له متابع رواه ابن عساكر أيضا من طريق إسماعيل بن عياش عن عقيل بن مدرك عن لقمان ابن عامر عن أبى مسلم الخولانى أن رجلاً أتاه فقال له : أوصنى يا أبا مسلم قال : اذكر الله تحت كل شجرة وحجر . قال : زدنى . قال : اذكر الله حتى يحسبك الناس من ذكر الله مجنونا . قال : فكان أبو مسلم يكثر ذكر الله عز وجل ، فرآه رجل يذكر الله عز وجل فقال : أمجنون صاحبكم هذا ؟ فسمعه أبو مسلم فقال : ليس هذا بالجنون يا ابن أخى ، ولكن هذا دواء الجنون » .

ورجاله كلهم ثقات إلا أن عقيل بن مدرك وثقه ابن حبان وحده ــ فيما نعلم ــ وروى عنه جماعة . وأبو مسلم الخولانى ــ تابعى جليل اسمه : عبد الله بن ثوب ــ بضم ففتح ــ وهو ثقة عابد ، من الثانية ، رحل إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلم يدركه ، وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية كما فى « التقريب » (٨٣٦٧) ثم وجدت نحوه عن أبى الدرداء رواه ابن عساكر (٧٥٣/١٣) بسند ضعيف واهٍ فيه ثلاث علل .

الحديث التاسع :

« أكرموا أولادكم ، وأحسنوا أدبهم » .

ضعيف جداً . رواه ابن ماجة (٣٦٧١) والقضاعى (٦٦٥) والخطيب (٢٨٨/٨)

وابن عساكر (٣٢٥/٧) من طرق عن سعيد بن عمارة الكلاعى أخبرنى الحارث ابن النعمان سمعت أنس بن مالك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ... فذكره . وهذا إسناد ضعيف جداً .

سعيد بن عمارة الكلاعى ترجمه ابن عساكر فلم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وقال الأزدى : متروك . وقال الذهبى فى « الميزان » (١٥٣/٢) : « قلت : روى عنه بقية ، وعلى بن عياش ، وجماعة . جائز الحديث » . وصوَّب العلامة الألبانى فى « الضعيفة » (١٦٤٩) قوله فى « الكاشف » (٣٦٨/١) : « مستور » والحارث ابن النعمان قال الذهبى (٤٤٤/١) : « قال أبو حاتم : ليس بقوى وقال البخارى : منكر الحديث »[٢٠]. ثم ساق له هذا الحديث فيما استنكر عليه . وقال الحافظ الشهاب البوصيرى رحمه الله فى « مصباح الزجاجة » (١٦٣/٣) : « هذا إسناد ضعيف ، الحارث وإن ذكره ابن حبان فى « الثقات » فقد لينه أبو حاتم . وقال البخارى : منكر الحديث . وقال العقيلى : أحاديثه مناكير .

قال المزى : ورواه أبو الجماهر محمد بن عبد الرحمن الحمصى عن على بن عياش (هو شيخ شيخ ابن ماجه) فزاد فى إسناده « سعيد بن جبير » بين الحارث وبين أنس » اهـ .

قلت : أبو الجماهر هذا صدوق كما قال ابن أبى حاتم فى « الجرح » (٣٢٧/٧) لكن الأرجح عدم الزيادة .

والحديث رواه أيضا الديلمى[٢١]وقال الحافظ : « ابن ماجة وأبو الشيخ عن أنس » .

وقال العلامة الألبانى فى « ضعيف الجامع » (٣٤٦/١) و « الضعيفة » (١٦٤٩) :

---

(٢٠) وهذه اللفظة من أردأ مراتب الجرح عند البخارى لا يقولها غالباً إلا فيمن يتهمه ، وقد جاء عنه أنه قال : « من قلت فيه : منكر الحديث ، فلا تحل الرواية عنه » ولكن لا يؤخذ بها بإطلاق ، بل ينظر فى جميع ما قيل فى الراوى ويتخير الأليق بحاله . والله أعلم .

(٢١) « الفردوس » (١١٠/١).

« ضعيف جداً » .

وبعد (فالصحيح) أنه من كلام ابن سيرين رحمه الله ــ يحكيه عمن قبله ــ كما رواه ابن أبى شيبة (٤١٥/٨) وعنه ابن عبد البر فى « جامع بيان العلم » (٨٤/١) عن ابن علية عن ابن عون عنه قال : « كانوا يقولون ، أكرم ولدك ، وأحسن أدبه » . وإسناده صحيح على شرطهما .

ورواه ابن المقرىء فى « معجمه » (ص ١٨٢) عن مؤمل حدثنا سعيد بن عامر عن ابن عون قال : قال ابن سيرين : « أكرم ولدك ، وأحسن أدبه » .

ورواية ابن أبى شيبة أصح ، فإن إسماعيل بن علية أثبت بكثير من سعيد بن عامر ، وهى أيضا أرفع ، فإن الظاهر أنه يعنى بقوله : « كانوا يقولون » الجيل السابق له وهم الصحابة رضوان الله عليهم ، وقد أدرك منهم ثلاثين صحابياً كما قال[٢٢] صاحبه هشا م بن حسان رحمه الله . ومؤمل ــ فى سند ابن المقرىء ــ هو ابن إهاب الربعى العجلى ، فإنه هو الذى يروى عن سعيد بن عامر كما فى « تهذيب الكمال » (ق ١٣٩٥) لا كما توهم المعلق على « معجم ابن المقرىء » فأدرجه فى الفهارس على أنه : « مؤمل بن إسماعيل » . والكمال لله وحده ثم وجدت عبد الوهاب بن عطاء تابع ابن علية بلفظ : « كان يقال » عند ابن عساكر (٤٤٦/١٥) .

الحديث العاشر :

« اللهم ارزقنى حبك ، وحب من ينفعنى حبه عندك . اللهم ارزقنى مما أحب ، فاجعله قوة لى فيما تحب . اللهم ما زويت عنى مما أحب ، فاجعله فراغاً لى فيما تحب » .

ضعيف . رواه الترمذى (٣٥٥٧) : « حدثنا سفيان بن وكيع أخبرنا ابن أبى عدى عن حماد بن سلمة عن أبى جعفر الخطمى عن محمد بن كعب القرظى عن

(٢٢) كما فى « سير أعلام النبلاء » (٦٠٧/٤) ورواه ابن عساكر(٤٢٤/١٥).

عبد الله بن يزيد الخطمى الأنصارى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يقول فى دعائه : ... » فذكره .

وقال : « هذا حديث حسن غريب ، وأبو جعفر الخطمى اسمه : عمير بن يزيد ابن خماشة » .

قلت : كيف يكون حسناً وشيخه ــ سفيان بن وكيع ــ واهٍ متفق على تضعيفه . قيل لأبى زرعة : كان يتهم بالكذب ؟ قال : نعم . وقال النسائىُ ليس بثقة . وقال فى موضع آخر : ليس بشىء . وقال أبو حاتم : لين .

وقال ابن عدى (١٢٥٤/٣) : « ولسفيان بن وكيع حديث كثير ، وإنما بلاؤه أنه كان يتلقن ما لقن ، كان له وراق يلقنه من حديث موقوف يرفعه ، وحديث مرسل فيوصله ، أو يبدل فى الإسناد قوما بدل قوم كما بينت طرفاً منه فى هذه الأخبار التى ذكرتها » .

وقال الحافظ (٢٤٥٦) : « كان صدوقا إلا أنه ابتلى بوراقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه » .

قلت : ولعل هذا من الموقوفات التى لقنه وراقه إياها مرفوعة ، (فإن الصحيح) وقفه كما يأتى . وقد تابعه ضعيف آخر على رفعه ، فرواه الطبرانى فى « الدعاء » (١٤٠٣) من طريق نعيم بن حماد ، ثنا عبد الله بن المبارك ، ثنا حماد بن سلمة به .

ونعيم مختلف فيه بين موثق ومجرح ، لكن الراجح جرحه ، فإنه مفسر بكثرة الأخطاء والمناكير ، ولذلك قال الحافظ (٧١٦٦) : « صدوق يخطىء كثيراً ... » حتى قال : « وقد تتبع ابن عدى ما أخطأ فيه ، وقال : باقى حديثه مستقيم » .

قلت : لم يستوعب ابن عدى رحمه الله كل ما يمكن أن ينكر عليه بدليل هذا الحديث ، وبدليل ما رواه الحاكم (٣٦٨/٢) من طريقه عن هشيم بسنده إلى أبى سعيد الخدرى مرفوعا : « **من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة ، أضاء له من النور ما بين الجمعتين** » . وصححه ، فتعقبه الذهبى بقوله : « قلت : نعيم ذو مناكير » .

قلت : وقد خالفه عارم[٢٣] ـــ محمد بن الفضل السدوسى ـــ وسعيد بن منصور وأبو عبيد وغيرهم فأوقفوه عن هشيم ، وخالفوه فى المتن فقالوا : « **أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق** » . ثم وجدت الحافظ البيهقى رحمه الله رواه فى « الشُعَب » (ج ١/ ق ٣ ص ٦١) من طريق سعيد بن منصور به موقوفا وقال : « هذا هو المحفوظ موقوف . ورواه نعيم بن حماد عن هشيم فرفعه » . فالحمد لله على توفيقه . وقد تابع نعيماً على رفعه عنده : يزيد بن مخلد بن يزيد وهو مستور ، والراوى عنه ضعيف .

هذا ولا يبعد إطلاقا أن يتوارد راويان ضعيفان على خطأ واحد فى حديث بعينه ، فإن بلية كُلٍّ من سفيان بن وكيع ونعيم بن حماد فى رفع الموقوفات والخطأ فى الأسانيد واحدة على اختلاف التفاصيل !

(أما) الرواية الموقوفة لحديث الترجمة ، فعند ابن أبى شيبة (٣٥٤/١٠) عن الحسن ابن موسى الأشيب أخبرنا حماد بن سلمة به موقوفا . وبوَّب عليه : « ما ذكر عن قوم مختلفين مما دعوا به » وإسناده صحيح .

والحسن بن موسى ثقة حافظ ، قال الإمام أحمد : « كان من متثبتى أهل بغداد » . وقال : « وكان الأشيب ضابطاً لحديث شعبة وغيره ... » .

هذا ولقائل أن يقول : إن حماد بن سلمة قد يهم فى غير حديث ثابت وحميد الطويل ، فلعله وهم أيضا فى هذا الحديث أو اضطرب .

قلنا : حماد ثقة حافظ ، لا يجوز توهيمه بغير حجة ولا بَيّنة ، ولو سلمنا جدلاً بوهمه فِى هذا الحديث فإن الأوهام ـــ عامة ـــ ولدَى حماد بن سلمة خاصَّةً ـــ تكون

---

(٢٣) إلا أن عارما تفرد بقوله « ليلة الجمعة » وخالفه جماعة عن هشيم . وهذا الحديث أمره عجيب جداً ، فمع اختلافهم فى رفعه ووقفه – مرة عن هشيم ومرة عن شعبة – وفى متنه – كما فى رواية عارم – فمن الطرائف أيضا أن الثورى وشعبة خالفا هشيما فقالا : « من قرأ سورة الكهف كما أنزلت » هكذا بدون تقييد بالجمعة . فرواية هشيم شاذة كما سأبين فى كتابى فى « العلل » بمشيئة الله .

برفع الموقوف ووصل المرسل — وهذا ما نريد إثباته . أما دعوى الاضطراب فمرفوضة أيضا ، إذ شرط الحكم على الحديث بالاضطراب أن تكون الأوجه المتعارضة متكافئة ، وأين التكافؤ ههنا ؟ واجتماع الضعيفين المذكورين لا ينتهض للحُكم لهما لو خالفهما ثقة من جملة الثقات ، فكيف بذلك الثبت الحافظ ؟ والله أعلم .

الحديث الحادى عشر :

« اللهم إنى أعوذ بك من زوج تشيبنى قبل المشيب ، ومن ولد يكون عَلَىَّ رباً ، ومن مال يكون عَلَىَّ عذاباً ، ومن خليلٍ ماكر ، عينه ترانى ، وقلبه يرعانى ، إن رأى حسنة دفنها ، وإن رأى سيئة أذاعها » .

ضعيف . رُوِى من حديث أبى هريرة وابن عباس ، ومن مرسل سعيد المقبرى :

١ — حديث أبى هريرة :

رواه الطبرانى فى « الدعاء » (١٣٣٩) من طريق الحسن بن حماد الحضرمى ثنا أبو خالد الأحمر عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبرى عنه رضى الله عنه قال : « كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **اللهم إنى أعوذ بك من جار السوء ، ومن زوج تشيبنى** ... » الحديث .

وهذا إسناد جيد لكن وصله ورفعه وهم ، (والصحيح) أنه من قول سعيد المقبرى رحمه الله — يحكيه عن داود عليه السلام — كما رواه ابن أبى شيبة (٢٧٧/١٠) وهناد (١٠٣٨، ١٤٠٢) وبحشل فى « تاريخ واسط » (ص ١٣٠) عن أبى سعيد عبد الله بن سعيد الأشج ، ثلاثتهم عن أبى خالد الأحمر عن ابن عجلان عن سعيد قال : كان من دعاء داود النبى صلى الله عليه وآله وسلم ... فذكره .

وابن أبى شيبة وهناد والأشج ثقات حفاظ كلهم ، أما الحسن بن حماد الحضرمى — ولقبه : سجادة — فثقة كما قال ابن حبان والخطيب والذهبى فى « الكاشف » (٢٢٠/١) بل قال الحافظ فى « التقريب » (١٢٣٠) : « صدوق » .

ولا أعلم أحداً وصفه بالحفظ ومنشأ الوهم عندى أن أبا خالد الأحمر ـــ واسمه : سليمان بن حيان ـــ كان قد حَدَّث أيضا عن ابن عجلان عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بحديث : « **اللهم إنى أعوذ[٢٤] بك من جار السوء فى دار المقامة ، فإن جار البادية يتحول** » .

كما عند ابن أبى شيبة (٣٥٩/٨) وعنه الطبرانى (١٣٤٠) والبخارى فى « الأدب » (١١٧) وابن حبان (٢٠٥٦) والحاكم (٥٣٢/١) ، كما حدَّث عن ابن عجلان عن سعيد المقبرى قال : كان من دعاء داود ... الخ . فاختلط الأمر على الحسن بن حماد فأدرج المتنين بالسند الموصول وحده ولم يفصل هذا من ذاك . هذا إن لم يكن الوهم من الحافظ الطبرانى نفسه ـــ رحمه الله ـــ فإن له أوهاماً نادرة ، فانظر ترجمته من « لسان الميزان » (٣٨٣/٣،٣٨٤) .

وفى الباب حديث آخر عن أبى هريرة ، واهى الإسناد رواه البيهقى فى « شعب الإيمان » (٧٧/٣/٢) من طريق الأشعث بن بُراز الهجيمى قال : ثنا على بن زيد عن عمارة بن قيس مولى ابن الزبير عنه مرفوعا : « **تعوذوا بالله من ثلاث فواقر ، تعوذوا بالله من مجاورة جار السوء ، إن رأى خيراً كتمه ، وإن رأى شراً أذاعه ، وتعوذوا بالله من زوجة سوء** ... » الحديث . وإسناده ضعيف جداً .

كما قال العلامة الألبانى فى « ضعيف الجامع الصغير » (٣٦/٣) فإن أشعث بن براز الهجيمى واهٍ ، وقد رواه الذهبى فى « الميزان » (٢٦٢/١) بإسناده إليه ، وعده من مناكيره .

---

(٢٤) رواه يحيى القطان - عند النسائى (٢٧٤/٨) ، وصفوان بن عيسى عند البيهقى فى « الشعب » كلاهما عن ابن عجلان بلفظ « تعوذوا بالله » . ورواه عبد الرحمن بن إسحاق عن المقبرى بنحوه أيضا عند أحمد (٣٤٦/٢) فالأصح أنه من أمره صلى الله عليه وآله وسلم لا من فعله نعم ، ثبت التعوذ من جار السوء فى دار المقامة من فعله صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث رواه الطبرانى فى « الكبير » (٢٩٤/١٧) و« الدعاء » (١٣٣٨) عن عقبة بن عامر - مطولاً - وإسناده صحيح لا أعلم له علة .

وعلى بن زيد هو ابن جدعان البصرى وهو ضعيف لسوء حفظه . وعمارة بن قيس فيه جهالة ، فقد ترجمه ابن أبى حاتم (٣٦٨/٦) من رواية على بن زيد وحده عنه ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . ووثقه ابن حبان (٢٤٢/٥) على قاعدته المعروفة فى توثيق المجاهيل .

٢ ــ حديث ابن عباس :

رواه بحشل (ص ١٣٠) من طريق الحسين بن قيس عن عكرمة عنه مرفوعا : « **كان من دعاء أخى داود** ... » فذكره مختصراً وإسناده ضعيف جداً .

حسين بن قيس ــ ولقبه حنش ــ متروك الحديث وشيخ بحشل : الحسن بن زياد بن زبالة المدنى لم أقف عليه ، فإن كان صوابه « محمد بن الحسن بن زبالة المدنى » فقد كذبوه كما قال الحافظ (٢٨١٥) .

وفى السند تحريف لا محالة فإنه هكذا : « ثنا الحسن بن زياد بن زبالة المدنى ، قال : ثنا محمد بن يزيد عن هشيم الحذاء عن حسين بن قيس عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه ... » الحديث . ولعل الصواب : « عن هشيم عن خالد الحذاء » أو « ثنا خالد الحذاء » فالله أعلم .

فإن كان هشيم عنعنه فهى علة أخرى فإنه كثير التدليس . ثم ترجح عندى أن شيخه هو « عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن زبالة » فقد روى عنه (ص ٤٧،٧٤،١٠٠) وله ترجمة فى « المجروحين » (١٣٨/٢) .

٣ ــ مرسل سعيد المقبرى : رواه ابن النجار فى « تاريخه » كما فى « الجامع الصغير » (١٥٣٥) ــ مقتصراً على الفقرة الثالثة وحدها ــ فلا أدرى أهكذا الرواية أم اختصره السيوطى ؟ وهو ضعيف ــ على الأقل ــ للإرسال وقد تكون فيه علة أو علل أشد من ذلك كما يشهد الواقع العملى للأسانيد التى ينفرد بها أمثال ابن النجار وابن عساكر والديلمى . على أن رفع الحديث خطأ كما بيّنا موصولا كان أم مرسلاً . والله أعلم .

(وقد) عزاه آخرون — سوى سعيد المقبرى — إلى داود عليه السلام أيضا .

١ — ففى « مصنف ابن أبى شيبة » (٤٥٠/١٠) من طريق يحيى بن المهلب عن عطاء بن السائب عن أبى عبد الله الجدلى قال : « كان داود النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول : اللهم إنى أعوذ بك من جار عينه ترانى ، وقلبه يرعانى ، إن رأى خيراً دفنه ، وإن رأى شراً أشاعه » . وعطاء بن السائب ثقة كان قد اختلط ، لكن تخليطه فى مثل هذا المقطوع بعيد . وشيخه أبو عبد الله الجدلى اسمه عبد ، أو عبد الرحمن بن عبد ، ثقة رمى بالتشيع كما فى « التقريب » (٨٢٠٧) . والرواية مختصرة .

٢ — وفى كتاب « العزلة » للإمام الخطابى رحمه الله (ص ١٢٤) من طريق ابن وهب عن ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال أن داود النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : « اللهم إنى أعوذ بك من جار السوء ، ومن مال يكون عَلَىَّ عذابا ، ومن ولد يكون عَلَىَّ وبالا ، ومن زوجة تشيبنى قبل المشيب ، ومن خليل ماكر ، عينه ترعانى ، وقلبه يشنؤنى ، إن رأى خيراً أخفاه ، وإن رأى شراً أفشاه » . وإسناده إلى سعيد حسن ، وسعيد بن أبى هلال ثقة من أتباع التابعين . والله أعلم .

الحديث الثانى عشر :

« اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار . بسم الله » . (فى ابتداء الطعام) .

ضعيف جداً . رواه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٤٥٩) وابن عدى (٢٢١٢/٦) — واللفظ له — من طريق محمد بن أبى الزعيزعة حدثنى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يقول فى الطعام إذا قرب إليه [قال][٢٥] : « **اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار . بسم الله** . وإذا فرغ قال : **الحمد لله الذى مَنَّ علينا فهدانا ، والحمد لله الذى أطعمنا**

---

(٢٥) زيادة من « الكامل » ولعل الصواب حذفها كما فى « الميزان » .

وسقانا فأروانا ، وكل الإحسان آتانا »[٢٦].

قال عمرو : فكتبه لنا جدى فكنا نتعلمه كما نتعلم السورة من القرآن . وإسناده ضعيف جداً ، ابن أبى الزعيزعة هذا قال البخارى فى « التاريخ الكبير » (٨٨/١) : « منكر الحديث جداً » . وقال ابن عدى : « منكر الحديث جداً لا يكتب حديثه . سمعت ابن حماد يذكره عن البخارى » .

وترجمه ابن حبان فى « المجروحين » (٢٨٨/٢،٢٨٩) مرتين ، قال فى ثانيهما : « دجال من الدجاجلة ، كان يروى الموضوعات » . وأورد له الذهبى (٥٤٨/٣،٥٤٩) هذا الحديث من جملة مناكيره . وراجع « البدائل المستحسنة » (٥١/١،٥٢) .

(والصحيح) فى هذا الدعاء أنه من قول عروة بن الزبير — رحمه الله ورضى عن أبيه — بعد الطعام — لا قبله — كما رواه الإمام مالك رحمه الله فى « الموطأ » (٩٣٤/٢،٩٣٥/٣٤) وابن أبى شيبة (١٢٣/٨،١٠/٣٤٤،٣٤٥) عن هشام بن عروة عنه أنه كان لا يؤتى أبداً بطعام ولا شراب حتى الدواء ، فيطعمه أو يشربه إلا قال : الحمد لله الذى هدانا وأطعمنا وسقانا ونعمنا الله أكبر . اللهم ألفتنا نعمتك بكل شر ، فأصبحنا منها وأمسينا بكل خير نسألك تمامها وشكرها . لا خير إلا خيرك . ولا إله غيرك إله الصالحين . ورب العالمين . الحمد لله ولا إله إلا الله . ما شاء الله ولا قوة إلا بالله . اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار » .

وإسناده صحيح غاية . وله طريق أخرى عند أبى الدنيا فى « الشكر » (١٦٦) عن حسين الجعفى عن أبى موسى — إسرائيل بن موسى البصرى — عنه ورجاله ثقات ، فإن صح سماع أبى موسى من عروة فالإسناد صحيح فإنه محتمل لكن لم أرَأحداً ذكر عروة فى شيوخه .

---

(٢٦) سأتعرض لما صح من دعاء بعد الطعام عند حديث : « الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين » من « البدائل » (٣٨) بإذن الله .

وفى الباب أثر ضعيف أيضا ، وهو ما رواه ابن أبى شيبة (١٢٢/٨، ٣٤٣/١٠) ــ واللفظ له ــ وعبد الله بن أحمد فى « زوائد المسند » (١٥٣/١) وعنه أبو نعيم (٧٠/١) من طريق الجريرى عن أبى الورد عن ابن أعبد أو : ابن معبد قال : قال على : تدرى ما حق الطعام ؟ قلت : وما حقه ؟ قال : تقول : بسم الله ، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ، ثم قال : تدرى ما شكره ، قلت : وما شكره ؟ قال : تقول : الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا » .

قال الهيثمى فى « المجمع » (٢٢/٥) : « وابن أعبد قال ابن المدينى : ليس بمعروف ، وبقية رجاله ثقات » .

قلت : لفظ ابن المدينى : « ابن أعبد ليس بمعروف ، ولا أعرف له غير حديثه[٢٧] عن على أنه قال لفاطمة : ائتى أباك فسليه خادما » كما فى « الجرح والتعديل » (٣١٦/٩) .

وفى هذا الإسناد علة أخرى ، وهى جهالة حال أبى الورد بن ثمامة ، فإنى لا أعلم أحداً وثقه ولا ابن حبان ! أما قول ابن سعد فى « الطبقات الكبرى » (٢٢٦/٧) : « ... وكان معروفاً قليل الحديث » فليس صريحا فى التوثيق ، ولذلك قال الذهبى فى « الكاشف » (٣٨٧/٣) : « شيخ » .

وقال الحافظ (٨٤٣٤) : « مقبول » . والمراد أن الثابت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وصحبه رضوان الله عليهم الاقتصار على : « بسم الله » وحدها فى ابتداء الطعام لأدلة ذكرتها فى الكتاب المتقدم ذكره ، وأزيد عليها ما رواه الإمام أحمد (٦٢/٤، ٣٣٧) والنسائى فى « الكبرى » كما فى « تحفة الأشراف » (١٥٦٢٠) وأبو الشيخ فى « الأخلاق » (ص ٢٣٨) عن عبد الرحمن بن جبير أنه حَدَّثه رجل خدم النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثمان سنين أنه سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا قرب إليه طعامه يقول : « **بسم الله** » ، وإذا فرغ من طعامه قال : « **اللهم**

(٢٧) يعنى هذا الحديث فإن له زيادة مطولة عند عبد الله بن أحمد . وسؤال الخادم ثابت فى « الصحيح » وفى رواية ابن أعبد زيادات ليست فى « الصحيح ».

أطعمت وسقيت ، وأغنيت وأقنيت ، وهديت واجتبيت[٢٨] ، فلك الحمد على ما أعطيت » . وإسناده حسن . والله أعلم .

الحديث الثالث عشر :

« امش ميلا عد مريضا ، امش ميلين أصلح بين اثنين ، امش ثلاثة أميال زر أخاً فى الله » .

ضعيف . رواه ابن أبى الدنيا فى « كتاب الإخوان » عن مكحول مرسلا كما فى « الجامع الصغير » (١٦٤٧) . قال المناوى (١٩٥/٢) : « ظاهر كلام المصنف أنه لم يقف عليه مسنداً وهو عجب ، فقد خرجه البيهقى عن أبى أمامة لكن فيه على ابن يزيد الألهانى ، قال البخارى : منكر الحديث . وعمرو بن واقد[*] : متروك .

قلت : لا عجب فى ذلك لأمرين :

الأول : أن المرسل الصحيح إلى مرسله أرجح وأقوى عند العلماء من الموصول الضعيف ، فكيف بالواهى ؟ ولذلك احتج بالمرسل — على انفراده — كثير من الأئمة فى الأحكام الشرعية أيضا . وهذا المذهب — وإن كان غير راجح — لكنه لحرى أن يدل على ما تقدم من أرجحية الحديث المرسل على الموصول الضعيف .

الثانى : أن السند الموصول — الذى أحسن السيوطى صنعاً فأعرض عنه — تالف لا قيمة له بإقرار المناوى حيث أعله بهذين الهالكين . وعلى بن يزيد وهاه جماعة غير البخارى ، وانظر « البدائل » (١٩) و « القسطاس » (ص ٢٤،٢٥) .

---

(٢٨) وقع فى « المسند » (٦٢/٤) والأخلاق « وكنز العمال » (١٠٥/٧) : « وهديت وأحييت ». والتصويب من « الجامع » (٦٧٧٦) و« صحيحه » (٢٢٨/٤) « والمسند » (٣٣٧/٤) و « معرفة الصحابة » لأبى نعيم (٣١٢/٤). وهو موافق لقوله تعالى « واجتبيناهم وهديناهم » .

(*) فى (الفيض) « عمر بن واقد » والصواب ماأثبتناه .

وعمرو بن واقد هالك كما قال الذهبى (٢٩٢/٣) . وبقى احتمال عدم صحة هذا المرسل إلى مكحول ، فالله أعلم .

وإن صح عنه فلعله تلقاه من رجل ضعيف رفعه له ، (فقد صح) من قول حسان بن عطية ، وهو شامى تابعى ثقة . قال ابن حبان فى « مشاهير علماء الأمصار » (١٤٢٣) : « من أفاضل أهل زمانه ثقة وإتقانا وفضلا وخيراً ، وكان يُغرب » . والأثر عنه رواه هناد (٣٧٧) عن عيسى بن يونس عن الإمام الأوزاعى رحمه الله عنه بلفظ : « امش ميلا ، وعد مريضا ، وامش ميلين ، وأصلح بين اثنين ، وامش ثلاثة ، وزر فى الله » . وإسناده صحيح غاية .

وروى أبو نعيم (١٩٨/٥) من طريق ضمرة عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال : « تعاهدوا إخوانكم بعد ثلاث ، فإن كانوا مرضى فعودوهم ، وإن كانوا مشاغيل فأعينوهم ، وإن كانوا نسوا فذكروهم ، وكان يقال : امش ميلا وعد مريضا ، وامش ميلين وأصلح بين اثنين ، وامش ثلاثا وزر أخا فى الله » . وعثمان بن عطاء الخراسانى ضعيف جداً . والصواب ما قدمنا . والله أعلم .

الحديث الرابع عشر :

« إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم ، فإن ذكر الله خنس ، وإن نسى التقم قلبه ، فذلك الوسواس الخناس » .

ضعيف . رُوِى من حديث أنس ، ــ وبلفظ آخر ــ من حديث معاذ بن جبل .

١ ــ حديث أنس ــ رواه أبو يعلى (٢٧٨/٧، ٢٧٩) ــ واللفظ له ــ والحكيم الترمذى فى « الصلاة ومقاصدها » (ص ٩٩) وابن عدى (١٠٤٤/٣) وابن شاهين فى « الترغيب فى فضائل الأعمال » (١٥٤) وأبو نعيم (٢٦٨/٦) والبيهقى فى « الشعب » (٤٣٥/٢، ٤٣٦) من طريق عدى بن أبى عمارة عن زياد النميرى عن أنس مرفوعا به .

ورواه أيضا ابن أبي الدنيا فى « مكائد الشيطان » كما فى « الدر المنثور » (٤٢٠/٦) . ورواه ابن شاهين فى « الترغيب فى الذكر » بلفظ : « **إن للوسواس خطماً كخطم الطائر ، فإذا غفل ابن آدم وضع ذلك المنقار فى أذن القلب يوسوس ، فإن ابن آدم ذكر الله عز وجل نكص وخنس ، فلذلك سمى الوسواس الخناس** » كما فى « منتخب كنز العمال » (١٢٣/١ على هامش المسند) وقال : « وهو ضعيف » .

قلت : وعدى بن أبى عمارة هو الذارع ، وهو ضعيف . وبه وحده أعله الهيثمى فى « المجمع » (١٤٩/٧) . وزياد النميرى ضعيف أيضا ، قال الحافظ (٢٠٨٧) : « ضعيف ، من الخامسة » . وانظر المزيد عنه فى « أخذ الجُنَّة » (ص ٢٣:٢٦) .

وضعَّف الحديث أيضا المنذرى فى « الترغيب » (٦٦٧/٢) والحافظ فى « الفتح » (٧٤٢/٨ سلفية) واستغربه ابن كثير فى « تفسيره » (٥٧٥/٤) .

٢ ـــ حديث معاذ : رواه الديلمى بلفظ : « **إن إبليس له خرطوم كخرطوم الكلب واضعه على قلب ابن آدم يذكره الشهوات واللذات ويأتيه بالأمانى ويأتيه بالوسوسة على قلبه ليشككه فى ربه ، فإذا قال العبد : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله أن يحضرون ، إن الله هو السميع العليم ، خنس الخرطوم عن القلب** » . كما فى « المنتخب » أيضا . ولم أجده فى « الفردوس » .

(والصحيح) فى حديث الترجمة وقفه على ابن عباس رضى الله عنهما ـــ وغيره من السلف ـــ فإنه ـــ وإن علقه البخارى فى « صحيحه » (٢٢٣/٦) بصيغة التمريض فقال : « ويذكر عن ابن عباس : الوسواس إذا ولد خنسه الشيطان ، فإذا ذكر الله عز وجل ذهب ، وإذا لم يذكر الله ثبت على قلبه » .

قال الحافظ : « قوله : وقال ابن عباس : الوسواس .. الخ ، كذا لأبى ذر ، ولغيره : « ويُذكر عن ابن عباس وكأنه أولى لأن إسناده إلى ابن عباس ضعيف ، أخرجه الطبرى والحاكم وفى إسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف ولفظه : « ما من مولود إلا على قلبه الوسواس ، فإذا عمل فذكر الله خنس ، وإذا غفل وسوس » .

ورويناه فى « الذكر » لجعفر بن أحمد بن فارس من وجه آخر عن ابن عباس ، وفى إسناده محمد بن حميد الرازى وفيه مقال ، ولفظه : « يحط الشيطان فاه على قلب ابن آدم ، فإذا سها وغفل وسوس ، وإذا ذكر الله خنس » .

وأخرجه سعيد بن منصور من وجه آخر عن ابن عباس ولفظه : « يولد الإنسان والشيطان جاثم على قلبه ... » الخ .

قلت : طريق حكيم بن جبير عند الطبرى (٣٠/٣٥٥) والحاكم (٢/٥٤١) عنه عن سعيد بن جبير به . وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » وقال الذهبى (خ م) . وهذا وهم منهما ــ رحمهما الله ــ فإن حكيماً على ضعفه من رجال السنن الأربعة وحدها . وقال الحافظ (١٤٦٨) : « ضعيف ، رمى بالتشيع » .

وأما محمد بن حميد الرازى ــ وهو شيخ الطبرى فى الطريق الثانية ــ وإن كان متهماً شديد الضعف ــ فقد وجدت له متابعة جليلة جداً ، (إذ رواه) الحافظ الكبير أبو بكر بن أبى شيبة فى « مصنفه » (١٣/٣٦٩) عن جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله « الوسواس الخناس » قال : « الشيطان جاثم على قلب ابن آدم ، فإذا سها وغفل وسوس ، وإذا ذكر الله خنس » . وإسناده صحيح على شرطهما .

وفى هذا مزيتان :

الأولى : صحة إسناده إلى ابن عباس . وقد فات الحافظ فجزم بضعفه .

الثانية : شدة مشابهته لحديث أنس المرفوع ــ بخلاف رواية البخارى المعلقة ورواية الطبرى والحاكم الضعيفة . وبه يعلم ما فى قول العلامة الألبانى حفظه الله فى « السلسلة الضعيفة » (١٣٦٧) ــ بشأن رواية البخارى المعلقة ــ « فهذا غير حديث الترجمة كما هو ظاهر » . وكذلك وصفه للأثر بالوقف وهو لا مجال للرأى فيه . وأستبعد أيضا أن يكون ابن عباس قد استفاد هذا من الإسرائيليات فى مثل

هذا الموطن . ولذلك لم يرده الحافظ رحمه الله لكونه موقوفا ، بل لكونه عنده ضعيفا فتأمل . على أننا أيضا لا نقول بتعضيده للرواية الضعيفة ، بل نجعل هذا الأثر أصلاً لها ، رفعه هؤلاء الضعفاء المتقدم ذكرهم . وقد روى الطبرى نحوه عن مجاهد وقتادة وغيرهما كما أومأنا فى أول الكلام عن الأثر . والله أعلم .

الحديث الخامس عشر :

« **إن لكل شيء شرفا ، وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة** » .

ضعيف . رُوِى من حديث ابن عباس وابن عمر وأبى هريرة .

١ ــ حديث ابن عباس :

رواه الطبرانى فى « الكبير » (١٠/٣٨٩) والقضاعى (١٠٢٠،١٠٢١) والخطيب فى « جامعه » (٢/٦١) وأبو سعد السمعانى فى « أدب الإملاء والاستملاء » (ص ٤٤) من طريق هشام بن زياد أبى المقدام عن محمد بن كعب القرظى عنه ، وزاد الطبرانى : « **ومن نظر فى كتاب أخيه من غير أمره ، فكأنما ينظر فى النار** » . وزاد القضاعى فى الرواية الثانية : « **وإنما تجالسون بالأمانة** » .

وقال الهيثمى فى « المجمع » (٨/٥٩) : « وفيه هشام بن زياد أبو المقدام ، وهو متروك » .

ورواه الحاكم (٤/٢٦٩،٢٧٠) من طريق مصادف بن زياد المدينى ، ثم من طريق أبى المقدام كلاهما عن محمد بن كعب به مطولاً .

وقال : « هذا حديث قد اتفق هشام بن زياد النصرى ومصادف بن زياد المدينى على روايته عن محمد بن كعب القرظى ، والله أعلم . ولم أستجز إخلاء هذا الموضع منه ، فقد جمع آدابا كثيرة » .

فتعقبه الذهبى بقوله : « قلت : هشام متروك ، ومحمد بن معاوية كذبه

الدارقطنى ، فبطل الحديث » .

قلت : ابن معاوية ــ وهو النيسابورى ــ هو الذى رواه عن مصادف بن زياد وأثنى عليه خيراً ! ومصادف قال أبو حاتم الرازى : « هو مجهول » كما فى « الجرح » (٤٤١/٨) .

ورواه الخطيب (٦٢/٢) من طريق صالح بن حسان عن القرظى به نحوه ، لكن صالح قال الحافظ (٢٨٤٩) : « متروك » .

٢ ــ حديث ابن عمر :

رواه أبو يعلى والطبرانى فى « الأوسط » كما فى « المجمع » و « المقاصد » (ص ٧٦،٧٧) وابن عدى (٧٨٥/٢) والسمعانى (ص ٤٥) من طريق حمزة بن أبى حمزة النصيبى عن نافع عنه بلفظ : « **أكرم المجالس ما استقبل به القبلة** » وقال الهيثمى والسخاوى : « وفيه حمزة بن أبى حمزة ، وهو متروك » . وقال الحافظ (١٥١٩) : « متروك ، متهم بالوضع » .

٣ ــ حديث أبى هريرة :

رواه الطبرانى فى « الأوسط » (١٨٢/٣،١٨٣) فقال : « حدثنا إبراهيم ، قال : حدثنا عمرو بن عثمان ، قال : حدثنا محمد بن خالد الوهبى ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **إن لكل شىء سيداً ، وإن سيد المجالس قبالة القبلة** » .

وقال الهيثمى والسخاوى ، وكذلك المنذرى فى « الترغيب » (٩٨/٤) : « إسناده حسن »[٢٩]. كذا قالوا ، وكنت قد تابعتهم على هذا الأمر واعتمدت هذا التحسين فى تخريج أحاديث « آداب حملة القرآن » للحافظ الآجرى رحمه الله من باب إحسان

(٢٩) واغتر المناوى (٥١٢/٢) بهذا التحسين فقال : « نعم ، ورد فى الباب حديث جيد حسن ، وهو ما رواه الطبرانى أيضا عن أبى هريرة ... » فذكره قال : « فأعجب للمصنف حيث آثر ما جزموا بوضعه – يعنى حديث ابن عباس – على ما جزموا بحسنه ».

الظن ، وتعذر النظر فى سند « الأوسط » وقتئذ . فلما صدر المجلد الثالث من الكتاب ، علمت ما فى هذا التحسين من التساهل ، وصح ما كان فى قلبى من ريبة نحوه ، إذ أن فوات حديث حسن الإسناد فى حكم كهذا على الأئمة الستة فى مصنفاتهم ، بل خلو « مسند أحمد » و « صحيح ابن حبان » و « المستدرك » و « الأحاديث المختارة » — للضياء — ونحوها من الكتب المشهورة ، مع أن عامة أحاديث محمد بن عمرو بن علقمة عن أبى سلمة عن أبى هريرة — فى اعتقادى — مسطورة فى هذه الكتب ، فكل هذا ليس بالأمر اليسير على من رزقه الله عز وجل بصيرة بأسانيد أحاديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ومظانّ الصحة والضعف منها . نعم ، رجال هذا الحديث كلهم صدوقون على شرط الحسن سوى شيخ الطبرانى واسمه : إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصى ، فإنه آفته . قال الذهبى (٦٣/١) : « شيخ للطبرانى غير معتمد . قال : حدثنا عبد الوهاب بن نجدة ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن صفوان ، عن عبد الرحمن بن جبير ، عن كثير بن مرة ، عن ابن عمر — مرفوعا : « **يخرج المهدى وعلى رأسه ملك ينادى : هذا المهدى فاتبعوه** » فالمعروف بهذا الحديث هو عبد الوهاب بن الضحاك[٣٠] لا : ابن نجدة » ا هـ .

وأقره الحافظ فى « اللسان » (١٠٥/١) .

قلت : والمعروف — أيضا — بهذا الكلام — فى فضل استقبال القبلة — بعض تابعى أهل الشام وتابعيهم ، لا رواية الشاميين عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة مرفوعا !

(وذلك) ثابت عن ثلاثة منهم :

١ — فروى ابن أبى شيبة (٤٨٦/٨،٤٨٧) وعنه عبد الله بن أحمد فى « زوائد الزهد » (ص ٢١٥) عن عبد الأعلى عن برد بن سنان عن سليمان بن موسى

---

(٣٠) وهو متروك ، كذبه أبو حاتم كما فى « التقريب » (٤٢٥٧) ، أقول : ومن يشتبه عليه اسم شيخه ، كيف يكون حاله وأنى لحديثه الحسن ، وهو لا يعلم له موثق ولو متساهل ؟

الأشدق قال : « إن لكل شيء شرفاً ، وأشرف المجالس ما استقبل به القبلة » . قال : يعني برد بن سنان كما في « الحلية » (٨٧/٦) « ما رأيت سليمان يجلس إلا مستقبل القبلة » . (في الأصل : سفيان ، والتصويب من « الحلية ») .

وروى ابن أبي شيبة أيضا (٤٨٧/٨) عن وكيع عن ثور بن يزيد عنه قال : « لكل شيء سيد ، وسيد المجالس مستقبل القبلة » . وإسناداهما صحيحان .

٢ ــ وروى أيضا عن وكيع عن محمد بن عبد الله الشعيثي عن مكحول قال : « أفضل المجالس مستقبل القبلة » . وإسناده صحيح .

٣ ــ وروى السمعاني والخطيب في « جامعه » من طريق هشام بن عمار : نا صدقة : نا ابن جابر قال : أقبل مغيث بن سمي إلى مكحول فأوسع إلى جنبه ، فأبى وجلس مقابل القبلة ، وقال : « هذا أشرف المجالس » .

قلت : نعم ، ولكن ما فعله مغيث رحمه الله ــ مخالف لهدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله : « **إذا دخل أحدكم إلى القوم فأوسع له فليجلس ، فإنما هي كرامة من الله أكرمه بها أخوه المسلم ، فإن لم يوسع له فلينظر أوسعها مكاناً فليجلس فيه** » .

رواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» عن أبي شيبة الخدري رضي الله عنه ، وقال الذهبي : « حديث جيد » كما في « الفيض » (٣٢٨/١) وانظر ألفاظه وشواهده في « الصحيحة » (١٣٢١) . والله أعلم .

الحديث السادس عشر :

« **إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ، فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة** » .

ضعيف . ورد من حديث أنس ، ومن مرسل الحسن البصري .

١ ــ حديث أنس :

رواه أحمد (١٥٧/٣) والرامهرمزى فى « الأمثال » (٥١) من طريق رشدين بن سعد المصرى عن عبد الله بن الوليد التجيبى[٣١] عن أبى حفص عنه به مرفوعا. وإسناده ضعيف ، قال الهيثمى (١٢١/١) : « رواه أحمد ، وفيه رشدين بن سعد ، اختلف فى الاحتجاج به ، وأبو حفص صاحب أنس مجهول .

قلت : رشدين ضعيف كادوا يطبقون على ضعفه . وقدم أحمد وأبو حاتم عليه ابن لهيعة ، بل قال النسائى : متروك . فهو ممن تتردد أنظار العلماء فى تضعيفه وتركه . وما أعلم وثقه سوى الهيثم بن خارجة الخراسانى رحمه الله وعبد الله بن الوليد التجيبى ، قال الحافظ (٣٦٩١) : « لين الحديث » .

٢ ــ مرسل الحسن :

رواه البيهقى فى « المدخل » (٣٩٢) من طريق سهل بن أبى الصلت السراج عنه مرفوعا بلفظ : « **إنما مثل العلماء فى الأرض مثل النجوم فى السماء ، إذا رآها الناس اقتدوا بها ، وإذا عميت عليهم تحيروا** » .

وإسناده ضعيف للإرسال ، ومراسيل الحسن سبق التعرض لحالها فى الحديث الرابع .

وسهل بن أبى الصلت فيه مقال ، قال الحافظ (٢٦٦٣) : « صدوق له أفراد ، كان القطان لا يرضاه » (والأصح) أن هذا الكلام من قول أبى مسلم الخولانى وأبى قلابة عبد الله بن زيد الجَرْمى البصرى موقوفا عليهما (مقطوعا) .

١ ــ أثر أبى مسلم : رواه أبو نعيم (١٢٠/٥) والبيهقى (٣٩٤) من طريقين عن الحسن قال : كان أبو مسلم الخولانى يقول : « مثل العلماء فى الأرض كمثل النجوم فى السماء ، إذا بدت لهم اهتدوا ، وإذا خفيت عليهم تحيروا » .

---

(٣١) وقع فى « الأمثال » زيادة : « عن النخعى » بعد « عن عبد الله بن الوليد التجيبى ». ولا معنى لها .

٢ ــ أثر أبى قلابة : رواه ابن أبى شيبة (٤٩٦/١٣) وأبو نعيم (٢٨٣/٢) والبيهقى (٣٩٥) من طريقين عن أيوب عن أبى قلابة[٣٢] قال : « مثل العلماء مثل النجوم التى يهتدى بها ، والأعلام التى يقتدى بها ، إذا تغيبت عنهم تحيروا ، وإذا تركوها ضلوا » وإسناده صحيح .

وقال محقق « المدخل » : « ورواه أحمد فى « الزهد » عن أبى الدرداء موقوفا بلفظ : « مثل العلماء فى الأرض ، مثل النجوم فى السماء ، إذا ظهرت ساروا بها ، وإذا توارت عنهم تاهوا » . ولم أجده فى « زهد أبى الدرداء » من كتاب « الزهد » (ص ١٣٤:١٤٣) . فالله أعلم .

الحديث السابع عشر :

« تحريك الإصبع فى الصلاة مذعرة للشيطان » .

ضعيف جداً ، منكر . رواه ابن عدى (٢٢٤٧/٦) والبيهقى فى « سننه » (١٣٢/٢) والخطيب فى « تخليص المتشابه » (ص ٢٨١) من طريق محمد بن عمر الواقدى ثنا كثير بن زيد عن نافع عن ابن عمر به مرفوعاً .

وفى إسناده الواقدى أورده ابن عدى فى جملة مناكيره وقال : « وهذه الأحاديث التى أمليتها للواقدى ، والتى لم أذكرها كلها غير محفوظة ، ومن يروى عنه الواقدى من الثقات ، فتلك الأحاديث غير محفوظة عنهم إلا من رواية الواقدى ، والبلاء منه ، ومتون أخبار الواقدى غير محفوظة ، وهو بَيِّن الضعف » .

وأما البيهقى فألان فيه القول لما قال : « تفرد به محمد بن عمر الواقدى ، وليس بالقوى . وروينا عن مجاهد أنه قال : « تحريك الرجل إصبعه فى الجلوس فى الصلاة مقمعة للشيطان » .

---

(٣٢) فى « المصنف » : «عن كاتب أبى قلابة قال» وفى (الحلية) « عن كتاب أبى قلابةَ قال » . وصحح المعلق على « الحلية » أنه : « أيوب بن كيسان عن أبى قلابة » وما تحرف مثل ذلك ببعيد .

قلت : بل الواقدى بَيِّن الضعف كما تقدم عن ابن عدى ، وهو متروك الحديث كذبه ورماه بالوضع جماعة من الأئمة . وأورد له الذهبى أيضا هذا الحديث (٦٦٤/٣) فى جملة ما استنكر عليه . وقد خالفه أحد الثقات فى متنه .

فقد روى الإمام أحمد (١١٩/٢) والبزار (٥٦٣ كشف) عن أبى أحمد الزبيرى ــ وهو ثقة ــ ثنا كثير بن زيد عن نافع قال : كان عبد الله بن عمر إذا جلس فى الصلاة وضع يديه على ركبتيه ، وأشار بإصبعه ، وأتبعها بصره ، ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **لهى أشد على الشيطان من الحديد** » . يعنى السبابة . وإسناده حسن ، وكثير بن زيد صدوق حسن الحديث على الراجح من أقوال العلماء .

وقد صحح الإمام البخارى رحمه الله حديثا هو فى إسناده كما فى « علل الترمذى الكبير » (ص ٦٧٧) .

ثم وجدت كذاباً آخر روى حديث الترجمة على لون آخر ، ففى « الحلية » (١٣٩/٧) من طريق أبى حذيفة إسحاق بن بشر ثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دعا يدعو بيده اليسرى[٣٣] يبسطها ويشير بإصبعه المسبحة ويقول : **إن الإشارة فى الدعاء بالمسبحة مقمعة للشيطان** » . وأبو حذيفة هذا هو البخارى صاحب كتاب « المبتدأ » وهو متهم بالوضع ، وهو شر من الواقدى إذ لم يعدم الأخير من يوثقه ويدافع عنه ــ بغير صواب ــ أما أبو حذيفة فلا أعلم أحداً شهد له بخير ! ثم وجدت محمد بن عمر الداربجردى يوثقه ، فقال الحافظ فى « اللسان » (٣٠٤/١) : « فلم يلتفت إليه أحد لأن أبا حذيفة بين الأمر لا يخفى حاله على العميان » ! والراوى عنه : القاسم ابن المساور الجوهرى ترجمه الخطيب (٤٢٧/١٢) برواية ابنه أحمد عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

---

(٣٣) كذا فى « الحلية » فليحرر .

وبعد ، (فالصحيح) فى حديث الترجمة أنه من قول التابعى الجليل مجاهد بن جبر رحمة الله عليه ــ مع اختلاف يسير ــ فالإمام البيهقى رحمه الله بعد أن علقه عنه ــ عقب حديث الواقدى ــ وصله من طريق عبد الله بن الوليد العدنى عن سفيان عن عثمان بن الأسود عنه ، فاختصر لفظه ورواه عبد الرزاق فى « مصنفه » (٣٢٤٥) عن الثورى به عنه قال : « تحريك الرجل إصبعه فى الصلاة مقمعة للشيطان » .

والمراد بالتحريك هنهنا الإشارة نفسها ، فقد رواه ابن أبى شيبة (٢/٤٨٤) عن حفص بن غياث عن عثمان عن مجاهد بلفظ : « الدعاء هكذا ــ وأشار بأصبع واحدة ــ مقمعة للشيطان » . وإسناده صحيح .

وبالإشارة فسره أيضا الإمام البيهقى كما يفهم من إيراده للآثار فى ذلك (٢/١٣٣) ، وبصنيعه استدل الشيخ الأعظمى رحمه الله على ما ذكرناه .

(أما) ما جاء فى رواية ــ فردة ــ من روايات حديث وائل بن حجر الحضرمى رضى الله عنه ــ فى صفة صلاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ــ وفيها : « ثم رفع أصبعه فرأيته يحركها يدعو بها ... » الحديث .

وهى عند النسائى وابن ماجة وابن خزيمة والبيهقى وغيرهم بإسناد رجاله ثقات لكن لفظة : « يحركها » زائدة من زائدة ! وهو زائدة بن قدامة أبو الصلت الكوفى ، ثقة ثبت صاحب سنة كما فى « التقريب » (١٩٨٢) لكنها شاذة ، وقد جزم ابن خزيمة فى « صحيحه » (١/٣٥٤) بأنه تفرد بها ، ولم أجد له متابعاً مع كثرة التفتيش عن طرق هذا الحديث وقد رواه أحد عشر رجلاً كلهم ــ إلا واحداً ــ من الثقات الحفاظ ، فلم يذكروها ، وهم :

١ ــ سفيان بن سعيد الثورى .
٢ ــ سفيان بن عيينة الهلالى .
٣ ــ شعبة بن الحجاج .
٤ ــ عبد الواحد بن زياد .
٥ ــ عبد الله بن إدريس .
٦ ــ زهير بن معاوية .
٧ ــ أبو عوانة اليشكرى .
٨ ــ أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفى .

٩ ـــ بشر بن المفضل .   ١٠ـــ خالد بن عبد الله الواسطى الطحان .

وكلهم ثقات حفاظ أئمة .

١١ـــ غيلان بن جامع . وهو ثقة .

وهذا سوى روايات أخرى ضعيفة وواهية عند الطبرانى توافق ما رواه كل هؤلاء الثقات . ولقد ظللت ـــ لفترة من الزمان ـــ متهيباً من الحكم على هذه الزيادة بالشذوذ ـــ مع اعتقاد أرجحية الإشارة فى الصلاة بغير تحريك ـــ حتى علمت أن أخوين فاضلين من أهل الحديث يشرع كل منهما فى إعداد رسالة بهذا الصدد ، أحدهما من تشاد والآخر من اليمن . وسوف أتعرض لرواية زائدة هذه ، ولبيان صحة حديث ابن الزبير فى عدم التحريك ـــ إن شاء الله ـــ فى مشروع يتعلق بأحاديث فى أسانيدها أو متونها شذوذ أو علة قادحة ، زائدة على ما فى « علل الحديث » لابن أبى حاتم الرازى ، وربما أورد أحاديث حكم أبو حاتم أو أبو زرعة عليها بالنكارة أو البطلان أو الخطأ ، ولم يوردا حجتهما فى ذلك ، لإثبات صحة قولهما ، كحديث ابن الزبير رضى الله عنهما « كان اسم أبى بكر : عبد الله بن عثمان ، فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **أنت عتيق الله من النار** » .

وقد تجمع لى قدر منها ، فانتخبت منه خمسين حديثا ـــ كقسم أول كما هى عادتى ـــ يسر الله خروجه وقدر لنا الخير حيث كان .

الحديث الثامن عشر :

« **تفكر ساعة خير من قيام ليلة** » .

ضعيف جداً . رواه أبو الشيخ من طريق نهشل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا بلفظ : « **التفكر فى عظمة الله وجنته وناره ساعة خير من قيام ليلة ، وخير الناس المتفكرون فى ذات الله ، وشرهم من لا يتفكر فى ذات الله** » .

قاله محقق « العظمة » لأبى الشيخ (٣٠١/١) نقلاً عن « زهر الفردوس »

(٥٢/٢) ــ باختصار بعض من السند ــ قال : « ولم أهتد إلى هذا الحديث فى « العظمة » ، لعله أخرجه فى غيره » .

قلت : وإسناده ضعيف جداً ، نهشل هذا متروك وكذبه إسحاق بن راهويه كما فى « التقريب » (٧١٩٨) ، ورواية الضحاك عن ابن عباس منقطعة .

ثم وجدته مرويا بلفظ الترجمة فى « كنز العمال » (١٠٧/٣) وقال : « رواه صالح ابن أحمد فى كتاب « التبصرة » عن أنس » ، ولم أجد للآن من تكلم عليه .

وقد رُوِى بألفاظ أخرى ، ففى « العظمة » (٤٣) من طريق عطاء الخراسانى عن أبى هريرة مرفوعا : « **فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة** » . وفى إسناده : عثمان بن عبد الله القرشى ، وإسحاق بن نجيح الملطى ، وهما متهمان بالوضع . ورواية عطاء الخراسانى عن أبى هريرة منقطعة أيضا . وقال العلامة الألبانى فى « الضعيفة » (١٧٣) : « موضوع » .

وروى الديلمى من طريق محمد بن جعفر الوركانى عن سعيد بن ميسرة عن أنس قال : « تفكر ساعة فى اختلاف الليل والنهار ، خير من عبادة ألف سنة » .

أورده السيوطى فى « اللآلىء المصنوعة » (٣٢٧/٢) كشاهد لحديث أبى هريرة ، فتعقبه الألبانى بأنه ــ مع كونه موقوفا ومغايراً للفظ الحديث ــ فهو موضوع أيضا .

(وبعد) ، فإن حديث الترجمة ورد موقوفا من قول ابن عباس وأبى الدرداء ــ رضى الله عنهم ــ والحسن رحمه الله .

١ ــ أثر ابن عباس : رواه أبو الشيخ (٤٢) من طريق ليث بن أبى سليم عن سعيد بن جبير عنه . والديلمى[٣٤] بلفظ : « خير من قنوت ليلة » . ولكن لا أدرى أهو عنده من نفس الطريق أم من غيرها . وليث ضعيف يعتبر بحديثه فى الشواهد والمتابعات . وقول الحافظ فى « التقريب » (٥٦٨٥) : « صدوق ، اختلط

(٣٤) كما فى « زهر الفردوس » مصور الجامعة الإسلامية برقم (١٤٥١) قاله محقق « العظمة » .

أخيراً [٣٥]، ولم يتميز حديثه فترك » .

ليس معناه أنه « متروك الحديث » كما فهم محقق « تفسير ابن أبى حاتم » ، وإنما مراده أنه لما اختلطت أحاديثه التى حدث بها قبل الاختلاط بتلك التى حدث بها بعده رُدَّت كلها وحكم بضعفها . والله أعلم .

ورواه أبو الشيخ (٤٤) من طريق أخرى ضعيفة عن سعيد عنه بلفظ : « ركعتان مقتصدتان فيهما تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه » . ورواه ابن المبارك فى « الزهد » (٢٨٨) عن رجل عن عكرمة عنه ، فالطريقان يقوى كل منهما الآخر . وهو بهذا اللفظ عنه أشبه من الأول .

٢ ــ أثر أبى الدرداء : وله ــ فيما وقفت عليه ــ أربع طرق :

الأول : عند أحمد فى « الزهد » (ص ١٣٩) وهناد (٩٤٣) وابن سعد (١١٨،١١٧/٢/٧) ثلاثتهم عن أبى معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سالم ابن أبى الجعد عن أم الدرداء عنه . وإسناده صحيح على شرطهما .

الثانية : عند ابن عساكر (٧٥٣/١٣) من طريق مكحول عنه . وإسناده منقطع .

الثالث : عند أبى نعيم (٢٠٩،٢٠٨/١) عن سالم بن أبى الجعد أيضا عن معدان ابن أبى طلحة عنه .

الرابعة : عند ابن عساكر من طريق عون بن عبد الله عن أم الدرداء عنه به . وكلاهما واهٍ .

٣ ــ أثر الحسن : رواه أحمد فى « الزهد » (ص ٢٧٢) وابن أبى شيبة (٥٠٧/١٣) كلاهما عن محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عنه . وإسناده صحيح .

---

(٣٥) فى « التقريب » (ط.دار البشائر الإسلامية): « اختلط جدا » والتصويب من (ط.دار المعرفة) (١٣٨/٢).

وروى ابن المبارك (٢٨٥) عن الربيع بن صبيح عنه قال : « إن من أفضل العمل الورع والتفكر » .

ورواه عبد الله بن أحمد فى « زوائد الزهد » (ص ٢٦٥) بلفظ : « أفضل العلم الورع والتوكل » . والربيع بن صبيح رجل صالح ، وفيه ضعف . قال الحافظ (١٨٩٥) : « صدوق سيىء الحفظ » .

قلت : لكن يغتفر له مثل هذا الأثر المقطوع ، لا سيما وهو واحد من أشهر أصحاب الحسن ، وقد قواه غير واحد من الأئمة . والله أعلم .

الحديث التاسع عشر :

« التائب من الذنب كمن لا ذنب له » .

ضعيف . رُوِى من حديث ابن مسعود وابن عباس وأنس وأبو سعيد الأنصارى وأبو عنبة الخولانى وعائشة .

١ ــ حديث ابن مسعود : رواه ابن ماجة (٤٢٥٠) والطبرانى فى « الكبير » (١٠/١٨٥) ــ وعنه أبو نعيم (٤/٢١٠) والشجرى (١/١٩٨) ــ والقضاعى (١٠٨) وغيرهم من طريق وهيب بن خالد عن معمر عن عبد الكريم الجزرى عن أبى عبيدة بن عبد الله بن مسعود عنه به .

ورجاله كلهم ثقات لكنه منقطع ، أبو عبيدة لم يسمع من أبيه كما تقدم فى أثناء الحديث الثانى ومع أن هذه الطرق معدودة من أصح طرق هذا المتن ، لكننى وقفت لها على علة قادحة .

قال الحافظ الخطيب رحمه الله فى « موضح أوهام الجمع والتفريق » (١/٢٥٧) : « تفرد بروايته محمد بن عبد الله الرقاشى عن وهيب بهذا الإسناد مرفوعا ، ولم يتابع عليه » .

قلت : وتكلم علىٰ هذه الطريق (١/٢٥٧،٢٥٨) كلاماً حاصله :

١ ـــ أن عبد الرزاق رواه عن معمر ـــ فلم يقم إسناده ـــ فقال : « عن عبد الكريم الجزرى عن زياد بن أبى مريم عن عبد الله » وأوقفه بلفظ : « الندم توبة ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له » .

٢ ـــ وأن ابن المبارك[٣٦] أيضا رواه عن معمر فقال « عن عبد الكريم عن أبى عبيدة عن أبيه » وأوقفه مقتصراً على قوله : « الندم توبة » .

٣ ـــ وأن ابن المدينى رواه عن عبد الرزاق عن معمر هكذا ، ثم قال : قال لنا عبد الرزاق : « وهذا وهم ، اجعلوه عن رجل عن ابن مسعود » .

وقد أوقفه على ابن مسعود ثقة ثالث ـــ هو محمد بن ثور الصنعانى ـــ فقد قال ابن أبى حاتم فى « علل الحديث » (٢/١٤١) : « سألت أبى عن حديث رواه ابن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزرى عن أبى عبيدة بن عبد الله عن ابن مسعود قال : الندم توبة ، التائب من الذنب كمن لا ذنب له . قال أبى : هذا خطأ إنما هو : عبد الكريم عن زياد بن الجراح عن ابن معقل قال : دخلت مع أبى على ابن مسعود .

قلت : هذا الترجيح صواب بشأن رواية ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « الندم توبة » . حَسْبُ . أما لفظة : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له » ، فلا أعلم لها إسناداً إلا من طريق معمر عن عبد الكريم الجزرى على الخلاف المتقدم إسناداً ، ورفعا ووقفا .

وإنما روى جماعة من الثقات وغيرهم عن عبد الكريم بالسند الذى رجحه أبو حاتم ، قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « **الندم توبة** » . وقد أفاض الخطيب جداً

---

(٣٦) رواية ابن المبارك وصلها الخطيب من طريق نعيم بن حماد عنه ، وهى ثابتة فى « زوائد الزهد » (١٦٨) ونعيم يرويه من كتاب – حتى لا يتعلل بعدم ثبوته عن ابن المبارك من أجل ما فى نعيم بن حماد من مقال تقدم فى الحديث العاشر .

فى بيان ذلك ، فانظر « الموضح » (١/٢٤٧:٢٦٣) مع تعليق العلامة المعلمى رحمة الله عليه . فالحاصل أن الحديث مُعَلّ بالوقف بإسناد منقطع .

٢ ـ حديث ابن عباس : رواه ابن أبى الدنيا بزيادة : « والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه ، كالمستهزىء بربه ، ومن آذى مسلماً كان عليه من الإثم مثل كذا وكذا » كما فى « المقاصد » (ص ١٥٢) وقال السخاوى : « وسنده ضعيف ، فيه من لا يُعرف ، وروى موقوفا ، قال المنذرى : ولعله أشبه ، بل هو الراجح » .

ورواه البيهقى فى « الشعب » (٢/٣٧٣/١) وغيره بلفظ : « كان عليه من الإثم مثل منابت النخل » . كما فى « الضعيفة » (٦١٦) . وقال الذهبى : « إسناده مظلم » كما فى « الفيض » (٣/٢٧٧) .

قلت : وهو من طريق سلم بن سالم البلخى عن سعيد الحمصى عن عاصم الجذامى عن عطاء عن ابن عباس وهذا إسناد واهٍ ، سلم بن سالم اتفقوا على تضعيفه وأشار أبو زرعة الرازى إلى أنه كان لا يصدُق . وسعيد الحمصى لا يعرف . ويحتمل أن يكون : « سعيد بن عبد الجبار الزبيدى الحمصى » . وهو واهٍ ، من طبقة بقية ، وروى بقية عنه أيضا . وقرينة هذا الاحتمال أن شيخه من شيوخ بقية . قال الذهبى (٢/٣٥٨) : « شيخ لبقية . لا يعرف » ثم وجدت لسلم بن سالم رواية عن سعيد ابن عبد الجبار عند الشجرى (٢/٤٧) فلله الحمد .

٣ ـ حديث أنس : رواه القشيرى فى « الرسالة » (ص ٤٩) قال : « أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك قال : أخبرنا أحمد بن محمود بن خرزاذ[٣٧] قال : حدثنا محمد بن فضل بن جابر قال : حدثنا سعيد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن زكريا قال : حدثنى أبى قال : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « **التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وإذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب** » ثم تلا : ﴿ **إن الله يحب التوابين**

(٣٧) فى « الرسالة » (ط.مصطفى الحلبى): « أحمد بن محمود بن خراز » والتصويب من « لسان الميزان » (١/٣٠٩) ، (٦/٣١٤).

ويحب المتطهرين ﴾ قيل يا رسول الله ، وما علامة التوبة ؟ قال : « **الندامة** » .

ورواه ابن النجار من طريقه (١٠/١٦١/٢) . قال الشيخ الألبانى حفظه الله فى « الضعيفة » (٦١٥)[٣٨] : « قلت : وهذا إسناد مظلم ، من دون أنس لم أجد لأحد منهم ذكراً فى شيء من كتب الرجال ، اللهم إلا ابن خرذاذ[٣٩] هذا فهو من شيوخ الدارقطنى ، وقد ساق له حديثا بسند له إلى مالك عن الزهرى عن أنس . ثم قال الدارقطنى : « هذا باطل بهذا الإسناد ، ومن دون مالك ضعفاء » . وقال فى موضع آخر : « مجهول » كما فى « اللسان » . فالظاهر أنه هو آفة هذا الحديث . والله أعلم . والحديث أورده فى « الجامع الصغير » من رواية القشيرى وابن النجار ، ولم يتكلم عليه المناوى بشيء » اهـ .

قلت : كذا قال حفظه الله ، وجماعة من الذين لم يجدهم الشيخ معروفون :

١ ــ فشيخ القشيرى الصواب فى اسمه : « أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك » وهو المتكلم المشهور ، ترجمه الذهبى فى « السير » (١٧/٢١٤:٢١٦) ، ولم يذكر فى ترجمته ما يفصح عن حاله فى الحديث . وقال : « ... وسمع من ابن خرزاذ الأهوازى » . وختم ترجمته بحكايتين شنيعتين ، فانظرها إن شئت .

٢ ــ وشيخ شيخه وقع اسمه للشيخ : « محمد بن فضيل بن جابر » فلم يعرفه ، ولو وضع احتمال تصحفه لعرفه ، فإنه : « محمد بن الفضل بن جابر » وهو السقطى ــ من شيوخ الطبرانى ــ صدّقه الدارقطنى كما فى « سؤالات الحاكم » (١٩٧) ووثقه الخطيب (٣/١٥٣) .

٣ ــ وشيخ السقطى ــ سعيد بن عبد الله ــ يحتمل أن يكون : « سعيد بن

---

(٣٨) لم يذكر فيها زيادة : ثم تلا ...الخ ، لا أدرى لماذا ؟

(٣٩) كذا سماه -بذالين - وكذلك أورده فى السند ، والصواب : « خرزاذ » كما قدمنا عن « اللسان ». وسيأتى عن الذهبى ما يؤيد ذلك . وفى الرواة أيضا : « عثمان بن عبد الله ابن محمد بن خرزاذ » وهو ثقة حافظ من رجال « التهذيب ».

عبد الله بن دينار » . قال ابن حبان فى ترجمة عبد الواحد بن زيد البصرى من « الثقات »[٤٠](١٢٤/٧) : « ويجتنب من حديثه من رواية سعيد بن عبد الله بن دينار ، فإن سعيداً يأتى بما لا أصل له عن الأثبات » وأورده الحافظ فى « اللسان » (٣٥/٣) وقال : « له ذكر فى ترجمة عبد الواحد بن زيد البصرى» وذهل فأعاده فى (١٢٦/٣) وهو هو فكان على الشيخ أن يستظهر أنه هو ثم وجدت له ترجمة فى « تاريخ دمشق » (٢٨٨/٧،٢٨٩) و « الجرح » (١٨/٤) وقال أبو حاتم : « مجهول » .

٤ ــ حديث أبى سعيد الأنصارى : رواه أبو نعيم (٣٩٨/١٠) من طريق ابن أبى فديك عن يحيى بن أبى خالد عن ابن أبى سعيد الأنصارى عن أبيه مرفوعا . ولفظه : « **الندم توبة ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له** » .

ورواه الحكيم الترمذى فى « نوادر الأصول » ــ بتقديم وتأخير ــ كما فى الإصابة (٨٧/٤) ــ ولكن سماه : « ابن أبى سعد » .

وإسناده ضعيف مظلم ، فيحيى بن أبى خالد مجهول قاله أبو حاتم كما فى « الجرح » (١٤٠/٩) وحكى الحافظ فى « اللسان » (٢٥٢/٦) عنه أنه قال : « روى عن ابن أبى سعيد عن أبيه رفعه : « **التائب من الذنب كمن لا ذنب له** » وهو حديث ضعيف ، رواه مجهول عن مجهول » .

وابن أبى سعيد ترجمه ابن أبى حاتم (٣٢١/٩) باسم : «ابن أبى سعد » وحكى عن أبيه أيضا أنه قال : « مجهول » . وأبوه ترجمه (٣٧٨/٩) وسماه « أبا سعد الأنصارى » وقال : « روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **الندم توبة ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له ، ومنك من أعتبك (كذا) وإنى لأكره**

(٤٠) لقد أغرب ابن حبان رحمه الله بذكره عبد الواحد بن زيد فى « الثقات » فإن الجمهور على تركه وسقوط حديثه ، ثم إنه تناقض فيه فأورده أيضا فى « المجروحين » (١٥٤/٢، ١٥٥) وقال : « كان ممن يغلب عليه العبادة حتى غفل عن الإتقان فيما يروى ، فكثر المناكير فى روايته ، فبطل الاحتجاج به ا . هـ وهو الصواب .

المرأة المرهاء ، والمرأة السلتاء » . روى ابن أبى فديك عن يحيى بن أبى خالد عن ابن أبى سعد عن أبيه » .

٥ ــ حديث أبى عنبة الخولانى : أخرجه البيهقى كما فى « المقاصد » ، ولم أرَ أحداً تعرض للكلام عنه ، فالله أعلم بحاله .

٦ ــ حديث عائشة : رواه أبو نعيم فى « أخبار أصبهان » (١٣٢/١) من طريق على بن زيد عن سعيد بن المسيب عنها ــ فى حديث طويل عجيب لوائح الوضع عليه بادية ، فأوله : « الموت غنيمة ، والمعصية مصيبة ، والفقر راحة ، والغناء عقوبة ، والعقل هدية من الله ، والجهل ضلالة ، والظلم ندامة ، والطاعة قرة العين ، والبكاء من خشية الله النجاة من النار ، والضحك هلاك البدن ، والتائب .... » الحديث .

وعلى بن زيد ضعيف ، والإسناد إليه واهٍ وفيه إظلام أيضا .

وبَعْد ، فمن الواضح ــ بعد ظهور علة حديث ابن مسعود ــ أن سائر طرق هذا الحديث مظلمة ، وأكثرها ــ مع إظلامه ــ واهٍ ، وإحداها حالها مجهولة ، ولذلك فالقول بحُسنه ــ مع كثرتها ــ مما تدفعه القواعد الحديثية الدقيقة ولا ينشرح القلب لمثله .

أما نسبته إلى ابن مسعود فالأمر فى ذلك هين ، فإن أبا عبيدة يروى عن جماعة من الصحابة وعن كبار أصحاب أبيه .

والغالب على أصحاب ابن مسعود الثقة والأمانة (ولكن) حديث الترجمة صحيح قطعاً من قول عامر بن شراحيل الشعبى رحمه الله ــ وهو من فقهاء التابعين وفضلائهم ــ كما رواه وكيع فى « الزهد » (٢٧٨) والبيهقى فى[٤١] « شعب الإيمان » (٤٥٠/٢/٢) عن سفيان الثورى عن عاصم الأحول عنه به ، ثم قرأ : ﴿ **إن الله**

(٤١) قاله محقق « زهد وكيع » حفظه الله .

يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾ .

ورواه أيضا ابن أبى الدنيا كما فى « المقاصد » . وإسناده صحيح على شرطهما . ورواه أبو نعيم (٣١٨/٤) من طريق قيس ــ هو ابن الربيع ــ عن عاصم عنه ، بلفظ : « كان يقال[٤٢]: « التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ، فإذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب ، وذنب لا يضر كذنب لم يعمل » .

وفى هذا الإسناد مقال ، قيس بن الربيع هو الأسدى الكوفى ، قال الحافظ (٥٥٧٣) : « صدوق تغير لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدَّث به » .

قلت : والثورى رحمه الله لا نظير له فى الحفظ والإتقان ، فروايته ــ مختصراً ــ هى الراجحة عن عاصم عن الشعبى ، والتى تجعل المتن من قول الشعبى نفسه ، لا من حكايته بلفظ : « كان يقال » فتنبه . والله أعلم .

الحديث العشرون :

« **الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها** » .

ضعيف . رواه ابن أبى الدنيا فى « الصمت » (٣٢٢) من طريق يحيى بن يحيى حدثنا ابن لهيعة عن عياش بن عباس عن أبى عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : ... فذكره .

وهذا إسناد ضعيف ، رجاله كلهم ثقات سوى عبد الله بن لهيعة المصرى ، فإنه معروف بالضعف ــ على تفصيل فيه . وما هو من رواية أحد من قدماء أصحابه

---

(٤٢) فى هذا اللفظ تشابه شديد مع حديث أنس – المتقدم – كأن الأصل فيه هذه الرواية . والله أعلم .

كالعبادلة الثلاثة وغيرهم .

والأشبه أنه موقوف على عبد الله بن عمرو ، وأخطأ ابن لهيعة فرفعه ، (فقد) قال أبو نعيم رحمه الله فى « الحلية » (١/٢٨٨) : « حدثنا محمد بن معمر ثنا موسى ابن هارون ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن عياش بن عباس[٤٣] عن أبى عبد الرحمن قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : « إن الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها » .

ورجاله كلهم ثقات معروفون ، رجال الصحيح سوى موسى بن هارون وهو ابن عبد الله الحمال ، أحد الثقات الحفاظ ، وسوى شيخ أبى نعيم : محمد بن معمر وهو ابن ناصح الأصبهانى ، ترجمه أبو نعيم فى « أخبار أصبهان » (٢/٢٨٤،٢٨٥) وقال : « الذهلى الأديب ، توفى فى صفر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة . روى عن موسى بن هارون ويوسف القاضى وأبى شعيب وطبقتهم ، وعن ابن أبى عاصم ببعض مصنفاته » . ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وترجمه الذهبى فى « العبر » (٢/٩٦) — فى وفيات سنة ٣٥٥ — فقال : « وفيها : محمد بن معمر بن ناصح ، أبو مسلم الذهلى الأديب ، بأصبهان ، روى عن أبى بكر بن أبى عاصم ، وأبى شعيب الحرانى ، وطائفة » .

ثم وجدت الخطيب أيضا ترجمه فى « تلخيص المتشابه » (ص ١٢٩،١٣٠) فذكر نحواً مما قاله أبو نعيم وقال « ثنا عنه أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، وعلى بن يحيى بن جعفر الأصبهانيان » ثم روى له حديثا عن ابن أبى عاصم . ولم أقف على أحد تكلم فيه ، وقد تتبعت ما رواه أبو نعيم عنه — من خلال « فهارس الحلية » — فوجدته روى (٢/٢٩٧،٢٩٨) عنه حديثا قال عقبه : « هذا حديث صحيح ثابت . أخرجه مسلم فى صحيحه » عن القواريرى عن حماد بن زيد ... » فذكر الاختلاف فى إسناده . ولم أجد فى سائر المواضع ما يمكن أن يؤخذ عليه .

---

(٤٣) جاء فى « الحلية »— خطأ — « عن عياش بن عياش » .

وقد توبع على أصل السند فى الحديث الذى نحن بصدده ـــ لولا أن ابن لهيعة زاد الرفع ـــ وأوقفه هذا الشيخ ، فمحله الصدق والأمانة إن شاء الله تعالى ومما يجدر التنبيه عليه أن الحافظ السيوطى رحمه الله ذكر حديث الترجمة فى « الجامع » (٣٦٤٨) وعزاه إلى ابن أبى الدنيا فى « الصمت » وأبى نعيم فى « الحلية » عن ابن عمرو ، ورمز لضعفه ، وأقره على ذلك الحافظ المناوى رحمه الله مؤكداً ذلك بقوله : « كلاهما » أى كلاهما رواه عن ابن عمرو مرفوعا .

ومثله قول الحافظ العراقى رحمه الله فى « تخريج الإحياء » (١٢١/٣) :

« أخرجه ابن أبى الدنيا وأبو نعيم فى « الحلية » من حديث عبد الله بن عمرو » وقد علمت أنه فى « الحلية » موقوف ، فالكمال لله وحده . وحكى المناوى وغيره عن الحافظ العراقى قال : « سنده لين » . والله أعلم .

الحديث الحادى والعشرون :

« الحكمة ضالة المؤمن ، فحيث وجدها فهو أحق بها » .

ضعيف جداً . رُوِى من حديث أبى هريرة ، وأنس ، وعلى ، وبريدة ، ومن مرسل زيد بن أسلم .

١ ـــ حديث أبى هريرة : رواه الترمذى (٢٨٢٨) وابن ماجة (٤١٦٩) والقضاعى (٥٢) والعسكرى فى « الأمثال » والبيهقى فى « المدخل » (٤١٢) وابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (١١٤) من طريق إبراهيم بن الفضل المخزومى المدنى عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عنه به وإسناده ضعيف جداً .

قال الترمذى : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وإبراهيم بن الفضل المخزومى ضعيف فى الحديث » .

وقال البيهقى : « تفرد به إبراهيم بن الفضل ، وليس بالقوى » .

وقال ابن الجوزى : « هذا حديث لا يصح . قال يحيى : إبراهيم ليس حديثه بشىء » .

وكذلك أورده كل من « العقيلى » فى « الضعفاء الكبير » (٦١،٦٠/١) وابن حبان فى « المجروحين » (١٠٥/١) وابن عدى (٢٣٢/١) من جملة ما استنكر عليه .

وقال الحافظ (٢٢٨) : « متروك » والحديث قال العلامة الألبانى فى « ضعيف الجامع » (١٦٦/٤) : « ضعيف جداً » .

٢ ــ حديث أنس : رواه العسكرى فى « الأمثال » من حديث عنبسة بن عبد الرحمن عن شبيب بن بشر عنه رفعه : « **العلم ضالة المؤمن حيث وجده أخذه** » كما فى « المقاصد » (ص ١٩١،١٩٢) .

وإسناده ضعيف جداً أيضا ، عنبسة متروك ، وشبيب مختلف فيه ، فوثقه ابن معين وقال ابن حبان فى « الثقات » : « يخطىء كثيراً » ولينه أبو حاتم وقال البخارى : منكر الحديث . فهو إلى الضعف أقرب .

٣ ــ حديث على : له طريقان :

الأولى : من رواية أبى الدنيا الأشج عنه . قال السخاوى « ... وكذا هو فى نسخة أبى الدنيا الأشج الكذاب عن على » .

الثانية : عند الديلمى من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عنه مرفوعا بلفظ : « **ضالة المؤمن العلم ، كلما قيد حديث طلب إليه آخر** » .

قاله السخاوى أيضا . وإسناده ضعيف جداً ، عبد الوهاب بن مجاهد متروك وقد كذبه الثورى كما فى « التقريب » (٤٢٦٣) .

وقال محقق « مسند الشهاب » : « ورواه الديلمى (١٠١/٢) من حديث على ، وهو ضعيف جداً » .

٤ ــ حديث بريدة : رواه الديلمى[٤٤] بلفظ : « الحكمة ضالة المؤمن ، من

---

(٤٤) « الفردوس » (٢٤٣/٢) وقال الحافظ فى « تسديد القوس » « ...وفى الباب عن بريدة » ا . هـ . كما فى الحاشية .

حيث ما وجدها أخذها » . ولم يتكلم الحافظ على إسناده . فالله أعلم .

٥ ــ مرسل زيد بن أسلم : رواه القضاعي (١٤٦) من طريق الليث بن سعد عن هشام بن سعد عنه مرفوعا بلفظ : « **الحكمة ضالة المؤمن ، حيثما وجد المؤمن ضالته ، فليجمعها إليه** » .

وشيخ القضاعي : أبو الحسن عبد العزيز بن محمد بن داود لم أجد له ترجمة . وفيه أيضا أبو قرصافة محمد بن عبد الوهاب العسقلاني ، لم أجد أيضا له ترجمة مستقلة ، لكن ذكره المزي في « تهذيب الكمال » (٣٠٣/٢) في الرواة عن آدم بن أبي إياس العسقلاني ــ شيخه في هذا الإسناد ــ وهو أيضا معلول ، فقد ورد بإسناد صحيح عن زيد بن أسلم موقوفا عليه كما يأتي .

إذ (الصحيح) أن حديث الترجمة من قوله ، وكذلك من قول سعيد بن أبي بردة ــ بلفظ : « كان يقال » ــ وعبد الله بن عبيد بن عمير ، وثلاثتهم من خيار التابعين وثقاتهم .

١ ــ أثر زيد بن أسلم : رواه ابن عساكر (٥٥١/٦) من طريق عبد الله بن وهب عن هشام بن سعد عنه قال : « نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة يهديها لأخيه . والحكمة ضالة المؤمن ، إذا وجدها أخذها » .

وإسناده صحيح ، وهشام وإن كان فيه مقال ، فقد قال الإمام أبو داود رحمه الله : « هو أثبت الناس في زيد بن أسلم » . وقال الإمام الذهبي رحمه الله في ترجمته من « الميزان » (٢٩٨/٤) : « ... يقال له يتيم زيد بن أسلم ، صحبه وأكثر عنه ... » وفي ترجمته من « السير » (٣٤٥/٧) : « ... يتيم زيد بن أسلم . حدث عن .... وزيد بن أسلم ، وهو مكثر عنه ، بصير بحديثه » .

٢ ــ أثر سعيد بن أبي بردة ــ وهو ابن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ــ رواه ابن أبي شيبة (٥١/١٤) والبيهقي في « المدخل » (٨٤٤) من طريق وكيع عن المسعودي عنه قال : « كان يقال : الحكمة ضالة المؤمن ، يأخذها حيث وجدها » .

٣ ــ أثر عبد الله بن عبيد بن عمير : رواه ابن أبى شيبة (٦٠/١٤) وأبو خيثمة فى « العلم » (١٥٧) ــ واللفظ له ــ وأبو نعيم (٣٥٤/٣) من طرق عن عبد العزيز ابن أبى رواد عنه قال : « العلم ضالة المؤمن ، كلما أصاب شيئاً حواه ، وابتغى ضالة أخرى » . وإسناده صحيح ، صححه العلامة الألبانى فى تحقيق « العلم » .

الحديث الثانى والعشرون :

« خير الأمور أوساطها » .

ضعيف . رُوِى من حديث على ، ومن مرسل مطرف بن عبد الله ومعضل عمرو ابن الحارث المصرى بلاغا .

١ ــ حديث على : رواه ابن السمعانى فى « ذيل تاريخ بغداد » بسند مجهول . قاله السخاوى فى « المقاصد » (ص ٢٠٥) .

وقال السيوطى فى « الدرر المنتثرة » (٢١٨) : « ... بسند فيه من لا يعرف حاله » .

٢ ــ مرسل مطرف : يأتى الكلام عليه فى محله .

٣ ــ معضل عمرو بن الحارث : رواه البيهقى فى « سننه » (٢٧٣/٣) من طريق ابن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث عن سعيد عن هارون عنْ كنانة أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الشهرتين : أن يلبس الثياب الحسنة التى ينظر إليه فيها ، أو الدنية أو الرثة التى ينظر إليه فيها . قال عمرو : بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **أمراً بين أمرين ، وخير الأمور أوساطها** » . وقال البيهقى : « هذا منقطع » .

قلت : الحديث الأول ضعيف لإرساله ، وكنانة هو ابن نعيم العدوى . أفاده ابن التركمانى حفظه الله فى « الجوهر النقى » . وهو ثقة من الرابعة كما فى « التقريب » (٥٦٦٨) .

وللبيهقى فى « الشعب » عن أبى هريرة وزيد بن ثابت مرفوعا : « نهى عن الشهرتين : رقة الثياب وغلظها ، ولينها وخشونتها ، وطولها وقصرها ، ولكن سداد بين ذلك واقتصاد » كما فى « الجامع الصغير » (٦٠٥٧) وقال الألبانى فى « ضعيفه » (٣٠/٦) : « موضوع » .

وأما قول عمرو بن الحارث : بلغنى ... الخ ، فهو ضعيف لإعضاله ، وعمرو بينه وبين النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما لايقل عن رجلين . ولم أجد أحداً ممن تكلم على حديث الترجمة تعرض لهذه الطريق المعضلة ، وإنما وقفت عليها ــ بمحض القدر ــ أثناء تقليبى لفهارس « السنن الكبرى » إذ لم يكن فى الحسبان أن الحديث فيها .

وللديلمى عن ابن عباس مرفوعا ــ بلا سند كما قال السخاوى ــ « **دوموا**[٤٥]**على أداء الفرائض والنوافل ، فمن عوّده الله ــ عز وجل ــ عبادة فليمض عليها ، فإن خير الأعمال أوسطها ، وأحمد الأعمال ما دام عليه العبد ، وإن قلت** » .

(وحديث) الترجمة إنما هو ثابت من قول مطرف بن عبد الله بن الشخير وأبى قلابة الجرمى رحمهما الله .

١ ــ أثر مطرف :

رواه ابن أبى شيبة (٤٧٩/١٣) وابن سعد (١٠٣/١/٧) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عنه وإسناده صحيح على شرط مسلم .

ورواه أبو عبيد فى « غريب الحديث » (٣٩٧/٢،٣٩٨) عن ابن علية عن إسحاق ابن سويد عنه ــ حين قال لابنه لما اجتهد فى العبادة : « خير الأمور أوساطها ، والحسنة بين السيئتين ، وشر السير الحقحقة »[٤٦]. وإسناده صحيح على شرط

(٤٥) وفى « الفردوس » (٣٣١/٢): « داوموا... » .

(٤٦) قال أبو عبيد : « وقوله : شر السير الحقحقة ، وهو أن يلح فى شدة السير حتى تقوم عليه راحلته أو تعطب فيبقى منقطعاً به . وهذا مثل ضربه للمجتهد فى العبادة حتى يحسر».

الشيخين .

وذكر السيوطى رحمه الله فى « الدر المنثور » (٢٠٨/٤) ـــ عند قوله تعالى : ﴿ **ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها** ﴾ أن ابن أبى شيبة وابن جرير وابن أبى حاتم أخرجوا عنه قال : « العلم خير من العمل ، وخير الأمور أوسطها ، والحسنة بين تلك السيئتين ، وذلك لأن الله تعالى يقول : ... وذكر الآية . ولم أجد شيئا من ذلك عند الطبرى فى تفسير هذه الآية لا عن مطرف ولا عن يزيد بن مرة الجعفى ـــ إذ عزاه السخاوى والسيوطى إليهما مختصراً . وجزم الغزالى بنسبته إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم (١٦٩،٩٦،٥٧/٣) فعزاه العراقى فى المواضع الثلاثة إلى « شعب الإيمان » عن مطرف مرسلا [٤٧] ، ولم يتيسر النظر فى سنده الآن ولكن قرائن الحال تدل على ضعف الرواية المرفوعة عن مطرف وقد أعرض عنها غير واحد ، فالله أعلم .

٢ ـــ أثر أبى قلابة :

رواه ابن أبى شيبة (٤٩٧/١٣) وعنه أبو نعيم (٢٨٦/٢) عن يعمر بن بشر الخراسانى عن ابن المبارك عن معمر عن أيوب عنه بلفظ : « خير أموركم أوساطها » . وإسناده صحيح جليل .

ويعمر بن بشر من كبار أصحاب ابن المبارك ، ذكره ابن حبان فى « الثقات » (٢٩١/٩) وعليه اقتصر الحافظ فى « تعجيل المنفعة » (ص ٤٥٧) وأبو زرعة بن العراقى فى « ذيل الكاشف » (١٧٢٨) مع أن له ترجمة جيدة فى « تاريخ بغداد » (٣٥٨،٣٥٧/١٤) جاء فيها أن الإمام أحمد قال : « ما أرى كان به بأس » وأن ابن المدينى قال : « كان يعمر بن بشر ثقة ، وكان له ختن سوء ، وكان عدواً له » . وأن أبا رجاء محمد بن حمدويه قال : « يعمر بن بشر من ثقات أهل مرو ومتقنيهم ، وقد روى عنه أقرانه من أصحاب ابن المبارك ... » الخ . وأن الدارقطنى قال :

---

(٤٧) جاء فى « تخريج الإحياء » (ط. دار المعرفة)– فى الموضع الأول – « أخرجه البيهقى فى « شعب الإيمان » من رواية مطرف بن عبد الله معضلا . (كذا ، والصواب : مرسلا) كما فى سائر المواضع .

« يعمر بن بشر ثقة ثقة » .

وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٢٢/٥) ـــ فى حديث لسمرة بن فاتك الأسدى ـــ « رواه أحمد عن شيخه يعمر بن بشر ويقال : مشايخ أحمد كلهم ثقات ، وبقية رجاله ثقات » ا هـ .

فهذا منه ـــ رحمه الله ـــ أعجب ، فإن توثيق ابن حبان معتمد عنده ـــ فى الغالب ـــ ووجه العبرة من ذلك ألا يعتمد الباحث أو طالب العلم على كتب الأئمة المتأخرين الجامعة ـــ كـ « تعجيل المنفعة » و « ميزان الاعتدال » و « التهذيب » ونحوها ـــ فضلاً عن « الكاشف » و « ذيله » و « الخلاصة » و « التقريب » ونحوها ـــ وحدها ، بل عليه أن يرجع إلى الأصول من كتب الأئمة المتقنين كـ « تواريخ يحيى بن معين » و « علل الإمام أحمد » و « المعرفة والتاريخ » للفسوى يعقوب بن سفيان و « الضعفاء » للعقيلى و « الكامل » لابن عدى و « تاريخ بغداد » و « سؤالات الحاكم والسهمى والبرقانى للدارقطنى » و « تاريخ دمشق » لابن عساكر ، ليتحقق من سلامة النص ـــ من جهة ـــ وليحيط علماً بكل ما قيل فى الراوى من مدح أو قدح ، وبما استنكروه عليه من جهة أخرى ، لا سيما إذا افتقر الراوى إلى توثيق لغير ابن حبان ـــ رحمه الله ـــ كما فى هذه الحالة .

ورحم الله أئمتنا جميعهم ، إذ جاهدوا فى سبيل دينه وسنة نبيه حق الجهاد ، وبلغوا الغاية فى الفضل والعلم والعمل ، وكل من أتى بعدهم فهو عالة عليهم ، وما يساوى أحد منهم تراب نعالهم ، وإن استدرك عليهم ما استدرك ! .

هذا ـــ وفى معنى الأثر ـــ (ما رواه) أبو يعلى بسند رجاله ثقات ـــ كما قال السخاوى ـــ وعنه ابن عساكر (٩٦٢/١٧) من طريق إسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال : « إن لكل شيء طرفين ووسطاً ، فإذا أمسك بأحد الطرفين مال الآخر ، وإذا أمسك بالوسط اعتدل الطرفان ، فعليكم بالأوسط من الأشياء » .

وجاء من طريقين منقطعين عن على ـــ عند ابن أبى شيبة (٢٨٢/١٣) وأبى عبيد

فى « الغريب » (١٥٦/٢) قال : « خير الناس هذا النمط الأوسط ، يلحق بهم التالى ، ويرجع إليهم الغالى » . وتعمدت إثباته فى هذا الموضع عسى أن تظهر له طرق أخرى تقويه بفضل الله عز وجل ومنه .

استدراك :

أثر مطرف بن عبد الله رواه أبو نعيم (٢٠٩/٢) من طريق ابن علية أيضا عن إسحاق بن سويد قال : تعبد عبد الله بن مطرف ، فقال له أبوه : « أى عبد الله العلم أفضل من العمل ، والسيئة بين الحسنتين ، وشر السير (فى الأصل الشيئين ، وهو تصحيف) الحقحقة » ورجاله ثقات لكنه مقلوب ، والصواب « والحسنة بين السيئتين » كما هى رواية أبى عبيد .

وأثر وهب بن منبه : « إن لكل شىء طرفين ووسطاً .. » فى « الحلية » أيضا (٤٥/٤) .

الحديث الثالث والعشرون :

« **الدعاء سلاح المؤمن** » .

ضعيف جداً . رُوِى من حديث على ، وجابر .

١ ــ حديث على :

رواه أبو يعلى (٣٤٤/١) وابن عدى (٢١٨١/٦) والحاكم (٤٩٢/١) والقضاعى (١٤٣) من طريق محمد بن الحسن بن أبى يزيد الهمدانى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن على به مرفوعا بزيادة : « **وعماد الدين ، ونور السموات والأرض** » . وإسناده ضعيف جداً ، الهمدانى واه وكذبه ابن معين ، ووهم الحاكم فقال : « هذا حديث صحيح ، فإن محمد بن الحسن هذا هو التل ، وهو صدوق فى الكوفيين » .

وقال الذهبى : « صحيح » ، مع أنه أورد هذا الحديث بعينه فى جملة مناكير الهمدانى ، فى ترجمته من « الميزان » (٥١٤/٣) وسبقه إلى ذلك ابن عدى ووهم الذهبى أيضا ، فأورده فى جملة مناكير التل (٥١٣/٣) .

وقال الهيثمى (١٤٧/١٠) : « رواه أبو يعلى ، وفيه محمد بن الحسن بن أبى يزيد ، وهو متروك » وفى الإسناد أيضا انقطاع بين على بن الحسين وجده على رضى الله عنه وانظر تفصيل ما تقدم — بأطول منه — فى « الضعيفة » (١٧٩) .

٢ — حديث جابر :

رواه أبو يعلى أيضا (٣٤٦/٣) من طريق محمد بن أبى حميد المدنى عن محمد بن المنكدر عنه به مرفوعا ، ولفظه : « **ألا أدلكم على ما ينجيكم من عدوكم ، ويدر لكم أرزاقكم ؟ تدعون الله ليلكم ونهاركم ، فإن الدعاء سلاح المؤمن** » .

وقال الهيثمى (١٤٧/١٠) : « وفيه محمد بن أبى حميد ، وهو ضعيف » .

قلت : ووهاه كثير من الأئمة كابن معين والبخارى وأبو حاتم الرازى والجوزجانى والنسائى وغيرهم ، وهو كما قال هؤلاء — رحمهم الله — فإن عامة أحاديثه مناكير لا يتابع عليها .

والحديث من هذا الوجه فى « الضعيفة » أيضا (١٨٠) . واقتصر الشيخ الألبانى حفظه الله على تضعيفه . وقال — فى آخر الكلام عن حديث على — : « والجملة الأولى من الحديث وردت من كلام الفضيل بن عياض ، رواه السلفى فى « الطيوريات » (١/٦٤) ، ورويت فى حديث آخر ضعيف وهو ... » فذكر حديث جابر .

قلت : (الأثر) عن الفضيل رحمه الله رواه أيضا الشجرى فى[٤٨] « أماليه »

(٤٨) وفيها أخطاء وتصحيفات كثيرة ، منها – على سبيل المثال – قوله فى هذا الإسناد : « أخبرنا أحمد أبو الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد العقيقى قال : حدثنا الحسين بن أحمد بن سفيان الموصلى المعلم . قال حدثنا أبو يعلى ... » الخ . وإنما الصواب « ... العتيقى قال : حدثنا الحسين بن أحمد بن فهد الموصلى ... » الخ .

(٤٤/١) من طريق الحافظ أبي يعلى رحمه الله قال : حدثنا عبد الصمد بن يزيد مردويه قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : « الدعاء سلاح المؤمن ، والصبر سلاح المؤمن ، ولو كان مع علمائنا صبر ، لما تمندلوا بهم هؤلاء » ــ يعنى الملوك ــ ا هـ . وإسناده حسن .

الحديث الرابع والعشرون :

« الدنانير والدراهم خواتيم الله فى أرضه ، من جاء بخاتم مولاه ، قضيت حاجته » .

ضعيف جداً . رواه الطبرانى فى « الأوسط » . قال السخاوى (ص ٢١٥،٢١٦) : « من حديث ابن عيينة وابن أبى فديك كلاهما عن محمد بن عمرو عن ابن أبى لبيبة عن أبى هريرة به مرفوعا ، وقال : « لا يروى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلا بهذا الإسناد » .

وقال المناوى (٥٤٤/٣) : « قال الهيثمى : وفيه أحمد بن محمد بن مالك بن أنس ، وهو ضعيف وقال الذهبى : حديث ضعيف » .

قلت : وأورد أحمد هذا فى « المغنى » (٥٧/١) وقال : « ضعفوه » وهو إلى الضعف الشديد أقرب ، فقد أورده الدارقطنى فى « الضعفاء » (٤١) وسكت عنه ، فهو متروك عنده وعند البرقانى وأبى منصور بن حمكان كما هو منصوص عليه فى مقدمة الكتاب المذكور .

وقال ابن حبان فى « المجروحين » (١٤٠/١) : « منكر الحديث ، يأتى بالأشياء المقلوبة التى لا يجوز الاحتجاج بها » . وذكر له حديث الغار من طريق يونس عن الزهرى عن أنس ، وقال : « ما حدث الزهرى بشىء من هذا قط ، ولا يونس . إنما هو حديث ثابت عن أنس فقط ، ولم يروه عن ثابت إلا همام وجعفر بن سليمان الضبعى » وقد أورد السخاوى لدى الكلام على حديث الترجمة حديثين آخرين :

الأول : رواه الطبرانى أيضا فى « الأوسط » و « الصغير » عن المقدام بن معديكرب مرفوعا : « **يأتى على الناس زمان من لم يكن معه أصفر ولا أبيض لم يتهن بالعيش** » . قال : « ورواه أحمد بلفظ : « **يأتى على الناس زمان لا ينفع فيه إلا الدرهم والدينار** » .

قلت : لفظه فى « المسند » (١٣٣/٤) « **ليأتين على الناس زمان لا ينفع فيه إلا الدينار والدرهم** » وهو أيضا فى « المعجم الكبير » (٢٧٨/٢٠، ٢٧٩) . وقال الهيثمى (٦٥/٤) : « ومدار طرقه كلها على أبى بكر بن أبى مريم ، وقد اختلط » .

الثانى : رواه الديلمى عن جابر رفعه : « **الموت تحفة المؤمن ، والدرهم والدينار مع المنافق ، وهما زاده إلى النار** » .

قلت : وهو فى « فردوس الأخبار » (٥١٢/٤) بلفظ : « **الموت تحفة المؤمن ، والدرهم والدينار ربيع المنافق ، وهما زاداه إلى النار** » .

ورواه ابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (١٤٨٠) من طريق الدارقطنى قال . نا الحسين بن جعفر الكوكبى قال : نا أحمد بن عمر بن بشر البزاز قال : نا جدى إبراهيم بن فرقد قال : نا القاسم بن بهرام عن عطاء عن جابر به بلفظ : « ... وهما زادان أهليهما إلى النار » .

وقال : « تفرد به القاسم بن بهرام . قال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال » .

قلت : لفظه فى « المجروحين » (٢١٤/٢) : « يروى عن أبى الزبير العجائب ، لا يجوز الاحتجاج به بحال » . وكذَّبه ابن عدى فى « الكامل » (٢٧٤٩/٧) والراويان دونه لم أقف لهما على ترجمة .

وأخيراً (فالصواب) فى حديث الترجمة أنه من قول وهب بن منبه رحمه الله كما رواه ابن عساكر (٩٦٢/١٧) من طريق إسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد بن معقل عنه قال : « الدراهم والدنانير خواتيم الله فى الأرض ، فمن ذهب بخاتم

الله ، قضيت حاجته » ثم وجدته فى « تاريخ بغداد » (٤٥٠،٤٤٩/٥) من هذا الوجه .

ورواه أبو نعيم (٥٣/٤ ـ بمعناه ـ من وجه آخر فهو حسن . والله أعلم .

الحديث الخامس والعشرون :

« **رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر جهاد النفس** » .

ضعيف ـ بغير هذا اللفظ ـ ولكن هكذا اشتهر على الألسنة فى الآونة الأخيرة ـ ولم أقف عليه به مرفوعا أو موقوفا . وإنما رواه الخطيب (٥٢٤،٥٢٣/١٣) وعنه ابن الجوزى فى « ذم الهوى » (ص ٣٩) من طريق يحيى ابن العلاء قال : حدثنا ليث عن عطاء بن أبى رباح عن جابر قال : « قدم النبى صلى الله عليه وآله وسلم من غزاة له ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **قدمتم خير مقدم ، وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر** » . قالوا : وما الجهاد الأكبر يا رسول الله ؟ قال : « **مجاهدة العبد هواه** » . وإسناده واهٍ جداً .

ورواه البيهقى فى « الزهد الكبير » (٣٧٤) من طريق يحيى بن يعلى عن ليث به ، ولفظه : « قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوم غزاة ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « **قدمتم خير مقدم ، من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر** » . قالوا وما الجهاد الأكبر ؟ قال : « **مجاهدة العبد هواه** » .

وقال البيهقى : « هذا إسناد ضعيف » .

قلت : لضعف ليث بن أبى سليم ـ كما تقدم فى الحديث الثامن عشر ـ وبقية رجاله كلهم ثقات .

وحكى العجلونى فى « كشف الخفاء » (١٣٦٢) عن الحافظ رحمه الله أنه قال فى « تسديد القوس » : « هو مشهور على الألسنة ، وهو من كلام إبراهيم بن أبى عبلة » .

(قلت) : رواه ابن عساكر (٤٤٤/٢) من طريق الإمام النسائى رحمه الله أخبرنا صفوان بن عمرو نا محمد بن زياد أبو مسعود من أهل بيت المقدس قال : سمعت إبراهيم بن أبى عبلة وهو يقول لمن جاء من الغزو : قد جئتم من الجهاد الأصغر ، فما فعلتم فى الجهاد الأكبر ؟ قالوا : يا أبا إسماعيل ، وما الجهاد الأكبر ؟ قال : جهاد القلب » .

وإسناده حسن ومحمد بن زياد ترجمه ابن أبى حاتم (٢٥٨/٧) وكناه أبا إسحاق وقال : « سألت أبى عنه فقال : أدركته ولم يقدر لى أن أكتب عنه ، قلت : ما حاله ؟ قال : صالح »[٤٩] وهذا الأثر ــ وإن كان يوهم أن جهاد النفس أعظم من جهاد العدو ــ إلا أنه يشهد لفضيلته قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « ... **وأفضل الجهاد من جاهد نفسه فى ذات الله عز وجل** » . وقوله : « **المجاهد من جاهد نفسه لله** » أو قال : « **فى الله عز وجل** » وهما مخرجان مع حديث « **قدمتم خير مقدم** ... » فى « البدائل » (٢٣) . والله أعلى وأعلم .

الحديث السادس والعشرون :

« **الشتاء ربيع المؤمن . قصر نهاره فصامه ، وطال ليله فقامه** » .

منكر . رُوِى من حديث أبى سعيد الخدرى ، ــ وبلفظ آخر ــ من حديث ابن مسعود .

١ ــ حديث أبى سعيد :

رواه أحمد (٧٥/٣) وابن عدى (٩٨١/٣) وأبو نعيم (٣٢٥/٨) والقضاعى (١٤١،١٤٢) وابن الجوزى فى « العلل » (٥٠١) ــ مختصراً ــ من طريق عمرو

---

(٤٩) وترجمه كذلك الدولابى فى « الكنى » (١١٤/٢) فقال : « أبو مسعود محمد بن زياد المقدسى . روى عن إبراهيم بن أبى عبلة ، وروى عنه صفوان بن عمرو السكونى » فإما أنه له كنيتان أو الكنية الأخرى وهم . فالله أعلم .

ابن الحارث عن دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد به .

وقال ابن الجوزى : « قال الدارقطنى : تفرد به عمرو عن دراج ، قال أحمد : أحاديث دراج مناكير » . وكذلك استنكره عليه ابن عدى والذهبى فى « الميزان » (٢٥/٢) .

وعزاه السخاوى (ص ٢٥٠) — بتمامه — إلى أبى يعلى والعسكرى وما وجدته فى « مسند أبى يعلى » (٣٢٤/٢، ٣٢٥) إلا مختصراً ، فلعله بتمامه فى « مسنده الكبير » . والله أعلم .

ورواه البيهقى فى « سننه » (٢٩٧/٤) من طريق أبى الأسود عن ابن لهيعة عن دراج به تاما بلفظ : « قصر نهاره فصام ، وطال ليله فقام » .

٢ — حديث ابن مسعود :

رواه ابن عدى (١٢٩٦/٣، ١٢٩٧، ٢٤٨١/٧) والديلمى فى « مسند الفردوس »[٥٠] (ق :٢٤٢) من طريق محمد بن موسى الحرشى عن نعيم بن عبد الحميد الواسطى عن السرى بن إسماعيل عن الشعبى عن مسروق عنه به بلفظ « مرحبا بالشتاء ، فيه تنزل الرحمة ، أما ليله فطويل للقائم ، وأما نهاره فقصير للصائم » ، وهو حديث منكر كما قال الساجى وابن عدى والذهبى فى « الميزان » (٢٧٠/٤) .

وإسناده ضعيف جداً ، والسرى بن إسماعيل هو الهمدانى الكوفى ، وهو متروك الحديث كما فى « التقريب » (٢٢٢١) . ونعيم بن عبد الحميد قال ابن عدى : « ليس بذاك فى الحديث » وقال ابن حبان فى « الثقات » (٢١٨/٩) : « ربما أغرب » . والآفة من السرى كما قال الذهبى ، وليست من نعيم — كما قال ابن عدى — فإن السرى بَيِّن الضعف .

ومحمد بن موسى الحرشى أيضا مختلف فيه ، فرجح الذهبى فى « الميزان » (٥٠/٤)

---

(٥٠) وقد أورد محققا « الفردوس » (٤٥١/٤) إسناده بتمامه .

توثيقه وقال : « صدوق » وقال فى « المغنى » (٦٣٧/٢) : « صدوق مشهور قال أبو داود : ضعيف » . أما الحافظ فقال فى « التقريب » (٦٣٣٨) : « لين » هذا ، (ولم أقف) على حديث الترجمة ــ بعين هذا اللفظ ــ عن أحد من السلف ، ولكن أشبه شيء به ما رواه الإمام أحمد فى « الزهد » (ص ٣٧٩) وابن أبى شيبة (١٠٠/٣، ٤٣٨/١٣) ــ واللفظ له ــ وأبو نعيم (٢٦٧/٣) من طريق حصين بن عبد الرحمن عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال : « كان يقال إذا جاء الشتاء : يا أهل القرآن ، طال الليل لصلاتكم ، وقصر النهار لصيامكم ، فاغتنموا » . وإسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين . والله أعلم .

الحديث السابع والعشرون :

« الصمت حكم ، وقليل فاعله » .

ضعيف . رُوِى من حديث أنس ، وابن عمر .

١ ــ حديث أنس : وله طريقان :

الأولى : عند ابن عدى (١٨١٦/٥) من طريق أبى عاصم عن عثمان بن سعد الكاتب عنه . والظاهر أن البيهقى أخرجه أيضا فى « شعب الإيمان » من هذا الوجه ، فقد قال الحافظ العراقى فى « تخريج الإحياء » (١٠٨/٣) : « أخرجه أبو منصور ــ الديلمى فى « مسند الفردوس » من حديث ابن عمر بسند ضعيف ، والبيهقى فى « الشعب » من حديث أنس بلفظ : « حكم » بدل « حكمة » وقال : « غلط فيه عثمان بن سعد . والصحيح عن أنس أن لقمان قال ، ورواه كذلك هو وابن حبان فى « روضة العقلاء » بسند صحيح إلى أنس » ا هـ .

قلت : وعثمان بن سعد ضعيف كما فى « التقريب » (٤٤٧١) ورفعه معلول كما حكى العراقى عن البيهقى .

الثانية : عند القضاعى (٢٤٠) من طريق زكريا بن يحيى المنقرى ، ثنا الأصمعى ،

ثنا على بن مسعدة عن قتادة عنه به مرفوعا . وإسناده ضعيف ، على بن مسعدة هو الباهلى مختلف فيه ، وهو إلى الضعف أقرب فهو — وإن وثقه الطيالسى وقواه ابن معين وأبو حاتم — فقد قال البخارى : فيه نظر ، وقال النسائى : ليس بالقوى ، وحكى أبو داود تضعيفه عن بعض شيوخه ، وقال ابن حبان فى « المجروحين » (١١١/٢) : « كان ممن يخطىء على قلة روايته وينفرد بما لا يتابع عليه ، فاستحق ترك الاحتجاج به بما لا يوافق الثقات من الأخبار » . ثم أورد له من مناكيره : حديثه عن قتادة عن أنس مرفوعا : « **كل بنى آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون** » وحديث : « **الإسلام علانية ، والإيمان فى القلب ، التقوى ها هنا ، التقوى ها هنا** » .

وكذلك أوردهما له ابن عدى (١٨٥٠/٥) وقال : « ولعلى بن مسعدة غير ما ذكرت عن قتادة ، وكلها غير محفوظة » .

وكذلك أوردهما [٥١] الذهبى فى ترجمته من « الميزان » (١٥٦/٣) . وقد وهم الشيخ السلفى حفظه الله حيث قال — فى تحقيق « مسند الشهاب » — « زكريا ابن يحيى ضعفه ابن يونس وفى « الميزان » و « اللسان » : المقرى ، وعلى بن مسعدة صدوق له أوهام فالحديث ضعيف ... » الخ ، فإن زكريا هذا هو ابن يحيى بن خلاد المنقرى أبو يعلى البصرى ، ذكره ابن حبان فى « الثقات » (٢٥٥/٨) وقال : « وكان من جلساء الأصمعى » .

أما ذاك المترجم فى « الميزان » و « لسانه » فهو السراج المقرىء المصرى أبو يحيى ، وهو الذى ضعفه ابن يونس .

وقد غفل الشيخ — وكدتُ — عن العلة الحقيقية لهذا الإسناد ، فإن شيخ القضاعى فيه هو محمد بن منصور التسترى ، وقد سبق بيان أنه كذاب كما فى طريق

---

(٥١) فالقول بحسنهما أو حسن الأول منهما — وإن اغتررت بذلك فترة من الزمان — قول غير سديد .

ابن مسعود من الحديث الخامس . فلعله من وضعه ، والرجلان فوقه لم أقف لهمَا على ترجمة .

(والصحيح) عن أنس — كما تقدم — حكايته عن لقمان الحكيم ، رُوِى عن أنس من قوله . وصح أيضا عن أبى نجيح المكى عن لقمان ، وصح بعضه عن أبى الدرداء .

١ — فروى ابن حبان فى « روضة العقلاء » (ص ٤١) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عنه أن لقمان قال : « إن من الحكم الصمت ، وقليل فاعله » . وإسناده صحيح على شرط مسلم ، ولم يحتج مسلم بحماد إلا فى حديثه عن ثابت البنانى ، مع أنه أثبت الناس — أيضا — فى خاله حميد الطويل . فمن صحح حديثه عن غير ثابت — على شرط مسلم — فقد وهم .

٢ — ورواه أبو يعلى موقوفا على أنس ، وسكت عنه البوصيرى . قاله الشيخ الأعظمى فى حاشية « المطالب العالية » (١٩٠/٣) . وقال وكيع فى « الزهد » (٨١) : « حدثنا عمر بن سعد قال : سمعت أنس بن مالك يقول : ... » فذكره . كذا ، وفى هذا الإسناد سقط كما قال محققه حفظه الله بناءً على كون عمر بن سعد هذا هو أبو داود الحَفْرى — وهو من أقران وكيع — ولم أجد لوكيع عنه رواية . أما إذا كانت متحرفة من : « حدثنا عثمان بن سعد » فهو إسناد متصل ضعيف ، فالله أعلم .

٣ — وروى ابن المبارك (٨٤١) وابن أبى عاصم فى « الزهد » (٤٦) عن ابن عيينة قال : حدثنى ابن أبى نجيح قال : سمعت طاووساً يسأل أبى عن حديث ، فرأيت طاووساً كأنه يعقد بيده . وقال أبى : يا أبا عبد الرحمن . إن لقمان قال : إن من الصمت حكماً ، وقليل فاعله ، فقال له طاووس : يا أبا نجيح ، إنه من تكلم واتقى الله خير ممن صمت واتقى الله » . وإسناده صحيح على شرط مسلم ، وأبو نجيح اسمه : يسار المكى ، وهو ثقة من الثالثة كما فى « التقريب » (٧٨٠٥) .

٤ ــ وروى ابن عساكر (٧٤٦/١٣) من طريق حريز بن عثمان عن أبى حبيب القاضى أن أبا الدرداء كان يقول : « تعلموا الصمت كما تتعلم الكلام ، فإن الصمت حكم عظيم . وكن إلى أن تسمع أحرص منك إلى أن تتكلم ، ولا تتكلم فى شيء لا يعنيك ، ولا تكن مضحاكاً من غير عجب ، ولا مَشَّاءً إلى غير أرب » . وإسناده صحيح ، وأبو حبيب القاضى اسمه الحارث بن مخمر ، وهو ثقة وثقه أحمد وابن حبان وغيرهما .

وعزا المناوى (٢٤٠/٤) حديث الترجمة إلى العسكرى فى « الأمثال » عنه قال : « وزاد : من كثر كلامه فيما لا يعنيه كثرت خطاياه » . ولم أقف على سنده بهذا اللفظ ، فالله أعلم .

الحديث الثامن والعشرون :

« الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة » .

ضعيف . رُوِى من حديث عامر بن مسعود ، وأنس ، وجابر بن عبد الله .

١ ــ حديث عامر بن مسعود :

رواه أحمد (٣٣٥/٤) وابن أبى شيبة (١٠٠/٣)[٥٢] والترمذى (٧٩٤) وابن خزيمة (٣٠٩/٣) والبيهقى (٢٩٦/٤، ٢٩٧) وأبو الشيخ فى « الأمثال » (٢٢٣) والقضاعى (٢٣١) وغيرهم من طرق عن سفيان عن أبى إسحاق عن نمير بن عريب عنه به . وهذا إسناد ضعيف له علتان :

الأولى : جهالة نمير بن عريب . قال الذهبى فى « الميزان » (٢٧٣/٤) : « لا يعرف » . وقال الحافظ (٧١٩١) : « مقبول » أى إذا توبع ، وإلا فهو لين الحديث .

---

(٥٢) جاء فى « المصنف » : « عامر بن سعد » – وهو خطأ – ووقع فى رواية ابن خزيمة : « عن مالك ابن مسعود » . قال محققه : « فى الأصل : عامر مشطوب ، ثم كتب : مالك ابن مسعود » .

الثانية : الإرسال . كما قال الترمذى : « هذا حديث مرسل . عامر بن مسعود لم يدرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم . وهو والد إبراهيم بن عامر القرشى الذى روى عنه شعبة والثورى » . وقال أيضا فى « العلل الكبير » (١/٣٧١) : « سألت محمداً عن حديث أبى إسحاق ... فذكره ، فقال : هو حديث مرسل ، وعامر بن مسعود لا صحبة له ولا سماع من النبى صلى الله عليه وآله وسلم » .

وقال الحافظ (٣١٠٩) : « عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحى : يقال : له صحبة ، وذكره ابن حبان وغيره فى التابعين » . وانظر « الإصابة » (٢/٢٦٠) .

٢ ــ حديث أنس :

رواه الطبرانى فى « الصغير » (٧١٦) وعنه الشجرى (٢/١١١) وابن عدى (٣/١٢١٠) من طريق الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عنه به . وهذا إسناد ضعيف له ثلاث علل :

الأولى : عنعنة الوليد بن مسلم ، فإنه ثقة كثير التدليس والتسوية .

الثانية : ضعف سعيد بن بشير ــ وهو الأزدى الشامى ــ قال الحافظ (٢٢٧٦) : « ضعيف » وقال السخاوى فى « المقاصد » (ص ٢٥٠) : « وسعيد ضعيف عند أكثرهم » .

الثالثة الوقف كما يأتى .

٣ ــ حديث جابر :

رواه ابن عدى (٣/١٠٧٥) من طريق عبد الوهاب بن الضحاك البلخى عن الوليد ابن مسلم أيضا فقال : « عن زهير بن محمد عن ابن المنكدر عن جابر » . وهذا إسناد واهٍ جداً له أربع علل :

الأولى : شدة ضعف عبد الوهاب البلخى ، فإنه متروك ، وكذبه أبو حاتم كما تقدم فى الحديث الخامس عشر (التعليق رقم : ٣٠) .

الثانية : عنعنة الوليد بن مسلم .

الثالثة : ضعف زهير بن محمد التميمى فى رواية الشاميين عنه ، وهذا منها .

الرابعة : المخالفة فى الإسناد ، فإن الصحيح عن الوليد بن مسلم : عن سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس كما تقدم فيما قبله .

وبعد ، (فالصحيح) وقف حديث الترجمة على أبى هريرة كما رواه عبد الله بن أحمد فى « زوائد الزهد » (ص ١٧٧) وعنه أبو نعيم (٣٨١/١) عن هدبة بن خالد ، والبيهقى (٢٩٧/٤) عن حجاج بن منهال وعفَّان ــ ثلاثتهم ــ عن همام ثنا قتادة حدثنا أنس قال : قال أبو هريرة : ألا أدلكم على الغنيمة الباردة ؟ قال : قلنا : وما ذلك يا أبا هريرة ؟ قال : الصوم فى الشتاء » . وإسناده صحيح على شرط الشيخين . وقال البيهقى : « هذا موقوف » . قال السخاوى : « وهو أصح » ــ يعنى من حديث سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس مرفوعا . وبيانه أن همام ــ وهو ابن يحيى العَوْذى ــ ثقة حافظ ، معدود فى كبار أصحاب قتادة ، ومن الأثبات فيه ــ وله أوهام يسيرة ــ أما سعيد بن بشير ــ وإن وصفه بعضهم بالحفظ ــ إلا أنه كثير المناكير فى قتادة خاصَّة ، وليس أدل على ذلك من هذا الحديث . ولم يتفطن العلامة الألبانى حفظه الله لهذه العلة ، فحسَّن الحديث من مجموع طريقى عامر بن مسعود وأنس فى « الصحيحة » (١٩٢٢) .

فائدة : وثبت أيضا عن عمر الفاروق رضى الله عنه وصف الشتاء بأنه : (غنيمة) . فقد روى الإمام أحمد فى « الزهد » (ص ١١٧،١١٨) وابن أبى شيبة (١٠٠/٣،٢٧٢/١٣،٢٧٣) وأبو نعيم (٥١/١،٣١/٣،١٣٣/٨،١٣٤) من طريق سليمان التيمى سمع أبا عثمان النهدى قال : قال عمر بن الخطاب : « الشتاء غنيمة العابدين » .

وإسناده صحيح على شرطهما . ورواه أبو نعيم (٢٠/٩) من طريق ابن مهدى قال : قال عمر : ... فذكره معضلاً . ولا يضر أن يعضله ابن مهدى أو غيره بعد ثبوته متصلاً من وجه آخر بإسناد على شرطهما كما قدمنا . والله أعلى وأعلم .

الحديث التاسع والعشرون :

« عليكم بالشفاءين : العسل والقرآن » .

ضعيف معلول . رواه ابن ماجة (٣٤٥٢) والحاكم (٤/٢٠٠،٤٠٣) وعنه البيهقى (٣٤٤/٩) وأبو نعيم (١٣٣/٧) والخطيب (٣٨٥/١١) من طرق عن زيد بن الحباب عن سفيان عن أبى إسحاق عن أبى الأحوص عن ابن مسعود مرفوعا به .

ورواه الخطيب من طريق زيد بن الحباب أيضا عن شعبة عن أبى إسحاق به .

ذكره فى ترجمة « على بن الحسن بن جعفر » المعروف بـ « ابن كرنيب » و « ابن العطار » . وقال « وكان يتعاطى الحفظ والمعرفة ، وكان ضعيفاً » .

وروى عن الحاكم ـــ بلاغا ـــ قال : ذكر للدارقطنى ابن العطار فذكر من إدخاله على المشايخ شيئاً فوق الوصف ، وأنه أشهد عليه واتخذ محضراً بإدخاله أحاديث على دعلج وهذا فى « سؤالات الحاكم » (٥٤) ـــ وسماه : على بن الحسين الرصافى ـــ .

وروى عن أبى بكر الداودى أنه ذكر ابن كرنيب فقال : كان عندنا ها هنا فى المخرم ، وكان من أحفظ الناس لمغازى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسردها من حفظه ، إلا أنه كان كذاباً يدعى ما لم يسمع ، ويضع الحديث ... » .

قلت : وهذا من أكاذيبه فإن الحديث حديث الثورى ، ولا يعرف لزيد بن الحباب رواية عن شعبة .

وقال الحاكم ـــ فى الموضع الأول ـــ : « هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد أوقفه وكيع بن الجراح عن سفيان » . ثم رواه من طريق ابن أبى شيبة : ثنا وكيع عن سفيان به بلفظ : « الشفاء شفاءان : قراءة القرآن ، وشرب العسل » . ثم روى من طريق محمد بن عبيد ثنا الأعمش عن خيثمة والأسود قالا : قال عبد الله : « عليكم بالشفاءين : القرآن والعسل » . وقال فى الموضع

الآخر[٥٣]: « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه » وأقره الذهبى .

وقال أبو نعيم : « غريب من حديث الثورى . تفرد به زيد بن الحباب » وقال البيهقى : « رفعه غير معروف . (والصحيح) موقوف . ورواه وكيع عن سفيان موقوفا » ثم روى (٩/٣٤٥) من طريق إسرائيل عن أبى إسحاق به موقوفا : « فى القرآن شفاءان : القرآن والعسل ، القرآن شفاء لما فى الصدور ، والعسل شفاء من كل داء » .

وقال : « هذا هو الصحيح موقوف . ورواه أيضا الأعمش عن خيثمة والأسود عن عبد الله موقوفا » .

وقال البوصيرى فى « مصباح الزجاجة » (٣/١٢٠) : « هذا إسناد صحيح رجاله ثقات . رواه الحاكم ... » حتى قال : « ورواه مالك فى « الموطأ » من حديث عائشة موقوفا » .

قلت : بل هو معلول كما بين البيهقى رحمه الله ، وزيد بن الحباب لا يبلغ حديثه — ولا سيما عن الثورى — مرتبة الصحة ، فقد قال الحافظ فى « التقريب » (٢١٢٤) : « وهو صدوق يخطىء فى حديث الثورى » . ولا شك أن هذا من جملة أخطائه فى حديث الثورى . وقد أوقفه أحد الثقات الحفاظ من أصحاب الثورى — وإن كان غيره أثبت منه — وهو وكيع — وكذلك أوقفه إسرائيل عن أبى إسحاق . وكذلك أوقفه الأعمش بسند آخر عن ابن مسعود وكل هذه الموقوفات صحيحة الأسانيد سوى الأخير ، الذى يرويه محمد بن عبيد الطنافسى عن الأعمش عن خيثمة والأسود عن ابن مسعود ، فإن الأعمش عن الأسود منقطع ، وخيثمة عن ابن مسعود منقطع أيضا ، ولكن ورد متصلاً ، فقد رواه ابن أبى شيبة (٧/٤٤٥) عن

(٥٣) وقع فيه الإسناد هكذا « ... عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق عن أبى الأحوص » والصواب : « ثنا عبد الله بن محمد عن زيد بن الحباب عن سفيان عن أبى إسحاق عن أبى الأحوص ».

أبى معاوية وابن نمير عن الأعمش فقال : « عن خيثمة عن الأسود قال : قال عبد الله : « عليكم بالشفاءين : العسل والقرآن » .

وهذا إسناد صحيح متصل ، وهو أرجح من الآخر لاجتماع ثقتين حافظين على روايته متصلاً هما : أبو معاوية ــ وهو أثبت الثلاثة فى الأعمش ــ وابن نمير بل جاء عن محمد بن عبيد[٥٤] نفسه كروايتهما عند أحمد بن الفرات الرازى فى « جزئه » كما فى « المنتقى منه » للذهبى (٤/١ــ٤) كما فى « الضعيفة » (١٥١٤) .

ورواه ابن أبى شيبة (٤٨٥/١٠) عن أبى معاوية ــ وحده ــ عن الأعمش به ، وعن وكيع عن سفيان بالسند الذى رواه به الحاكم من طريقه بلفظ : « العسل شفاء من كل داء ، والقرآن شفاء لما فى الصدور » .

ورواه الطبرانى فى « الكبير » (٢٥٢/٩) من طريق أبى الأحوص ــ سلام بن سليم الحنفى ــ عن أبى إسحاق به ، بلفظ : « القرآن والعسل هما شفاءان » . وإسناده صحيح .

نعم ، وجدت متابعة لزيد بن الحباب على الرفع لكنها واهية لا يلتفت إليها ، فقد رواه ابن عدى (١٢٥٣/٣) من طريق سفيان بن وكيع ، ثنا أبى عن سفيان ، عن أبى إسحاق به مرفوعاً ، وقال : « وهذا يُعرف عن الثورى مرفوعاً من رواية زيد بن الحباب ، عن سفيان ، وأما من حديث وكيع مرفوعاً لم يروه عنه غير ابنه سفيان ، والحديث فى الأصل عن الثورى بهذا الإسناد موقوف » .

قلت : فالظاهر أنه من الأحاديث التى أدخلها عليه ورَّاقه ــ وراق السوء ــ أخزاه الله ، كما أفسد هذا الشيخ الصالح الصدوق ، وأسقط حديثه . وقد تقدم الكلام على هذا الأمر فى الحديث العاشر بما يكفى إن شاء الله .

---

(٥٤) وهو الأصح ، فإن أحمد بن الفرات الرازى ثقة حافظ ، أما الحسن بن على بن عفان العامرى – راويه عن محمد بن عبيد عند الحاكم – فهو ثقة فحسب . إلا أن يكون العامرى قد توبع على روايته ، فالله أعلم .

أما موقوف عائشة الذى عزاه البوصيرى للإمام مالك فى « الموطأ » ، فلم أظفر به — بعد جهد — فى مظانه منه ، فلعله فى رواية غير يحيى بن يحيى الليثى ، والعلم عند الله تعالى .

الحديث الثلاثون :

« **العلم خزائن ، ومفتاحها السؤال** » .

موضوع . رواه أبو نعيم (١٩٢/٣) وأبو عثمان البجيرمى فى « الفوائد » (١/٢٤) — كما فى « الضعيفة » (٢٧٨) — من طريق داود بن سليمان القزاز ثنا على بن موسى الرضا حدثنى أبى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد بن على عن أبيه على ابن الحسين عن أبيه عن على بن أبى طالب مرفوعاً بزيادة : « **فاسألوا يرحمكم الله ، فإنه يؤجر فيه أربعة : السائل ، والمعلم ، والمستمع ، والمجيب لهم** » .

ورواه أيضا العسكرى — كما فى « المقاصد » (ص ٢٨٧) — والديلمى كما فى « الفردوس » (٩٥/٣) — ولفظه هو و « الجامع الصغير » (٥٧١٢) : « **والمحب لهم** » . وقال أبو نعيم : « هذا حديث غريب من هذا الوجه ، لم نكتبه إلا بهذا الإسناد » .

وقال الحافظ فى « تسديد القوس » : « أبو نعيم فى « الحلية » بسند ضعيف » .

وكذلك قال العراق فى « تخريج الإحياء » (٩/١) والسخاوى ، فوصفوه جميعاً بالضعف — وحده — والذى يسبق إلى الأذهان أنه ضعف يسير ينجبر بتعدد الطرق ، ويجيز طوائف من العلماء الأخذ به فى الفضائل .

وليس الأمر كذلك ، فإن فى إسناده أحد الكذابين ، ألا وهو : « داود بن سليمان القزاز » ، وهو الجرجانى الغازى . قال الذهبى فى « الميزان » (٨/٢) : « كذبه يحيى بن معين ، ولم يعرفه أبو حاتم ، وبكل حال فهو شيخ كذاب ، له نسخة موضوعة عن على الرضا رواها على بن محمد بن مهرويه القزوينى الصدوق

عنه .. » ثم ساق له أحاديث هذا أحدها .

وأقره الحافظ فى « اللسان » (٤١٧/٢،٤١٨) وزاد عليه أحاديث وقال فى « المغنى » (٢١٨/١) : « داود بن سليمان الجرجانى ، معاصر لابن المدينى » قال ابن معين : « كذاب » . وله عن على بن موسى الرضا » . وأعاده ثانياً فقال : « داود ابن سليمان الغازى ، عن على بن موسى الرضا ، لاشيء » .

قلت : وتابعه وضّاع آخر ، فانظر التفصيل فى « الضعيفة » (٢٧٨) .

أما (الصحيح) فى حديث الترجمة ، فإنه من كلام ابن شهاب الزهرى رحمه الله ــ موقوفا عليه ــ كما رواه أبو نعيم (٣٦/٣) والبيهقى فى « المدخل » (٤٢٩) وابن عبد البر فى « جامع بيان العلم » (٨٩/١) من طريقين عن يونس بن يزيد الأيلى ، وابن عبد البر ــ معلقاً ــ عن الحلوانى عن عبد الله بن صالح عن الليث ابن سعد كلاهما عن ابن شهاب قال : « العلم خزائن ، وتفتحها المسائل » .

وفى رواية : « إن هذا العلم خزائن ، تفتحها المسألة » . وروى ابن عبد البر من طريق نصر بن على الجهضمى قال : كان الخليل يقول : « العلوم أقفال ، والسؤالات مفاتيحها » . وإسناده منقطع ، فإن على بن نصر بن على ــ الجهضمى الكبير والد هذا ــ هو الذى له رواية عن الخليل ــ وهو ابن أحمد الفراهيدى اللغوى المشهور صاحب العَروض ــ كما فى « التهذيب » (٣٩٠/٧) . والله أعلم .

الحديث الحادى والثلاثون :

« الغناء ينبت النفاق فى القلب ، كما ينبت الماء البقل » .

ضعيف . رُوِى من حديث ابن مسعود ، وجابر وأبى هريرة ، وأنس .

١ ــ حديث ابن مسعود :

رواه أبو داود (٥٧٩/٢) وابن أبى الدنيا فى « ذم الملاهى » وعنه البيهقى

(٥٧٩/٢) وأبو الحسين بن المنادى فى كتاب « أحكام الملاهى » كما فى « إغاثة اللهفان » (٢٤٨/١) للإمام ابن القيم رحمه الله ـــ وابن بطة فى « الإبانة » (٩٣٢) وابن حزم فى « المحلى » (٥٧/٩) من طريق سلام بن مسكين عن شيخ شهد أبا وائل فى وليمة فجعلوا يلعبون ، يتلعبون ، يغنون ، فحل أبو وائل حبوته وقال : سمعت عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « **إن الغناء ينبت النفاق فى القلب** » . لفظ أبى داود . وإسناده ضعيف لجهالة شيخ سلام بن مسكين ، وبه أعله جماعة من الأئمة .

قال ابن حزم : « عن شيخ ، عجب جداً » ! وقال ابن القيم : « فمداره على هذا الشيخ المجهول ، وفى رفعه نظر ، والموقوف أصح » .

وقال ابن رجب الحبلى فى « نزهة الأسماع » (ص ٣٧) : « وفى إسناد المرفوع من لا يعرف . والموقوف أشبه » . وقال الغزالى فى « الإحياء » (٢٨٦/٢) : « ... واحتجوا بقول ابن مسعود رضى الله عنه الغناء ينبت فى القلب النفاق ـــ وزاد بعضهم ـــ كما ينبت الماء البقل . ورفعه بعضهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو غير صحيح » قال العراقى : « قال المصنف : والمرفوع غير صحيح لأن فى إسناده من لم يُسَمَّ ، رواه أبو داود ، وهو فى رواية ابن العبد ليس فى رواية اللؤلؤى ورواه البيهقى مرفوعا وموقوفا » .

قلت : وسأثبت صحته موقوفا بعد استيفاء طرقه المرفوعة ، والله المستعان . ثم وجدت له لفظا آخر رواه ابن‌صصرى فى « أماليه » كما فى « كف الرعاع » للهيتمى (٢٧١/٢) مع الزواجر » .

٢ ـــ حديث جابر :

رواه البيهقى فى « الشعب » (٩١/٢/أ ـــ ب) من طريق محمد بن صالح الأشج نا عبد الله بن عبد العزيز بن أبى رواد نا إبراهيم بن طهمان عن أبى الزبير عنه ، بلفظ : « **كما ينبت الماء الزرع**» . وإسناده واهٍ جداً .

٣ ــ حديث أبي هريرة :

رواه ابن عدى فى « الكامل » (١٥٩٠/٤) وعنه ابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (١٣١٠) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله العمرى عن أبيه عن سعيد ابن أبي سعيد عنه به ، ولفظه « **إن الغناء ينبت النفاق فى القلب** » وإسناده ضعيف جداً .

قال ابن الجوزى : « هذا حديث لا يصح . قال أحمد : لا يساوى حديث عبد الرحمن شيئاً خرقناه .

وقال يحيى : ليس بشيء . وقال النسائى والدارقطنى : متروك » ومن طريقه الديلمى فى « الفردوس » (٨٥/٢) بلفظ : « **حب الغناء ينبت النفاق فى القلب ، كما ينبت الماء العشب** » .

٤ ــ حديث أنس :

رواه الديلمى من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود حدثنا هشام بن عمار حدثنا مسلمة بن على حدثنا عمر مولى غفرة عنه بلفظ : « **الغناء واللهو ينبتان النفاق فى القلب كما ينبت الماء العشب ، والذى نفسى بيده ، إن القرآن والذكر لينبتان الإيمان فى القلب ، كما ينبت الماء العشب** »[٥٥] .

وإسناده واهٍ جداً ، وفيه أيضا انقطاع . وتفصيل ما أجملت ــ مما تقدم ــ تجده فى كتاب « أحاديث ذم الغناء والمعازف فى الميزان » (ص ٥٩:٦١) للأخ الشيخ عبد الله بن الجُديع ، حفظه الله وأمتعنا بعلمه .

(والصحيح) فى حديث الترجمة وقفه على ابن مسعود ــ كما تقدم ــ فإن له عنه طرقاً ثلاث إحداهن صحيحة .

الأولى : عند ابن أبي الدنيا وعنه البيهقى (٢٢٣/١٠) وابن نصر فى « تعظيم قدر

---

(٥٥) كما فى « أحاديث ذم الغناء » (ص٦١) نقلا عن « زهر الفردوس » (٣٢٢/٢) .

الصلاة » (٦٨٠) من طرق عن غندر حدثنا شعبة عن الحكم عن حماد عن إبراهيم عنه قال : « الغناء ينبت النفاق فى القلب » .

وإسناده صحيح ، وحماد هو ابن أبى سليمان وهو ــ وإن اختلط فى آخر أمره ــ فقد قال الإمام أحمد : « مقارب ما روى عنه القدماء : سفيان وشعبة » . وقال أيضا : « سماع هشام ــ يعنى الدستوائى ــ منه صالح » كما فى « التهذيب » (١٦/٣) . فيلحق بالقدماء أيضا : الحكم بن عتيبة ، فإنه من أقرانه ، بل إنه توفى قبله بخمس سنين .

ورواية إبراهيم النخعى عن ابن مسعود ــ وإن كان ظاهرها الانقطاع ــ إلا أنها صحيحة ، بل أصح مما لو أسند عنه ، فقد قال الأعمش : « قلت لإبراهيم : أسند لى عن ابن مسعود . فقال إبراهيم : إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله ، فهو الذى سمعت ، وإذا قلت : قال عبد الله ، فهو عن غير واحد عن عبد الله » كما فى « التهذيب » (١٧٧/١، ١٧٨) . ووصله الترمذى فى « العلل » ــ آخر « جامعه » ــ (٤١١/٥) قال الحافظ ابن رجب الحنبلى فى « شرح العلل » (ص ٢٣١) : « ... وهذا يقتضى ترجيح المرسل على المسند ، لكن عن النخعى خاصة ، فيما أرسله عن ابن مسعود خاصة ... » .

قلت : فمن الغريب قول أخينا الشيخ الجديع فى كتابه المذكور (ص ٥٨) ــ فى هذا الأثر ــ « قلت : وهذا منقطع أيضا ، إبراهيم هو النخعى لم يدرك عبد الله » . ثم ذكر نحواً مما أسلفنا بشأن تقوية رواية الحكم عن حماد . فمثل هذا الأمر لا يخفى على مثله فى تدقيقه وتحقيقه ، ولكن الإحاطة لله وحده . ولم يتفرد الحكم بالأثر ، فقد رواه ابن بطة فى « الإبانة » (٩٣١) من طريق سفيان عن منصور عن حماد به ومنصور أيضا من طبقة حماد ، لكن ابن بطة رحمه الله فيه ضعف .

ورُوِى من طرق أخرى عن حماد لا تقوى على إعلال الأثر ، منها ما رواه ابن بطة (٩٣٣) من طريق الإمام أحمد عن هشيم عن العوام عن حماد عن ابن مسعود به ــ بإسقاط إبراهيم بينهما ــ وهذا إسناد ضعيف ، فإن هشيماً مدلس وقد عنعنه ،

والعوام هو ابن حوشب ، وهو ثقة لكنه ليس من قدماء أصحاب حماد المنصوص عليهم ، وما هو من طبقته أيضا .

وذكر ابن حزم (٩/٦٠) أنه روى من طريق سعيد بن منصور عن أبى عوانة عن حماد بن أبى سليمان عن إبراهيم قال : الغناء ... فذكره هكذا مقطوعاً . وهذا أيضا مرجوح فإن أبا عوانة غير معدود فى قدماء أصحاب حماد .

ورواه الخطيب من طريق شعبة عن الحكم عن حماد عن إبراهيم عن علقمة قوله كما فى « تذكرة المؤتسى بمن حدث ونسى »[٥٦] للسيوطى . ولكن لا ندرى من هم الرواة بين الخطيب وشعبة لعل فى أحدهِم مقالاً .

وقد رواه أثبت الناس مطلقا فى شعبة ـــ ألا وهو محمد بن جعفر غُندَر ـــ بهذا الإسناد عن إبراهيم عن ابن مسعود كما تقدم ، على أنه لا مانع أصلاً أن يكون كل ذلك صحيحاً بأن يكون إبراهيم قد سمعه من جماعة عن ابن مسعود ، وسمعه مرة أخرى عن علقمة ـــ من قوله وفتواه ـــ وأفتى هو به مرة ثالثة دون أن يسنده إلى قائله ، فقد رواه عبد الرزاق (١١/٤) عن معمر عن مغيرة عنه . ومغيرة هو ابن مقسم الضبى ، وقد تكلم الإمام أحمد فى روايته عن إبراهيم لتدليسه عنه ما لم يسمعه منه ولكن بقيت طرق عن إبراهيم ـــ موقوفا عليه ـــ لم يتيسر النظر فيها ، وكذلك ما رواه ابن أبى الدنيا فى « ذم الملاهى » عنه قال : « كانوا يقولون : الغناء ينبتِ النفاق فى القلب » .

الثانية : رواها ابن أبى الدنيا وعنه البيهقى من طريق محمد بن طلحة عن سعيد ابن كعب المرادى[٥٧] عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عنه بزيادة : « كما ينبت الماء الزرع ، والذكر ينبت الإيمان فى القلب كما ينبت الماء الزرع » . وإسناده منقطع بين

---

(٥٦) مخطوط مكتبة الشيخ حماد الأنصارى ص٤ قاله محقق « تحريم النرد » للحافظ الآجرى فى بحثه الخاص بالأغانى والمعازف وآلات الملاهى (ص٣٠٢).

(٥٧) وفى « إغاثة اللهفان »: « الرازى » وهو خطأ .

محمد بن عبد الرحمٰن بن يزيد وابن مسعود ، فإنما يروى عن ابن مسعود أبوه عبد الرحمن بن يزيد النخعى . وسعيد بن كعب المرادى فيه جهالة ، فقد ترجمه ابن أبى حاتم (٥٧/٤) برواية محمد بن طلحة وحده عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . ولا يعله بالإعضال ما رواه ابن أبى زمنين فى « أصول السنة » (١٦٩) من طريق عبد الملك بن حبيب عن أسد بن موسى عن محمد بن مطرف عن سعيد هذا عن ابن مسعود ــ بلا واسطة ــ بشطره الأول وذلك لأن عبد الملك بن حبيب ــ وهو الأندلسى المالكى ــ ساقط فى الرواية كثير التصحيف والتخليط فى الأسانيد ، وقوله : « محمد بن مطرف » إن لم يكن خطأ من قبل النسخ صوابه : « محمد بن مصرف » ــ أعنى : محمد بن طلحة بن مصرف ــ فهو من تصحيفاته الكثيرة رحمه الله .

الثالثة : عند ابن أبى الدنيا من طريق ليث عن طلحة بن مصرف عنه كما فى كتاب الجديع (ص ٥٨) . وإسناده أيضا منقطع ، وليث هو ابن أبى سليم وهو ضعيف لكنه لابأس به فى الشواهد والمتابعات كما قدمنا فى الحديث الثامن عشر .

وبعد ، فإن أثر ابن مسعود هذا ــ وإن كان ظاهره الوقف ــ إلا أنه فى حكم المرفوع إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذ لا مجال فيه للرأى والاجتهاد . قال ابن حجر الهيتمى الفقيه الشافعى رحمه الله : « ومثله لا يقال من قبل الرأى لأنه إخبار عن أمر غيبى ، فإذا صح عن الصحابة فقد صح عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كما هو مقرر عند أئمة الحديث والأصول » . كما فى « كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع » له (٢٧٩/٢، مع الزواجر) وحكى عن الأذرعى رحمه الله الإشارة إلى ذلك والله أعلى وأعلم .

الحديث الثانى والثلاثون :

« كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلعن القاشرة والمقشورة ،

والواشمة والموتشمة ، والواصلة والمتصلة » .

ضعيف . رواه الإمام أحمد (٦/٢٥٠) : « ثنا عبد الصمد قال . حدثتنى أم نهار بنت رفاع ، قالت : حدثتنى آمنة بنت عبد الله أنها شهدت عائشة فقالت ... الحديث .

قال الهيثمى فى « المجمع » (٥/١٦٩)[٥٨] : « رواه أحمد ، وفيه من لم أعرفه من النساء » .

قلت : يعنى أم نهار بنت رفاع ، وآمنة بنتَ عبد الله . وأم نهار أغفلها الحافظ ، فلم يترجمها فى « تعجيل المنفعة » وكذلك أبو زرعة بن العراقى فى « ذيل الكاشف » . وآمنة بنت عبد الله هى القيسية .

قال الحسينى وأبو زرعة (٢١١٣) : « لا تعرف » . زاد الحافظ فى « التعجيل » (ص ٥٥٤) : « قلت : قد رواه أحمد من طريق أم نهار عن آمنة بنت عبد الله عن عائشة حديثا آخر فى لعن الواصلة ، فيكون لها راويان » .

وقد تساهل الحافظ السيوطى رحمه الله إذ أورد الحديث فى « الجامع الصغير » (٧٢٦٣) بلفظ : « لعن الله القاشرة والمقشورة » وعزاه لأحمد ورمز لضعفه ، ولم يتعقبه الألبانى فى « ضعيف الجامع » (٥/١٥) مع أنه ليس عند أحمد إلا بذلك اللفظ المتقدم على أنه ذكره فى « الدر » (٢/٢٢٤) بلفظه الصحيح .

وقد أحسن الحافظ المنذرى ــ رحمه الله ــ صنعا ، فلم يورده فى « الترغيب » . (والأشبه) وقفه على عائشة ، فقد روى الإمام أحمد أيضا (٦/٢١٠) من طريق على بن مبارك عن كريمة بنت همام قالت : سمعت عائشة تقول : يا معشر النساء إياكن وقشر الوجه . فسألتها امرأة عن الخضاب[٥٩] فقالت : لا بأس بالخضاب

---

(٥٨) أورده هو والألبانى فى « الضعيفة » (١٦١٤) مختصراً مقتصراً على الجملة الأولى ، فأوهما أن هذا لفظه حَسْبُ .

(٥٩) قال أبو داود « تعنى خضاب شعر الرأس ».

ولكنى أكرهه لأن حبيبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يكره ريحه » ورواته ثقات سوى كريمة هذه ، فقد روى عنها جمع من الثقات ولم أر أحداً وثقها .

وقد رواه أبو داود (٢/٣٩٥) والنسائى (٨/١٤٢) من هذا الوجه ــ باختصار أوله ــ والسند المرفوع الذى قبله يدل على أن له أصلاً ــ فى الجملة ــ عن عائشة والله أعلم .

أما سائر الحديث فثابت من طرق أخرى :

١ ــ فعن عائشة أيضا أن جارية من الأنصار زوجت ، وأنها مرضت فتمعط شعرها ، فأرادوا أن يصلوه ، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الوصال ، فلعن الواصلة والمستوصلة » . رواه الشيخان والنسائى (٨/١٤٦) وأحمد (٦/١١١) . وفى « الصحيحين » نحوه عن أسماء بنت أبى بكر .

٢ ــ وللنسائى (٨/١٤٧) من طريق أبان بن صمعة عن أمه قالت : سمعت عائشة تقول : « **نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الواشمة والمستوشمة ، والواصلة والمستوصلة ، والنامصة والمتنمصة** » .

وأبان صدوق تغير آخراً كما فى « التقريب » (١٣٨) وأمه لم أجد لها على ترجمة لكن المتن محفوظ من طرق أخرى .

٣ ــ وفى « الصحيحين » عن أبى هريرة مرفوعا : « **لعن الله الواصلة والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة** » .

٤ ــ وفيهما عن ابن عمر : « أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **لعن الواصلة والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة** » .

٥ ــ ولأبى داود (٢/٣٩٦) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « لعنت الواصلة والمستوصلة ، والنامصة والمتنمصة ، والواشمة والمستوشمة من غير داء » . وإسناده جيد .

٦ ــ وفى « الصحيحين » وغيرهما عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال : « لعن

الله الواشمات والمستوشمات ، والمتنمصات (زاد أحد شيخى أبى داود : والواصلات) ، والمتفلجات للحسن ، المغيرات خلق الله » . فبلغ ذلك امرأة من بنى أسد يقال لها : أم يعقوب ، وكانت تقرأ القرآن ، فأتته فقالت : ما حديث بلغنى عنك أنك قلت : كذا وكذا .. وذكرته . فقال عبد الله : وما لى لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو فى كتاب الله ؟ فقالت المرأة : لقد قرأت ما بين لوحى المصحف ، فما وجدته ، قال : إن كنت قرأتيه لقد وجدتيه ، قال الله عز وجل : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ . قالت : إنى أرى شيئاً من هذا على امرأتك الآن . قال : اذهبى فانظرى ، فذهبت فلم تر شيئاً ، فجاءت ، فقالت : ما رأيت شيئاً ، فقال : أما لو كان ذلك لم نجامعها » .

وانظر شرح هذه الأحاديث فى « جامع الأصول » (٤/٧٧٨،٧٨٢) ــ بتحقيق الشيخ عبد القادر الأرنؤوط ، وكذلك فى « الترغيب والترهيب » (٣/٢١٩:٢٢٣)[٦٠] ــ وفيه أحاديث أخرى فى وصل الشعر .

(وصح) لعن المقشورة أيضا عن الحسن البصرى رحمه الله ، فقد أخرج ابن جرير الطبرى رحمه الله فى « تفسيره » (١٠٤٨٦) من طريق أبى نعيم قال : حدثنا أبو هلال الراسبى قال : سأل رجل الحسن : ما تقول فى امرأة قشرت وجهها ؟ قال : « ما لها ، لعنها الله ، غيرت خلق الله » وإسناده جيد . وأبو هلال الراسبى اسمه : محمد بن سليم ، وهو بصرى صدوق ، فى حديثه عن قتادة لين .

وقال الشيخ محمود شاكر ــ حفظه الله ــ تعليقا على الأثر : « قشر الوجه » دواء قديم بالغمرة تعالج به المرأة وجهها أو وجه غيرها وكأنها تقشر أعلى الجلد . و « الغمرة » (بضم فسكون) ، قالوا : هو الزعفران ، وقالوا : هو الجص . وقالوا : هو تمر ولبن يطلى به وجه المرأة ويداها ، حتى ترق بشرتها ويصفو لونها .

---

(٦٠) بتعليقات الشيخ محمد خليل هراس رحمة الله عليه ، فإنها نفيسة تجد فيها الصدق والغيرة على الإسلام والمسلمين .

والظاهر أنه كان يخلط به شيء يقشر أعلى البشرة ، ومن أجل ذلك نهى عنه . وفى الحديث « لعنت القاشرة والمقشورة » .

قلت : قد بيَّنا ما فى ذلك ، ولكن الحكم صحيح إن شاء الله ، فإن « العبرة فى الحرمة واستحقاق اللعن بتغيير خلق الله عز وجل لقول ابن مسعود — المتقدم آنفا — عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **لعن الله الواشمات** .... ، **المغيراتِ خلق الله** » .

وقال محمود شاكر أيضا — بعد شرح معنى كل من : « المتفلجة » و « المتنمصة » و « النامصة » و « المستوشمة » و « الواشمة » و « الوشم » و « الواشرة » — الواردة فى أحاديث رواها الطبرى — : « وكل هذا الذى لعن الله فاعله ، تفعله نساؤنا المسلماتُ اليوم ، متبرجات به ، موغلات فيه ، مقلدات لمن كفر بالله ورسوله .فمن أجل عصيانهن واستخفافهن — بل من أجل عصياننا جميعاً أمر الله — أحل الله بنا العقوبة التى أنذرنا بها رسول الله ، بأبى هو وأمى ، فجعل الله بأسنا بيننا ، وسلط علينا شرارنا ، وجمع علينا الأمم لتأكلنا .

(فاللهم أهد ضالنا ، وخذ بنواصى عصاتنا ، واغفر لنا وارحمنا ، عليك نتوكل ، وبك نستجير ، وإليك نلجأ) ا هـ .

قلت : وروى ابن أبى حاتم فى « تفسيره » (النساء — ٤١٤٨) من طريق شيبان عن قتادة فى قوله : ﴿ **ولآمرنهم فليغيرن خلق الله** ﴾ .

قال : « ما بال أقوام جهلة ، يغيرون صبغة الله ولون الله ؟ » . وإسناده صحيح . والله أعلم .

استدراك :

كان يلعن القاشرة والمقشورة ... » رواه أيضا الطبرانى فى « الدعاء » (٢١٥٨) من هذا الوجه . ورواه (٢١٥٩) بنحوه ، بسند فيه ضعيف

ومجهولة . وروى (٢٦١١) عنها بلفظ : « نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قشر الوجه ، وعن الوشم ... » الحديث وفيه أيضا ضعيف آخر ومجهولة ، وفي متنه ألفاظ غريبة . فأقل ما تدل عليه هذه الطرق أن له أصلاً عن عائشة ، وأرجحها جميعاً الموقوف عليها .

الحديث الثالث والثلاثون :

« ليس الإيمان بالتمنى ولا بالتحلي ، ولكن ما وقر فى القلب وصدَّقه العمل » .

منكر ، واهٍ جداً . رواه الديلمى فى « مسند الفردوس »[٦١] من طريق عبد السلام بن صالح عن يوسف بن عطية عن قتادة عن أنس مرفوعا به .

ورواه ابن النجار فى « الذيل » (٢/٨٨/١٠) من طريق عبد السلام به ، فزاد فى السند : « الحسن » بين قتادة وأنس ، وزاد فى المتن : « **العلم علم باللسان وعلم بالقلب ، فأما علم القلب فالعلم النافع ، وعلم اللسان حجة الله على بنى آدم** »[٦٢]. وروى الزيادة — وحدها — الشجرى فى « أماليه » (٦٠/١) من طريق صالح بن عبد الكبير المسمعى قال : حدثنا يوسف بن عطية الصفار به . وعلقها ابن عبد البر (١٩١/١) فقال : « ورواه يوسف بن عطية عن قتادة عن الحسن عن أنس مرفوعا » .

وهذا إسناد واه جداً ، قال المناوى فى « الفيض » (٣٥٦/٥) : « قال العلائى : حديث منكر ، تفرد به عبد السلام بن صالح العابد ، قال النسائى : متروك . وقال ابن عدى : مجمع على ضعفه ، وقد رُوِى معناه بسند جيد عن الحسن من قوله . وهو الصحيح إلى هنا كلامه ، وبه يعرف أن سكوت المصنف عليه لا يرتضى » .

---

(٦١) « الفردوس » (٤٥٠/٣) وساق محققاه سنده كله .

(٦٢) كما فى « السلسلة الضعيفة » (١٠٩٨) للعلامة الألبانى .

قلت : ويوسف بن عطية هو الصفار البصرى ، وهو متروك كما فى « التقريب » (٧٨٧٣) .

وقال العلامة الألبانى حفظه الله ـــ بعد بيان شدة ضعف الحديث فى « الضعيفة » (١٠٩٨) ـــ « قلت : وقد رواه بعض الضعفاء عن الحسن موقوفا عليه . أخرجه ابن أبى شيبة فى « كتاب الإيمان » (رقم ٩٣ بتحقيقى) من طريق جعفر بن سليمان : نا زكريا قال : سمعت الحسن يقول : « إن الإيمان ليس بالتحلى ولا بالتمنى ، إنما الإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل » .

وهذا سند ضعيف[٦٣] من أجل زكريا هذا وهو ابن حكيم الحبطى ، قال الذهبى فى « الميزان » : « هالك » . وأقره الحافظ فى « اللسان » . لكن قال المناوى فى « الفيض » تحت قول السيوطى : « رواه ابن النجار والديلمى فى « مسند الفردوس » عن أنس » : « قال العلائى ... » فذكر ما تقدم .

قال « قلت : فلعل العلائى وقف على سند آخر لهذا الأثر عن الحسن ؛ ولذلك جَوَّده . والله أعلم . ا هـ .

قلت : بل (له طرق) أخرى عن الحسن ـــ فى كتب مشهورة ومتداولة ـــ ، وقد وقفت منها على أربع بعضها جيد ، وخامسة حسنة بالمعنى :

١ ـــ فروى ابن أبى شيبة فى « المصنف » (١٣/٥٠٤) من طريق جعفر بن سليمان أيضا قال : سمعت عبد ربه أبا كعب يقول : سمعت الحسن يقول : « إن الإيمان ليس بالتحلى ولا بالتمنى ، إن الإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل » . وإسناده جيد ، وعبد ربه أبو كعب ثقة باتفاق .

٢ ـــ ورواه ابن المبارك (١٥٦٥) عن سفيان عن رجل عن الحسن بنحوه . وإسناده ضعيف لإبهام راويه عن الحسن .

---

(٦٣) وهو فى « المصنف » أيضا (١١/ ٢٢). ومقتضى كون الحبطى هالكاً أن يقول الشيخ : وهذا سند ضعيف جدًا « أو واهٍ » كما تعودنا منه حفظه الله .

٣ ــ ورواه ابن بطة فى « الإبانة » (ص ٦٩٢) من طريق أبى عبيدة الناجى عنه بنحوه . وأبو عبيدة ضعيف جداً .

٤ ــ ورواه الخطيب فى « اقتضاء العلم العمل » (٥٦) وابن بطة من طريق أبى بشر الحلبى عنه قال : « ليس الإيمان بالتحلى ولا بالتمنى ، ولكن ما وقر فى القلوب ، وصدقته الأعمال . من قال حسناً وعمل غير صالح ، رده الله على قوله ، ومن قال حسناً وعمل صالحاً ، رفعه العمل ، وذلك بأن الله تعالى يقول : ﴿ **إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه** ﴾ .

وإسناده حسن ، وأبو بشر الحلبى اسمه : عمران بن بشر ، وهو متوسط الحال ، قال أبو حاتم : صالح ، وقال البزار : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان فى «الثقات » (٢٣٦/٧) .

٥ ــ وروى عبد الله بن أحمد فى « زوائد الزهد » (ص ٢٦٧) من طريق خالد ابن شوذب قال : رأيت فرقداً السبخى وعليه جبة صوف ، فأخذ الحسن بجبته ثم قال : يا ابن فرقد[٦٤] ــ مرتين أو ثلاثة ــ إن التقوى ليس فى هذا الكساء ، إنما التقوى ما وقر فى القلب وصدقه العمل والفعل » . وإسناده حسن أيضا .

ثم (وقفت) على معنى أثر الحسن هذا ، من قول عبيد بن عمير رحمه الله ، فقد روى الإمام أحمد فى « الإيمان » (ق ١/١١٨)[٦٥] وعنه ابن بطة (ص ٦٩١) عن عبد الله بن يزيد المقرىء ، وأبو نعيم (٢٧٢/٣،٢٧٣) عن زيد بن الحباب كلاهما من ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة السبائى عنه أنه قال : « ليس الإيمان بالتمني ، ولكن الإيمان قول يُفعل ، وعمل يُعمل » .

وإسناده حسن إن كان ابن هبيرة سمع من عبيد ، فإنه أدركه أما الشطر الآخر من الحديث فهو واهٍ أيضا لأن مداره على يوسف بن عطية الصفار ، وعبد السلام

---

(٦٤) كذا فى « الزهد » ولعل الصواب : « ياابن أم فرقد » أو « ياابن أبى فرقد » .

(٦٥) قاله محقق « الإبانة ».

ابن صالح تابعه : صالح بن عبد الكبير المسمعى ــ عند الشجرى ــ وفيه جهالة ، فقد ذكره فى « التهذيب » (٣٩٩/٤) ــ تمييزاً ــ وقال : « روى عن حماد بن زيد . وعنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن السكن المقرى » . ولم يذكر فيه سوى ذلك ، وقال فى « التقريب » (٢٨٧٥) : « مقبول » . والراوى عنه : أحمد بن محمد ابن السكن ، الظاهر أنه المترجم فى « تاريخ بغداد » (٢٥/٥، ٢٦) و « اللسان » (٢٦٦/١، ٢٦٧) وهو متهم بسرقة الحديث ويشكل على ذلك أن الحافظ سمى الراوى عن المسمعى . أحمد بن محمد بن الحسن بن السكن ، وهناك آخر بهذا الاسم ترجمه الخطيب أيضا (٤٢٥/٤) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا والمترجح أنه الأول الذى تكلم فيه أبو الشيخ ، فإنه راويه عنه .

والصحيح أن هذا أيضا من كلام الحسن البصرى كما رواه الدارمى فى « سننه » (١٠٢/١) من طريق هشام بن حسان عنه قال : « العلم علمان ، فعلم فى القلب فذلك العلم النافع ، وعلم على اللسان ، فذلك حجة الله على ابن آدم » . وإسناده صحيح .

وورد عن الحسن مرسلاً مرفوعا ، وعنه عن جابر مرفوعا أيضا ، وكلاهما لا يصح ، أما الأول فللإرسال ، وأما الآخر فلأن فيه يحيى بن يمان وهو ضعيف ، وآخر مجهول الحال ، وعنعنة الحسن فإنه مدلس . وانظر « المشكاة » (٢٧٠) بتحقيق العلامة الألبانى حفظه الله .

الحديث الرابع والثلاثون :

« ليس للمرء من صلاته إلا ما عقل منها » .

لا يعرف بهذا اللفظ . قال الحافظ العراق (١٥٩/١) : « لم أجده مرفوعا وروى محمد بن نصر المروزى فى كتاب « الصلاة » من رواية عثمان بن أبى دهرش مرسلاً : « **لا يقبل الله من عبد عملاً حتى يشهد قلبه مع بدنه** » . ورواه أبو منصور الديلمى فى « مسند الفردوس » من حديث أبى بن كعب .

ولابن المبارك فى « الزهد » موقوفا على عمار : لا يكتب للرجل من صلاته ما سها عنه . اهـ .

قلت : حديث عثمان بن أبى دهرش رواه ابن نصر فى « تعظيم قدر الصلاة » (١٥٨،١٥٧) والحكيم الترمذى فى « الصلاة ومقاصدها » (ص ٥٤) ـــ واللفظ له ـــ من طريقين عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى يوما بأصحابه فترك آية ، فخفى على القوم ذلك ، فقال : « **ما بال أقوام يتلى عليهم كتاب الله فلا يدرون ما ترك مما تلى ؟ هكذا خرجت عظمة الله من قلوب بنى إسرائيل فشهدت أبدانهم وغابت قلوبهم . لا يقبل الله صلاة امرىء حتى يشهد قلبه منها ما شهد بدنه** » .

وهذا معضل ، عثمان بن أبى دهرش يروى عن رجل من آل الحكم بن أبى العاص كما فى « الجرح » (١٤٩/٦) و « التاريخ الكبير » (/٢٢٠) . وهو مع ذلك مستور ، فقد روى عنه جماعة ، ووثقه ابن حبان ـــ وحده فيما أعلم ـــ وهو فى أتباع التابعين من « الثقات » (١٩٦/٧) . وله لفظة مطولة عند ابن نصر فى إسنادها يحيى بن سليم الطائفى أيضا ، وفيه مقال مشهور .

أما حديث أبى بن كعب الذى عزاه العراق للديلمى ، فلم أجده فى مظانِّه من « فردوس الأخبار » فى المبدوء بـ : « ما بال أقوام » و « ليس » و « لا يقبل الله » و « لا يكتب » و « يكتب » . فالله أعلم .

على أن تفرد الديلمى به قد كفانا مؤنته ، فإن غالب ما ينفرد به لا يخلو من راوٍ ضعيف أو متروك أو وضاع أو مجاهيل كما يشهد بذلك الواقع ، ولذلك يجتزىء الحافظ السيوطى رحمه الله بعزو الحديث للديلمى عن الرمز لضعفه .

أما أثر عمار بن ياسر ففى « زهد ابن المبارك » (١٣٠٠) عن شريك عن جابر الجعفى عن أبى جعفر عنه . وإسناده واهٍ جداً . شريك صدوق سيىء الحفظ ، وجابر الجعفى واه متهم بالكذب والرجعة . وأبو جعفر هو محمد بن على بن الحسين ، وروايته عن عمار منقطعة .

والصحيح عن عمار ما رواه ابن المبارك عقب هذا (١٣٠١) وأحمد (٣١٩/٤) وأبو داود وابن حبان وغيرهم مرفوعا بلفظ : « **إن الرجل ليصلى ولعله أن لا يكون له من صلاته إلا عشرها أو تسعها أو ثمنها أو سبعها ــ حتى انتهى إلى آخر العدد** » . وله مناسبة فى أوله ، وسأبين كل ذلك إن شاء الله فى القسم الثانى من « البدائل » (٤٢) .

(أما) حديث الترجمة فوقفت عليه ثابتاً من قول سفيان الثورى رحمه الله ــ وهو أمير المؤمنين فى الحديث ــ كما رواه أبو نعيم (٦١/٧) من طريق أحمد بن محمد البغدادى قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : قال قاسم الجرمى : سمعت سفيان الثورى يقول : « يكتب للرجل من صلاته ما عقل منها » . وإسناده صحيح جليل ، وأحمد بن محمد البغدادى أحسبه أبا العباس البراثى المترجم فى « تاريخ بغداد » (٤،٣/٥) فإن له رواية عن بشر بن الحارث ، وقال الدارقطنى : ثقة مأمون . وبشر والقاسم الجرمى ــ وهو ابن يزيد الموصلى ــ ثقتان فاضلان من أهل الفضل والنُسُك . وهذا القول لا مجال للرأى فيه ، فحكمه حكم الحديث المعضل . والله أعلى وأعلم .

الحديث الخامس والثلاثون :

« **ليس من يوم إلا وهو ينادى : يا ابن آدم ، أنا خلق جديد ، أنا فيما تعمل فِيَّ عليك شهيد ، فاعمل فِيَّ خيراً أشهد لك به ، فإنى لو مضيت لم ترنى ؛ ويقول الليل مثل ذلك** » .

واه جداً . رواه أبو نعيم (٣٠٤،٣٠٣/٢) ــ واللفظ له ــ وحمزة بن يوسف السهمى فى « آداب الدين مما لا يستغنى المسلم عنه فى يومه وليلته » كما ذكره عنه الرافعى فى «أخبار قزوين » (٩٣/٢) ــ وإليهما عزاه الهندى فى « كنز العمال » (٧٩٦/١٥) ــ من طريق الحكم بن مروان الكوفى ثنا سلام بن سليم المدائنى ، عن زيد العمى ، عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار مرفوعا به .

وقال أبو نعيم : « غريب من حديث معاوية ، تفرد به عنه زيد ، ولا أعلمه مرفوعا عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلا بهذا الإسناد » .

قلت : وإسناده واه جداً ، سلام بن سليم هالك ، وقال ابن خراش : كذاب . وقال ابن حبان فى « المجروحين » (٣٣٩/١) : « يروى عن الثقات الموضوعات كأنه كان المتعمد لها » . وقال الحاكم : « روى أحاديث موضوعة » .

وشيخه زيد العمى ضعيف ضعفه الجمهور ، وقال بعضهم : صالح وللحديث لفظ آخر ، فقد رواه البيهقى فى « الشعب » عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس مرفوعا معضلاً بلفظ : « **ما من يوم طلعت شمسه إلا يقول : من استطاع أن يعمل فِيَّ خيراً فليعمله فإنى غير مكر عليكم أبداً** » .

كما فى « كنز العمال » (٧٩٦/١٥، ٧٩٧) ـــ وجعله مرسلا ـــ والأصوب أنه معضل ، لأن عثمان هذا يروى عن التابعين ، وهو أيضا مختلف فيه .

ووصله الديلمى (ق : ٢٠٦)[٦٦] من طريق مطلب بن شعيب عن أبى صالح عن ليث عن عقيل عن الزهرى عنه عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس ـــ إن شاء الله ـــ (كذا فيه) مرفوعا بلفظ : « **ما من يوم طلعت شمسه إلا يقول : من استطاع أن يعمل فِيَّ خيراً فليعمل ، فإنى غير مكرور عليكم أبداً ، وكذلك يقول الليل** » . وإسناده ضعيف لضعف أبى صالح ـــ واسمه عبد الله بن صالح المصرى ـــ وكانت فيه غفلة ، وكان له جار يُدخل عليه . وفيه كلام كثير سوى هذا .

واستثنى الحافظ فى « هدى السارى» (ص ٤١٤) رواية أهل الحذق عنه كالبخارى وابن معين وأبى زرعة وأبى حاتم ، فصححها . وليس هذا منها . ولعل الصحيح رواية البيهقى المعضلة ، ولا يمكن الجزم بذلك الآن لعدم تيسر الاطلاع على سنده فى « الشُعب » .

---

(٦٦) ساق محققا « الفردوس » (٣٤٧/٤) سنده كله .

(والصحيح) فى حديث الترجمة أنه من قول بعض السلف ، فقد ورد معناه عن غير واحد من التابعين فمن بعدهم .

١ ــ فروى ابن أبى شيبة (١٣/٥٤٩،٥٥٠) عن حسين الجعفى عن موسى الجهنى عن بعض أصحابه قال : « ما أتت على عبد ليلة قط إلا قالت : ابن آدم . أحدث فِيَّ خيراً ، فإنى لن أعود إليك أبداً » . ورجاله ثقات رجال الصحيح سوى قائله ، فإنه لم يُسَمَّ . ولعلة تابعى فإن موسى يروى عن التابعين .

٢ ــ وروى أبو نعيم (٢/٣١٠) من طريق الإمام أحمد عن عفان عن همام قال : سمعت أبا عمران الجونى يقول : « ما من ليلة تأتى إلا وتنادى : اعملوا فِيَّ ما استطعتم من خير ، فلن أرجع إليكم إلى يوم القيامة » . وإسناده صحيح ، وأبو عمران الجونى تابعى ثقة ، واسمه : عبد الملك بن حبيب .

٣ ــ وروى أبو نعيم أيضا (٧/٣٣٠) من طريق أحمد بن يحيى الصوفى قال : سمعت أبا غسان يقول : سمعت الحسن بن صالح يقول : الليل والنهار يبليان كل جديد ، ويقربان كل بعيد ، ويأتيان بكل موعود ووعيد ، ويقول النهار : ابن آدم ، اغتنمنى فإنك لا تدرى لعله لا يوم لك بعدى ، ويقول له الليل مثل ذلك » . وإسناده صحيح .

والحسن ثقة من أتباع التابعين ، ولعله تلقاه من موسى الجهنى ــ فى الطريق الأولى ــ فإن له رواية عنه كما فى « التهذيب » (١٠/٣٥٤) .

وهذه الآثار ــ مع قصور ألفاظها عن لفظ حديث الترجمة المرفوع ــ إلا أنها لا مجال للرأى فيها إذ تتضمن إخباراً عن أمر غيبى لا يتلقى إلا بتوقيف ، فحكمها حكم المراسيل المرفوعة ، إلا أنه يخشى أن تكون مأخوذة من الإسرائيليات ، فالله أعلم .

الحديث السادس والثلاثون :

« ما أحدث عَبْدٌ أخا فى الله ، إلا أحدث الله له درجة فى الجنة » .

ضعيف جداً . رُوِى من حديث أنس وله طريقان :

الأول : عند ابن أبى الدنيا فى « كتاب الإخوان » ـــ كما فى « تخريج الإحياء » (١٥٨/٢) و « الجامع الصغير » (٧٧٨٩) وعنه الديلمى فى « مسند الفردوس » (ق :٢١٧) إذ قال : « أخبرناه الإمام والدى ، أخبرنا أبو الحسن على بن محمد الميدانى كتابة ، أخبرنا أبو طالب الحربى ببغداد ، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف العلاف ، حدثنا الحسين بن صفوان البرذعى[٦٧] ، حدثنا عبد الله بن محمد القرشى فى « كتاب الإخوان » ، حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنى بقية ، عن الأحوص » كذا أورده محققا « فردوس الأخبار » (٣٥٥/٤) فى حاشيته . وكأنه سقط من إسناده : « عن أنس » فإن للأحوص هذا رواية عنه . وهذا إسناد ضعيف جداً ، له ثلاث علل :

الأولى : ضعف سويد بن سعيد ، قال الحافظ (٢٦٩٠) : « صدوق فى نفسه إلا أنه عمى فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، فأفحش فيه ابن معين القول » .

قلت : وفى أمره تفصيل ، فانظره فى « البدائل » (٢١،٢٠/١) إن شئت .

الثانية : عنعنة بقية بن الوليد ، وهو صدوق حافظ ، لكنه كثير التدليس .

الثالثة : وهاء الأحوص وهو ابن حكيم بن عمير العَنْسى ، فقد قال ابن معين : « ليس بشىء » . وقال الإمام أحمد ـــ فى رواية الميمونى عنه ـــ : « واه » . وقال فى رواية إبراهيم بن هانىء ـــ : « لا يسوى حديثه شيئاً » ووثقه ابن المدينى مرة لكنه قال فى أخرى : « لا يكتب حديثه » . وقال النسائىُ ـــ مرة ـــ : « ليس بثقة » . وقال أبو حاتم : « ليس بقوى ، منكر الحديث » . وقال ابن حبان

---

(٦٧) فى الأصل : « البردعى » والصواب ما أثبت .

(١/١٧٥) : « يروى المناكير عن المشاهير ، وكان ينتقص على بن أبى طالب ، تركه يحيى القطان وغيره » .

قلت : وبلغ من غفلته أن أبا بكر بن عياش قال : « حدَّث الأحوص بن حكيم بحديث . قال : فقلت : عن النبى عليه السلام ! فقال : أو ليس الحديث كله عن النبى عليه السلام ؟ » . رواها العقيلى فى « الضعفاء الكبير » (١/١٢٠) — واللفظ له — وابن عدى (١/٤٠٥) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن أبى بكر . وإسنادها صحيح جليل .

وهى تذكرنى بقول أبان بن أبى عياش — وهو أسوأ حالاً من الأحوص هذا — : « وهل يروى أنس إلا عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ؟ » والحديث أورده الغزالى فى « الإحياء » بلفظ : « **من آخى أخاً فى الله رفعه الله درجة فى الجنة لا ينالها بشىء من عمله** » فذكره العراقى باللفظ المتقدم وقال : « وإسناده ضعيف » وتوهم المناوى أن ابن أبى الدنيا رواه باللفظين — من طريقين مختلفين — فقال (٥/٤١٢) : « ويعضده خبر ابن أبى الدينا أيضا ... » فذكر لفظ : « الإحياء » فلو كان اللفظان عنده لتبين ذلك فى تخريج العراقى إن شاء الله ، فإنه لم يعزه إليه إلا بلفظ الترجمة . وقال العلامة الألبانى حفظه الله فى « ضعيف الجامع » (٥/٧٨) : « ضعيف جداً » .

الثانية : عند أبى الشيخ — كما فى « كنز العمال » (٩/١٨) — من طريق محمد ابن حميد الرازى عن الحكم بن بشير عن عمرو بن قيس الملائى عن أبى سلمة اللوذانى عن أنس ولفظه : « أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **من أحدث أخاً فى الله عز وجل رفعه الله عز وجل بها درجة فى الجنة ، وما تواد رجلان فى الله عز وجل إلا كان أفضلهما منزلة عند الله عز وجل أشدهما حباً لأخيه حتى يحدث أحدهما ، وأشرهما الذى يحدث** » . كما فى « الجرح والتعديل » (٩/٣٨٤) — فى ترجمة أبى سلمة هذا .

وهذا إسناد ضعيف جداً أيضا فيه ثلاث علل :

الأولى : شدة ضعف محمد بن حميد الرازى فإنه متهم — مع اتصافه بالحفظ .

الثانية : جهالة أبى سلمة اللوذانى هذا ، إذ لم أجد له ترجمة إلا فى « الجرح » و « الاستغناء » للحافظ ابن عبد البر رحمه الله (٢٣٨٦) . وقال ابن أبى حاتم : « روى عنه عمرو بن قيس الملائى » ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

الثالثة : الانقطاع — على تردد فى ذلك — فقد ختم ابن أبى حاتم الترجمة بقوله : « قال أبو عبد الله : لم يسمع أبو سلمة من أنس » . وأبو عبد الله هو محمد بن حميد كما قال ابن عبد البر والمعلمى فى « حاشية الجرح » . ولا أدرى ما حجته فى ذلك ، فإن عمرو بن قيس من السادسة ، مات سنة بضع وأربعين كما فى « التقريب » (٥١٠٠) ، فإدراك شيخه لأنس محتمل جداً . على أن ابن حميد متهم كما قدمنا .

أما سائر الحديث[٦٨] فمروى من طريق ثابت عن أنس — وفيه اختلاف على ثابت لا مجال لذكره الآن — ومن طريق أبى الدرداء مرفوعا عند الطبرانى فى « الأوسط » .

ورواه محمد بن البراء العبدى فى « كتاب الروضة » كما فى « كتاب المتحابين فى الله » (٢٣) لابن قدامة المقدسى رحمه الله ، ورجاله ثقات . ولعلى أتعرض له فى موضع آخر إن شاء الله .

وختاما (فالصواب) أن حديث الترجمة من قول الحسن البصرى رحمه الله[٦٩] كما رواه وكيع فى « الزهد » (٣٣٠) عن المسعودى عن زياد الأصفر قال : أراه عن الحسن قال : « من أفاد أخاً فى الله ، رفعه الله بها درجة » . وإسناده حسن كما قال محقق « الزهد » .

وسماع وكيع من المسعودى نص الإمام أحمد على أنه كان قبل اختلاطه كما فى « التهذيب » (٦/٢١٠) وغيره . والله أعلم .

---

(٦٨) حاشا قوله : « حتى يحدث أحدهما... » الخ .

(٦٩) فكم من حديث يرويه الضعفاء والمتروكون عن أنس مرفوعاً ، ويكون صوابه عن الحسن من قوله أو من مرسله .

وهذا الأثر لا مجال للرأى فيه ، فحكمه الرفع مع الإرسال على أن هذا الثواب لا ينكر فقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن المتحابين فى الله عز وجل على منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء ، وأن محبة الله عز وجل وجبت لهم ، فى أحاديث كثيرة قد كفت وشفت . فالله المستعان .

استدراك :

وروى أبو نعيم (٧/٥) عن محمد بن سوقة قال : « ما استفاد رجل أخاً فى الله إلا رفعه الله بذلك درجة » وإسناده إليه صحيح ، لكن حكمه حكم المرفوع المعضل ، فإن ابن سوقة رحمه الله من أتباع التابعين .

الحديث السابع والثلاثون :

« ما فضلكم أبو بكر بفضل صوم ولا صلاة ، ولكن بشىء وقر فى قلبه » .

لا يعرف مرفوعا . رفعه الغزالى (٢٣/١) إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال العراقى : « أخرجه الترمذى الحكيم فى « النوادر » من قول بكر بن عبد الله المزنى ، ولم أجده مرفوعا » وحكاه عنه السخاوى (ص ٣٦٩) بنحوه .

قلت : و « نوادر الأصول » المتداول حالياً قد طبعه بعضهم ــ محذوف الأسانيد ــ لا بارك الله فاعله ــ وذلك مما يزهد طالب العلم الصحيح فى اقتنائه ، لكن الله عز وجل رزقنى إسناده من كتاب آخر للحكيم الترمذى ، ألا وهو كتاب « الصلاة ومقاصدها » (إذ رواه) فيه (ص ٨٠، ٨١) عن المؤمل بن هشام البصرى وقتيبة بن سعيد عن إسماعيل بن علية عن غالب القطان عنه قال : « لم يفضل أبو بكر رضى الله عنه الناس بكثرة صوم ولا صلاة ، وإنما فضلهم بشىء كان فى قلبه » . وإسناده صحيح على شرط الشيخين .

فنصيحتى لطلبة علم الحديث والباحثين فيه ألا يزهدوا فى مصنفات الحكيم

الترمذى وأشباهه كالحارث بن أسد المحاسبى وابن أبى الدنيا والخرائطى ، فإنها ـــ وإن كان فيها واهيات ومناكير ـــ لا تخلو من درر غالية وآثار حسان يندر وجودها فى غيرها ـــ وليس أدل على ذلك من هذا الأثر الذى يظنه البعض حديثا نبوياً ، بل ويجزمون بنسبته إلى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو لا يُعرف له أصل عنه . ولولا أن الله تعالى قيض لنا كتاب « الصلاة ومقاصدها » ـــ هذا العام ـــ لظلت درجة هذا الأثر ـــ من الثبوت ـــ مجهولة ، إذ لم يبينها العراقى ولا غيره ـــ فالحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات .

ثم إن الحكيم روى عقبه (ص ٨١) عن أبيه عن الحسن بن سوار عن المبارك عن الحسن قال : « إنما غلبهم عمر رضى الله عنه بالصبر واليقين ، لا بالصوم والصلاة » .

لكن والد الحكيم ـــ واسمه على بن الحسن بن بشر لم أظفر له على ترجمة . والمبارك هو ابن فضالة البصرى ، وهو صدوق مدلس ، وقد عنعنه .

الحديث الثامن والثلاثون :

« ما من شىء إلا له توبة ، إلا صاحب سوء الخلق ، فإنه لا يتوب من ذنب إلا عاد فى شر منه » .

موضوع . رواه الطبرانى فى « الصغير » (٥٥٣) من طريق عمرو بن جميع عن يحيى بن سعيد الأنصارى عن محمد بن إبراهيم التيمى عن أبيه عن عائشة مرفوعا وقال : « لم يروه عن يحيى إلا عمرو ، ولا يروى عن عائشة إلا بهذا الإسناد » .

قال العلامة الألبانى فى « الضعيفة » (١٢٦) : « قلت : وهو موضوع ، فإن عمراً هذا قال النقاش : أحاديثه موضوعة ، وكذبه يحيى بن معين ، وقال ابن عدى : كان يتهم بالوضع . ومنه تعلم أن قول الحافظ العراقى فى « تخريج الإحياء » (٤٥/٣) بعد أن عزاه للطبرانى : « وإسناده ضعيف » قصور ، إلا أن يلاحظ أن الموضوع

من أنواع الضعيف كما هو مقرر فى « المصطلح » .

وقال الحافظ الهيثمى فى « مجمع الزوائد » (٢٥/٨) : « رواه الطبرانى فى « الصغير » ، وفيه عمرو بن جميع وهو كذاب » .

والحديث أورده السيوطى فى « الجامع »[٧٠] برواية أبى الفتح الصابونى فى « الأربعين » عن عائشة ، ويعترض عليه من وجهين :

الأول : إيراده فيه مع أنه ليس على شرطه[٧١] لتفرد الكذاب به ! .

الثانى : اقتصاره فى العزو إلى الصابونى فأوهم أنه ليس عند من هو أشهر منه ! ... » . ثم وجدت حديث الترجمة عند الخطيب (٥٩/٨،٦٠) من هذا الوجه بنحوه .

(والصحيح) أن هذا قول والد أحمد بن أبى الحوارى الزاهد المشهور ، فقد قال ابن حبان فى « روضة العقلاء » (ص ١٧٥) : « حدثنا القطان بالرقة ، حدثنا أحمد بن أبى الحوارى ، قال : سمعت أبى يقول : ما من أحد إلا وله توبة ، إلا سيىء الخلق ، فإنه لا يتوب من ذنب إلا دخل فى شر منه » . وإسناده إليه صحيح ، وأبو الحوارى اسمه عبد الله بن ميمون بن العباس التغلبى ، ومظنة ترجمته : « تاريخ دمشق » للحافظ ابن عساكر رحمه الله ، لكن هذا الاسم من الاسماء التى سقطت من المخطوطة المصورة ، ولم تستدرك بعد .

نسأل الله التيسير .

---

(٧٠) « الجامع الصغير » (٨٠٣٧) .

(٧١) شرط السيوطى رحمه الله أن يصون هذا الكتاب عما تفرد به كذاب أو وضاع .

الحديث التاسع والثلاثون :

« ما من غنى ولا فقير إلا ود يوم القيامة أنه أوتى من الدنيا قوتاً » .

ضعيف جداً أو موضوع . رواه الإمام أحمد (١٦١/٣) وابن ماجة (٤١٤٠) وهنَّاد (٥٩٦) وأبو يعلى (٣٠٣/٧) وابن حبان فى « المجروحين » (٥٦/٣) وابن عدى (٢٥٢٤/٧) وأبو نعيم (٦٩/١٠، ٧٠) وابن الجوزى فى « الموضوعات » (١٣١/٣) من طرق عن إسماعيل بن أبى خالد عن نفيع عن أنس مرفوعا به .

ورواه أيضا ابن منيع وعبد بن حميد فى « مسنديهما » كما قال الحافظ البوصيرى رحمه الله فى « مصباح الزجاجة » (٢٨٠/٣، ٢٨١) .

ورواه وكيع فى « الزهد » (١١٧) عن إسماعيل به ، فأوقفه على أنس والراجح عن إسماعيل رفعه كما هى رواية الجماعة .

وقال ابن الجوزى : « نفيع هذا ، هو أبو داود الأعمى ، كذبه قتادة . قال يحيى : لم يكن ثقة . وقال النسائى والدارقطنى : متروك » . فتعقبه السيوطى فى « اللآلىء » (٣١٣/٢) ــ بما ليس تحته كبير طائل ــ فقال : « قلت : أخرجه أحمد فى « مسنده » وابن ماجة من هذا الطريق . وله شاهد عن ابن مسعود . وقال الخطيب : أنبأنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ أنبأنا عبد الباقى بن قانع حدثنا عمر ابن إبراهيم الحافظ حدثنا أحمد بن إبراهيم القطيعى حدثنا عباد بن العوام حدثنا سفيان ابن حسين عن سيار[٧٢] عن أبى وائل عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **ما من أحد إلا وهو يتمنى يوم القيامة أنه كان يأكل فى الدنيا قوتا** » .

وقال أبو نعيم : حدثنا عبد الله بن محمد بن أبى سهل حدثنا عبد الله بن محمد العبسى حدثنا عباد بن العوام به ، فذكره موقوفا . والله أعلم . ا هـ .

---

(٧٢) فى « اللآلىء »: عن « يسار » وهو خطأ .

وكذلك تعقبه الشيخ محمد صبغة الله المدراسي الهندى فى « ذيل القول المسدد » (ص ٨٠) بقوله : « قلت : رماه ـــ يعنى نُفَيْعا ـــ بعضهم بالوضع وبعضهم بأنه متروك وبعضهم بأنه ليس بشيء وبعضهم بأنه ضعيف .

وذكره ابن حبان فى « كتاب الثقات » . وقال فى « كتاب الضعفاء » : يروى عن الثقات الموضوعات ـــ انتهى .

فلا يحكم على حديثه بالوضع نظراً لذلك . وله شاهد من حديث ابن مسعود رضى الله عنه عند الخطيب قال .... » فذكر كلام السيوطى بتمامه .

قلت : تعقب الحافظ السيوطى بتخريج الإمام أحمد للحديث يمكن الاستدلال به على نفى كونه موضوعا عند الإمام أحمد ـــ لا مطلقاً ـــ ولم أرَ للإمام أحمد فى نفيع رأيا صريحا صحيحا [٧٣]، فلعله لم يكن عنده كذابا ولا شديد الضعف . والله أعلم .

أما تخريج ابن ماجة للحديث فلا يصلح تعقباً فإن ابن ماجة رحمه الله لم يكن يتحاشى إيراد أحاديث الهلكى والكذابين ، مما أخر مرتبته عن مرتبة سائر الكتب الستة فى الأصحية ، وقدم بعض الأئمة على كتابه : « سنن الدارمى » لأن الغالب عليها الصحة بخلافه .

نعم ، نفيع لا ينزل حديثه عن مرتبة الضعف الشديد بحال ، فقد وهاه أكثر الأئمة ، وقال ابن حبان : « كان ممن يروى عن الثقات الأشياء الموضوعات توهماً ، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على جهة الاعتبار » .

وقد غمزه أبو يحيى الساجى رحمه الله بروايته هذا الحديث بعينه ، فقال : « كان

---

(٧٣) فقد روى أحمد بن أبى يحيى الأنماطى عنه قال « أبو داود الأعمى يقول : سمعت العبادلة عبد الله بن عمرو وابن عباس وابن الزبير لم يسمع منهم شيئا » ففيه طعن فى صدقه لكن أحمد هذا كذبه إبراهيم بن أورمة ، وله ترجمة فى « الكامل » (١/١٩٨)« واللسان » (١/٣٢١). وهذا النص فى « الكامل » (٧/٢٥٢٣) .

منكر الحديث يكذب ، ثنا أحمد ثنا أبو معاوية .... » فذكر الحديث وقال : « وهذا الحديث يصحح قول قتادة فيه أنه كان سائلاً لأن هذا حديث السُّؤَّال . ونحوه قول الحاكم : « روى عن بريدة وأنس أحاديث موضوعة » والنصان فى « تهذيب التهذيب » (١٠/٤٧١،٤٧٢) .

أما توثيق ابن حبان له ، فغفلة منه ، قال الحافظ ــ عقب قول المزى « فكأنه جعله اثنين » ــ : « قلت : هو وهم منه بلا ريب ، وهو هو » .

أما استشهاد السيوطى رحمه الله بحديث ابن مسعود فيجاب عنه من وجهين :

الأول : أن حديث أنس ــ لشدة ضعفه ــ لا يقبل الانجبار بوجود شاهد له كما هو مقرر فى كتب « مصطلح الحديث » .

الثانى : أن حديث ابن مسعود ــ على ضعف إسناده ــ مُعَلٌّ بالوقف .

أما الضعف فلأن له علتين :

الأولى : ما فى ابن قانع رحمه الله من المقال . قال الذهبى فى «المغنى» (١/٣٦٥) : « الحافظ . قال الدارقطنى : « كان يحفظ لكنه كان يخطىء ويصر » . وقال البرقانى : « هو عندى ضعيف ورأيت البغداديين يوثقونه » . وقال أبو الحسن ابن الفرات : « حدث به اختلاط قبل موته بسنتين » . لكن قال الخطيب (١١/٨٩) : « لا أدرى لماذا ضعفه البرقانى ، فقد كان ابن قانع من أهل العلم والدراية ، ورأيت عامة شيوخنا يوثقونه ، وقد تغير فى آخر عمره » .

قلت : وله ترجمة واضحة فى « اللسان » (٣/٣٨٣،٣٨٤) تدل على أنه ــ مع حفظه ودرايته ــ صاحب أوهام وتصحيفات ، فانظرها إن شئت .

الثانية : جهالة أحمد بن إبراهيم القطيعى ، فقد ترجمه الخطيب (٤/٨،٧) برواية أبى الآذان الحافظ ــ وهو عمر بن إبراهيم ــ وحده عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا .

(وأما) الإعلال بالوقف ، فقد خالفه الحافظ الثبت : ابن أبى شيبة (٣٠١/١٣) ومحمد بن جعفر المدائنى ــ وهو صدوق ــ عند عبد الله بن أحمد فى « زوائد الزهد » (ص ١٥٥،١٥٦) فروياه عن عباد به موقوفا ، ولفظه ــ عند عبد الله ــ : « ما من أحد من الناس يوم القيامة إلا وهو يتمنى أنه كان يأكل فى الدنيا قوتا وما يضر أحدكم على أى حال أصبح وأمسى من الدنيا إلا أن تكون فى النفس حزازة » . وإسناده صحيح وهو فى « الحلية » (١٣٧/١) من طريق ابن أبى شيبة به .

والجملة الأولى من الأثر ــ المطابقة لحديث الترجمة ــ تتضمن إخباراً عن أمر غيبى لا مجال للرأى فيه ، فهى مرفوعة حكماً ، ولا يُسَوِّغ ذلك لمن أراد حكاية هذا الأثر أن يجزم بنسبته إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فيكون متهجماً على ما ليس له أن يتهجم عليه ، فتنَبَّهْ . وبالله التوفيق .

الحديث الأربعون :

« أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « مَرَ بسعد وهو يتوضأ ، فقال : ما هذا السرف ؟ قال : أفى الوضوء إسراف ؟ قال : نعم ، وإن كنت على نهر جارٍ » .

ضعيف . رواه ابن ماجة (٤٢٥) من طريق قتيبة ثنا ابن لهيعة عن حُيَىّ بن عبد الله المعافرى ، عن أبى عبد الرحمن الحُبُلى عن عبد الله بن عمرو به .

ورواه أيضا أبو يعلى فى « مسنده » « ثنا أبو خيثمة ثنا أبو رجاء ثنا ابن لهيعة به ، كما فى « مصباح الزجاجة » (١٧٤/١) وقال البوصيرى : « هذا إسناد ضعيف لضعف حيى بن عبد الله وعبد الله بن لهيعة » .

قلت : حيى لم يتفق على تضعيفه ، بل هو مختلف فيه ، ورجح الحافظ فى « التقريب » (١٦٠٥) أنه : « صدوق يهم » . فهو حسن الحديث ما لم يخالف .

فالعلة ابن لهيعة وحده ، لأن قتيبة ــ وهو ابن سعيد أبو رجاء البلخي ــ ليس من قدماء أصحابه الذين حدثوا عنه « قبل أن يكثر الوهم فى حديثه وقبل احتراق كتبه »[٧٤] ورُوِيت ألفاظ أخرى ــ تقارب هذا الحديث ــ ولا يصح منها شيء :

١ ــ فقد روى ابن ماجة أيضا (٤٢٤) من طريق بقية عن محمد بن الفضل ابن عطية عن أبيه عن سالم عن ابن عمر قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً يتوضأ ، فقال : « **لا تسرف ، لا تسرف** » . وقال البوصيرى : « هذا إسناد ضعيف : الفضل بن عطية ضعيف وابنه كذاب ، وبقية مدلس » .

قلت : الأولى أن يقال : « ضعيف جداً » لوجود هذا الكذاب ، أما أبوه فالأكثرون على توثيقه والبلاء من الابن كما بين ابن حبان وابن عدى ، فانظر « التهذيب » (٢٨١/٨) .

٢ ــ وروى أبو أحمد الحاكم فى « الكنى » وابن عساكر عن الزهرى مرسلاً مرفوعا : « **لا تسرف . قيل : يا رسول الله ، وفى الوضوء إسراف ؟ قال : نعم ، وفى كل شيء إسراف** » .

كما فى « كنز العمال » (٣٢٧/٩) . وإسناده ضعيف ــ بصفة مبدئية ــ للإرسال أو الإعضال ومراسيل الزهرى عند الأئمة من شر المراسيل لأنه حافظ ، لا يرسل إلا عمن يرغب عن ذكره . ولعل فى الطريق إليه علة أخرى هى شر من الإرسال ، فنظرةٌ إلى ميسرة ، فإن « تاريخ دمشق » بحر لا قرار له ، ولا ندرى فى أى التراجم أورده ابن عساكر . أما « الكنى » لأبى أحمد الحاكم ، فلم نُرزَقْهُ بعد .

٣ ــ وروى أبو نعيم فى « أخبار أصبهان » (٩٢/٢) من طريق محمد بن جعفر

---

(٧٤) العبارة مقتبسة من « تذكرة الحفاظ » (٢٣٨/١) على أن الحافظ الذهبى لا يأخذ بهذا التفصيل ويرى أن ابن لهيعة يروى حديثه فى المتابعات ولا يحتج به كما فيها (٢٣٩/١).

الوركانى ثنا سعيد بن ميسرة البكرى سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **لا خير فى صب الماء** » وقال : « **إنه من الشيطان** » — يعنى كثرة صب الماء فى الوضوء — وسعيد بن ميسرة هذا قال الذهبى فى « المغنى » (٢٦٦/١) : « واهٍ . قال ابن عدى : هو مظلم الأمر » .

وبكل حال ، فقد ثبتت أحاديث أخرى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى كراهة السرف فى الوضوء وسنية الاقتصاد فيه — بغير الألفاظ المتقدمة — تراجع فى مثل « مشكاة المصابيح » للخطيب التبريزى رحمه الله ، و « جامع الأصول » لابن الأثير الجزرى رحمه الله .

و (الصواب) فى حديث الترجمة أنه من قول هلال بن يساف — وهو تابعى ثقة — فقد قال البوصيرى : « ... ورواه ابن أبى شيبة فى « مصنفه » من حديث هلال بن يساف »[٧٥] .

قلت : صنيعه رحمه الله يوهم أن الحديث مرفوع وليس كذلك ، (فقد) رواه (٦٦/١) عن محمد بن فضيل عن حصين عنه قال : « كان يقال : فى الوضوء إسراف ولو كنت على شاطىء نهر »

ورواه البيهقى (١٩٧/١) من طريق الثورى عن حصين به ، بلفظ : « كان يقال : فى كل شىء إسراف حتى الطهور ، وإن كان على شاطىء النهر » وإسناده صحيح .

وروى ابن أبى شيبة أيضا (٦٧/١) عن يزيد بن هارون قال : أنا العوام عمن أخبره عن أبى الدرداء قال : « اقصد فى الوضوء ، ولو كنت على شاطىء نهر » . وإسناده ضعيف ، شيخ العوام — وهو ابن حوشب — مجهول لم يسم ، ثم إن روايته عن أبى الدرداء منقطعة أيضا ، فإن جميع شيوخ العوام بن حوشب لا يدرك أحد منهم أبا الدرداء أصلاً .

---

(٧٥) فى الأصل : « هلال بن يسار » وهو خطأ .

وقد أحسن البوصيرى صنعاً إذ لم يورده ، مع أنه أرفع من قول هلال بن يساف ، وإنما أوردناه ـــ وما كان على شاكلته فى هذا الكتاب ـــ للتنبيه على عدم ثبوته . والله أعلم .

الحديث الحادى والأربعون :

« **من جمع بين الصلاتين من غير عذر ، فقد أتى باباً من أبواب الكبائر** » .

ضعيف جداً ، منكر . رواه الترمذى (١٨٨) وابن أبى حاتم فى « تفسيره » (النساء ـــ ٢٩٣٦) والطبرانى (١١/٢١٦) والحاكم (١/٢٧٥) والبيهقى فى « سننه » (٣/١٦٩) وغيرهم من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا به .

ورواه الديلمى بزيادة : « **ومن شرب شراباً حتى يذهب بعقله الذى أعطاه الله ، فقد أتى باباً من أبواب الكبائر** » . كما فى « فردوس الأخبار » (٤/١٢٢) .

وقال الترمذى : « وحنش هذا هو أبو على الرحبى ، وهو حسين بن قيس . وهو ضعيف عند أهل الحديث ، ضعَّفه أحمد وغيره ... » .

وقال الحاكم : « حنش بن قيس الرحبى يقال له : أبو على ، من أهل اليمن سكن الكوفة ، ثقة . وقد احتج البخارى بعكرمة ، وهذا الحديث قاعدة فى الزجر عن الجمع بلا عُذر ، ولم يخرجاه » .

فتعقبه الذهبى فى « تلخيص المستدرك » بقوله : « قلت : بل ضعفوه » . وقال البيهقى : « تفرد به حسين بن قيس أبو على الرحبى المعروف بحنش ، وهو ضعيف عند أهل النقل لا يحتج بخبره » .

قلت : بل هو متروك كما قال الحافظ (١٣٤٢) . وقد وهاه الإمام أحمد وابن معين والبخارى وأبو حاتم والنسائى والساجى والدارقطنى وغيرهم .

وقال العقيلي في ترجمته من « الضعفاء الكبير » (٢٤٨/١) : « وروى عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ... » فذكره ثم قال : « وله غير حديث لا يتابع عليه ، ولا يعرف إلا به » .

فأما (الأول)[٧٦] فيروى من كلام عمر بن الخطاب ، وأما (الثاني) فلا أصل له ، وقد رُوِي عن ابن عباس بإسناد جيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جمع بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء » .

قلت : بل الثاني أيضا مروي عن عمر ، ثابت عنه . وحديث الترجمة أورده الذهبي أيضا في « الميزان » (٥٤٦/١) من جملة مناكير حسين هذا .

أما (الرواية) عن عمر رضي الله عنه ، فمن طريقين عنه :

الأولى : عند البيهقي (١٦٩/٣) من طريق قتادة عن أبي العالية عنه رضي الله عنه قال : « جمع الصلاتين من غير عذر من الكبائر » .

وقال : « قال الشافعي في « سنن حرملة » : العذر يكون بالسفر والمطر ، وليس هذا بثابت عن عمر ، هو مرسل » .

ثم قال : « هو كما قال الشافعي . والإسناد المشهور لهذا الأثر ما ذكرنا ، وهو مرسل ، أبو العالية لم يسمع من عمر رضي الله عنه ، وقد رُوِي ذلك بإسناد آخر أشار الشافعي إلى متنه في بعض كتبه » . ثم رواه من الطريق الثانية ، وستأتي في محلها .

وروى عبد الرزاق (٥٥٢/٢) من طريق أيوب عن قتادة عن أبي العالية أن عمر كتب إلى أبي موسى : « واعلم أن جمعاً بين الصلاتين من الكبائر إلا من عذر » . ورواه ابن أبي شيبة (٤٥٩/٢) من طريق هشام بن حسان عن رجل عن أبي العالية به ، بلفظ : « الجمع بين الصلاتين من غير عذر من الكبائر » .

---

(٧٦) يعني حديث : « من استعمل رجلاً على عصابة من المسلمين ، وفي تلك العصابة من هو أرضى لله منه ، فقد خان الله ورسوله ، وخان جماعة المسلمين » .

الثانية : عند البيهقى أيضا — كما تقدم — من طريق حميد بن هلال عن ابى قتادة — يعنى العدوى — أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب إلى عامل له : « ثلاث من الكبائر : الجمع بين الصلاتين إلا فى عذر ، والفرار من الزحف ، والنهبى » .

وقال : « أبو قتادة العدوى أدرك عمر رضى الله عنه ، فإن كان شهده كتب فهو موصول ، وإلا فهو إذا انضم إلى الأول صار قوياً . وقد روى فيه حديث موصول عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فى إسناده من لا يحتج به » . فروى حديث ابن عباس .

قال ابن التركمانى رحمه الله فى « الجوهر النقى » : « قلت : أبو العالية أسلم بعد موت النبى صلى الله عليه وآله وسلم بسنتين ، ودخل على أبى بكر وصلى خلف عمر . وقد قدمنا غير مرة أن مسلماً حكى الإجماع على أنه يكفى لاتصال السند المعنعن ثبوت كون الشخصين فى عصر واحد . وكذا الكلام فى رواية أبى قتادة العدوى عن عمر ، فإنه أدركه كما ذكر البيهقى بعد ، فلا يحتاج فى اتصاله إلى أن يشهده » . اهـ .

قلت : هذان الإمامان دندنا حول رواية أبى العالية عن عمر ، وليس فى اتصالها أدنى ارتياب — وأغفلا العلة الحقيقية التى سأذكرها بحول الله وقوته . وسماع أبى العالية من عمر ، فثابت قطعاً ، فقد روى الإمام أحمد فى « الزهد » (ص ١١٨) وابن أبى شيبة (١٠/٣٢٢،٣٢٣) بسند صحيح عنه قال : « أكثر ما كنت أسمع من عمر بن الخطاب : « اللهم عافنا واعفُ عنا » .

والصواب إعلال هذا الإسناد بعدم سماع قتادة له من أبى العالية ، فقد روى ابن أبى حاتم فى « المراسيل » (٦٢٨) عن على بن المدينى قال : سمعت يحيى بن سعيد قال : قال شعبة : لم يسمع قتادة من أبى العالية إلا ثلاثة أشياء . قلت ليحيى : عُدَّها قال : قول على رضى الله عنه : « القضاة ثلاثة » ؛ وحديث : « **لا صلاة بعد العصر** » ؛ وحديث : « **يونس بن متى** » . وزرواه أيضا فى « التقدمة »

(ص ١٢٧) وعقب على ذلك بقوله : « بلغ من علم شعبة بقتادة أن عرف ما سمع من أبى العالية وما لم يسمع » .

وذكره الحافظ ابن رجب الحنبلى رحمه الله فى « شرح علل الترمذى » (ص ٤٩٦، ٤٩٧) بلفظ : « لم يسمع منه إلا أربعة أحاديث ... » فزاد : « وحديث ابن عباس : شهد عندى رجال مرضيون ، وأرضاهم عندى عمر . الحديث .

قال : « وقد خرجا له فى « الصحيحين » عن أبى العالية حديثين آخرين . أحدهما : حديث دعاء الكرب . والثانى : حديث رؤية النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليله أسرى به موسى ، وغيره من الأنبياء » .

قلت : فيعتضد — إن شاء الله — بالطريق الأخرى عن أبى العالية عند ابن أبى شيبة .

أما رواية أبى قتادة العدوى عن عمر ، فلا مجال للتردد فى اتصالها ألبتة ، فقد ذكر البخارى فى « تاريخه » (٢/١٥١) وابن أبى حاتم فى « الجرح » (٢/٤٤١) والمزى فى « تهذيب الكمال » (ق ١٦٣٨) روايته عن عمر ، ولم يتعرضوا لها بشىء ، بل قال الحافظ فى « الإصابة » (١/١٨٨) : « ... قال البزار : أدرك الجاهلية وسمع من عمر بن الخطاب ... » حتى قال : « وذكره ابن حبان فى « الثقات » وابن سعد فى الأولى من تابعى البصريين ممن أدرك عمر » . قلت : حديثه عن عمر فى صحيح مسلم »[77] اهـ .

قلت : وفى سندها علة أخرى لم ينبه عليها البيهقى ولا ابن التركمانى ، وهى أن شيخ شيخ البيهقى ، واسمه : عبد الله بن محمد بن الحسن الرمجارى — وهو أخو

(٧٧) ووهم العلامة الألبانى حفظه الله فصحح حديثا رواه الخرائطى من طريق حميد بن هلال عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم – مرسلاً – ظناً منه أنه أبو قتادة الأنصارى الصحابى ، وذلك فى « السلسلة الصحيحة » (٣٧٧) وظنه بعضهم صحابيا من أجل هذا الحديث ، فانظر ترجمته من « الإصابة » .

الحافظ أبى حامد بن الشرقى ـــ مطعون فى عدالته ، قال الذهبى فى « الميزان » (٤٩٤/٢) : « سماعاته صحيحة من مثل الذهلى وطبقته ، ولكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر » . وقال فى « السير » (٤٠/١٥) عن الحاكم : « ولم يدع الشرب إلى أن مات فنقموا عليه ذلك ، وكان أخوه لا يرى لهم السماع منه لذلك » . وله ترجمة فى « اللسان » (٣٤٢/٣،٣٤٣) جاء فيها أنه وصف خمراً عتيقاً لمريض ـــ وكان رأسا فى معرفة الطب ـــ وعلى كلٍ ، فقد فرَّج الله عز وجل عنى الضيق الذى أصابنى من أجل هذه العلة ، فبالرجوع إلى فهرس الآثار من « كنز العمال » (٢٤٦/٨) وجدته يعزوه أيضا لابن أبى حاتم ، وهو عنده فى « تفسيره » (النساء ـــ ٢٩٣٧) من طريق حميد بن هلال أيضا عن أبى قتادة ـــ يعنى العدوى ـــ قال : قرىء علينا كتاب عمر : من الكبائر جمع بين الصلاتين ، يعنى من غير عذر » وبنفس الإسناد (٢٩٤٠) عن أبى قتادة قال : قرىء علينا كتاب عمر ، من الكبائر الفرار من الزحف والنهبة » . وإسناده صحيح ، أورده الإمام ابن كثير فى « تفسيره » (٤٨٤/١) ـــ مجموعاً ـــ وصححه فالحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات .

تنبيه : وروى ابن أبى شيبة (٤٥٩/٢) من طريق حنظلة السدوسى عن أبى موسى الأشعرى قال : « الجمع بين الصلاتين من غير عذر من الكبائر » وإسناده ضعيف ، له علتان .

الأولى : ضعف حنظلة السدوسى ، لاختلاطه وعدم تميز حديثه .

الثانية : الانقطاع ، إذ أن حنظلة هذا لا رواية له عن أحد من الصحابة سوى أنس ـــ وقد تأخرت وفاته ـــ وسائرها عن التابعين . وكأن هذا التخليط منشؤه ما جاء فى بعض الروايات أن عمر كتب إلى أبى موسى بذلك ، فتوهم حنظلة السدوسى أن قائل هذا الكلام هو أبو موسى نفسه . والله تعالى أعلى وأعلم .

ثم وجدت لأثر عمر طريقا ثالثاً عند مسدد فى « مسنده » عن بكر بن عبد الله المزنى أن عمر كتب إلى أبى موسى : « إن جمعاً بين الصلاتين من غير عذر من الكبائر » كما فى « المطالب العالية » (١٧٩/١) وقال الحافظ : « فيه انقطاع » .

الحديث الثانى والأربعون :

« من زوَّجَ كريمته من فاسق ، فقد قطع رحمها » .

موضوع . رواه ابن حبان فى « المجروحين » (٢٣٨/١) وابن عدى (٧٣٤/٢) قالا : أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة (ولفظ ابن عدى : أخبرنا ابن قتيبة) ، ثنا وارث بن الفضل ، ثنا الحسن بن محمد البلخى ، ثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك به مرفوعا . ذكراه فى ترجمة البلخى هذا .

وقال ابن حبان : « شيخ ، يروى عن حميد الطويل وعوف الأعرابى الأشياء الموضوعة ، وعن غيرهما من الثقات الأحاديث المقلوبة ، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه بحال ، وهذا شيخ ليس يعرفه إلا الباحث عن هذا الشأن ، روى عن حميد الطويل ... » فذكره ، ثم ذكر له حديثا آخر وقال : « فهذا الحديث لا أصل له ، (والأول) قول الشعبى ، ورفعه باطل » .

وقال ابن عدى : « ليس بمعروف ، منكر الحديث عن الثقات) . ثم روى له هذا الحديث وقال : « وهذا الحديث مسنده منكر ، وإنما يروى هذا عن الشعبى رحمه الله ، قوله » .

وقال الذهبى : فى « الميزان » (٥١٩/١) : « فذكر ـــ يعنى ابن حبان ـــ حديثين موضوعين : أحدهما عن حميد ، عن أنس مرفوعاً : « **من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها** »وزاد الحافظ فى « اللسان » (٢٤٩/٢) : « وقد غفل ابن حبان فذكره فى « الثقات »[٧٨]وذكره العقيلى فقال : منكر الحديث ... حتى قال : « وقال أبو نعيم : لا شيء ، حدث عن حميد مناكير . وقال أبو سعيد النقاش : حدَّث عن حميد عن أنس أحاديث موضوعة . وقال الحاكم عن أبى على النيسابورى : يروى عن حميد وغيره أحاديث منكرة .

---

(٧٨) « الثقات » (١٦٨/٨) وقال فى حاشيتها : « لم نظفر به » ولو راجع « اللسان » وقارنه بترجمته فى « الكامل » و« المغنى » (١٦٦/١) و« الميزان » لما قال ذلك .

وقال الحاكم : قد كنت أحسب الذنب فيه للفرياناني حتى وجدت بعضها عند معاذ بن أسد وغيره فظهر أن الحمل فيها على البلخي .

قلت : وأورد ابن عدى فى ترجمة الفرياناني حديثا منكراً جداً ، وقال : ليس الحمل فيه إلا على الحسن بن محمد البلخي .ا هـ .

قلت : والراوى عنه ــ وارث بن الفضل ــ لم أقف له على ترجمة ولا ذكر ألبتة . إلا روايته بعض الأحاديث عن هذا الوضَّاع والحديث أورده أيضا ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٢/٢٦٠) وأقره السيوطى فى « اللآلىء » (٢/١٦٣) وابن عراق فى « تنزيه الشريعة » (٢/٢٠٠) . وقال الحافظ العراقى فى « تخريج الإحياء » (٢/٤١) : « رواه ابن حبان فى « الضعفاء » من حديث أنس ، ورواه فى « الثقات » من قول الشعبى بإسناد صحيح » .

قلت : هو فى « الثقات » (٨/٢٣٠) و « الحلية » (٤/٣١٤) من طريق الخليل ابن زرارة عن مطرف عنه به . وذكره البخارى فى « التاريخ الكبير » (٣/١٩٩) والدورى فى « تاريخه » (٢/١٥٠،٤/٣٧٠) عن ابن معين فى ترجمة الخليل هذا . وقد روى عنه جماعة ، وسكت عنه البخارى وابن أبى حاتم (٣/٣٨٠) ووثقه ابن حبان ، ثم وجدت ــ قدراً ــ فى « تاريخ بغداد » (١٣/٣٠٥) عن ابن الغلابى قال : « قال يحيى بن معين : الرازيون لا بأس بهم : حكام بن سلم ، والخليل بن زرارة ، ونعيم ين ميسرة ، وسلمة بن الفضل الأبرش قاضيهم » . فثبت الأثر ، والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات .

وقد اشتبه على أحد الضعفاء المشهورين ، فحدث به أيضا عن مطرف عن الشعبى . قال يحيى بن معين رحمه الله . « قلت : لعلى بن عاصم ــ على الجسر ــ سمعت حديث مطرف عن الشعبى : « من زوّج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها » ؟ فقال : نعم والله ، لقد سمعته » كما فى « تاريخ الدورى » (٢/٤٢١،٤/٣٩٩) لكن يحيى رحمه الله لم يُصَدِّقه فى ذلك ــ وكان سيىء الرأى فيه ــ فقد رواه العقيلى (٣/٢٤٧) من طريق عباس الدورى به ، ثم روى من طريق

معاوية بن صالح الأشعرى قال : حدثنا يحيى قال : قال على بن عاصم فى حديث مطرف ، عن الشعبى : من زوج كريمته فاسقاً ، قال : حدثنى والله مطرف ، ولم يسمعه منه ، ليس يرويه إلا الخليل بن زرارة . قال يحيى : وقد سمع على بن عاصم من عمر بن قيس الماصر ، وليس هو ثقة »[٧٩] .

وروى الخطيب (١١/٤٥٥) من طريق ابن أبى خيثمة قال : سمعت يحيى يقول : لقيت على بن عاصم على الجسر ، فسألته عن حديث مطرف عن عامر : « من زوج كريمته من فاسق »[٨٠] . فحدثنى به ، فقلت : اتق الله يا شيخ ، اتق الله ، مرتين . فحوَّل رأس بغلته ، فقال : ترانى أكذب ؟ ترانى أكذب » والحق أن علياً هذا لم يكن كذاباً ، بل كان صدوقاً كثير الخطأ والغلط ، وكان يصر على ذلك ولا يرجع . فلعل هذا من جملة الأشياء التى شبهت له ، وتوهم أنه سمعها وهو لم يسمعها .

وقد قال الحافظ فى « التقريب » (٤٧٥٨) : « صدوق يخطىء ويصر ، ورمى بالتشيع » . ثم وقفت بعد ذلك على رواية أخرى للحوار الذى دار بين ابن معين وبينه تطابق تماما ما قررته ، وهى ما رواه البرذعى رحمه الله فى « سؤالاته لأبى زرعة الرازى » (ص ٣٩٥،٣٩٦) قال : « حدثنا أيوب بن إسحاق بن سافرى ، قال يحيى بن معين قال : لقيت على بن عاصم على الجسر ، فقلت : كيف حديث مطرف عن الشعبى (من زوّج كريمته) فقال : حدثنا مطرف عن الشعبى ، فقلت : لم تسمع[٨١] هذا من مطرف قط وليس هذا من حديثك . قال : فأكذب ؟ فاستحييت منه ، وقلت : ذوكرت به فوقع فى قلبك ، فظننت أنك سمعته ولم تسمعه ، وليس من حديثك » اهـ .

---

(٧٩) يعنى على بن عاصم ، فإن عمر بن قيس ثقة عند ابن معين وغيره .

(٨٠) فى الأصل : « عن عامر ابن زوج كريمة «مرفاسق» فحدثنى به ... ». وهذا تحريف شنيع ، من المضحكات المبكيات .

(٨١) فى الأصل : « لم نسمع ... » والأصوب ما أثبته حتى يستقيم المعنى .

وابن سافرى هذا قال أبو حاتم رحمه الله : « كان صدوقا » كما فى « الجرح » (٢٤١/٢) ونحو قول الشعبى هذا ، ما رواه ابن حبان فى « الثقات » (٤١٥/٨) من طريق عبد الصمد بن يزيد قال : سمعت الفضيل يقوْل : « من زوج ابنته من مبتدع ، فقد قطع رحمها » . وإسناده صحيح .

ورواه أيضا (١٦٦/٨) من وجه آخر[٨٢] بنحوه . وهو أخص من قول الشعبى ، فإن الابتداع فى دين الله عز وجل ضرب من ضروب الفسق ، نسأل الله السلامة .

الحديث الثالث والأربعون :

« من مات فقد قامت قيامته » .

ضعيف . قال الحافظ العراقى (٦٤/٤) : « أخرجه ابن أبى الدنيا فى « كتاب الموت » من حديث أنس بسند ضعيف .

ورواه الديلمى[٨٣] وابن لال عنه بلفظ : « **إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته ، واعبدوا الله كأنكم ترونه ، واستغفروه كل ساعة** » .

ورواه العسكرى فى « الأمثال » بلفظ : « **أكثروا ذكر الموت ، فإنكم إن ذكرتموه فى غنى كدره عليكم ، وإن ذكرتموه فى ضيق وسعه عليكم ، الموت القيامة ، إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته ، يرى ما له من خير وشر** » . كما فى « المقاصد الحسنة » (ص ٧٥) .

والحديث أورده العلامة الألبانى حفظه الله فى « الضعيفة » (١١٦٦) وضعَّفه مستنداً إلى تضعيف الحافظ العراقى ، لكننى أخشى أن يكون ضعفه شديداً لا سيما

---

(٨٢) ولكن فى إسناده إسماعيل بن محمد بن يوسف وهو أبو هارون الجبرينى ، وهو متهم فالعمدة على الطريق الأولى .

(٨٣) « الفردوس » (٣٥٠/١).

أنه قد رواه أمثال هؤلاء المخرجين عن مثل أنس[٨٤]. والعراقى قد يطلق الضعف على الواهى والموضوع و (الصحيح) فى حديث الترجمة أنه من كلام المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ، وعلقمة بن قيس النخعى رحمه الله بنحوه .

فقد روى الدولابى فى « الكنى والأسماء » (٨٩/٢) من طريق عبد الرحمن بن ثروان أبى قيس الأودى عن زياد بن علاقة عن المغيرة قال : « يقولون : القيامة ، القيامة ، وإنما قيامة أحدكم موته » . وإسناده حسن ، وعزاه السخاوى فى « المقاصد » (ص ٤٢٨) للطبرانى ، ولم أجده فى ترجمة المغيرة من « المعجم الكبير » ، فلعله فى كتاب آخر له .

وروى الدولابى أيضا بنفس الإسناد إلى عبد الرحمن بن ثروان قال : « صلى علقمة على جنازة ، فقال : أما هذا فقد قامت قيامته » . وعزاه السخاوى إلى الطبرانى أيضا من رواية سفيان[٨٥] عن أبى قيس ــ وهو ابن ثروان ــ ولفظه : قال : « شهدت جنازة فيها علقمة ، فلما دفن قال : أما هذا فقد قامت قيامته » .

ثم وجدت فى ترجمة زياد النميرى من « الحلية » (٢٦٧/٦، ٢٦٨) من طريق داود ابن المحبر ثنا عبد الواحد بن الخطاب قال : « سمعت زياد النميرى ــ ونحن فى جنازة وذكروا القيامة ــ فقال زياد : من مات فقد قامت قيامته » .

وزياد تابعى ضعيف يروى عن أنس ، لكن السند إليه لا يصح ، فإن داود بن المحبر كذاب ، اتهمه الدارقطنى بسرقة «كتاب العقل» الذى وضعه ميسرة بن

(٨٤) فقد بلى رضى الله عنه بأصحاب فيهم الضعيف ، وفيهم المتروك والكذاب ، ثم أتى بعد ذلك من البصريين وغيرهم – من أكثر عن مشاهير أصحابه بما لا أصل له فى حديثهم ، فكثرت الروايات عن الحسن البصرى وثابت وقتادة وحميد والزهرى وغيرهم عنه بما ليس من حديثهم . ولذلك قلما يتفرد أمثال أبى نعيم والخطيب وابن عساكر والديلمى وابن لال وابن النجار وابن أبى الدنيا وابن عدى والحكيم الترمذى ونحوهم بحديث عن أنس إلا وفى إسناده شىء .

(٨٥) فى « المقاصد » : « سفيان بن أبى قيس ». والصواب « ...عن أبى قيس » ولم أجد فى الرواة عن علقمة أو غيره من يدعى : « سفيان بن أبى قيس » .

عبد ربه ، وبأنه ركَّب له أسانيد أخرى من عنده ! وشيخه عبد الواحد بن الخطاب تعبت عليه فلم أجده ، فإن لم يكن اسمه تحرف ، فلعله من ابتكار داود أيضا ، نسأل الله السلامة .

استدراك :

وروى أبو نعيم (٣٢٥/٥) بسند صحيح من طريق بشر بن عبد الله السلمى قال : خطب عمر (يعنى ابن عبد العزيز) الناس فقال : « أيها الناس ، لا يعدن عليكم ولا يطولن يوم القيامة ، فإنه من وافته منيته فقد قامت عليه قيامته ، لا يستطيع أن يزيد فى حسن ، ولا يعتب من سيىء ، ألا لا سلامة لامرىء فى خلاف السنة ، ولا طاعة لمخلوق فى معصية الله ، ألا وإنكم تسمون الهارب من ظلم إمامه العاصى ، ألا وإن أولاهما بالمعصية الإمام الظالم » .

الحديث الرابع والأربعون :

« المجالس ثلاثة : سالم وغانم وشاجب » .

ضعيف . رُوِى من حديث أبى سعيد وأبى هريرة وأنس ، ومن مرسل الحسن .

١ ــ حديث أبى سعيد : رواه أحمد (٧٥/٣) وأبو يعلى (٣٢٥/٢،٥٢٨) وابن حبان (٨٣)[٨٦] وابن عدى (٩٨٠/٣،١٠١٣) من طريقين عن دراج أبى السمح عنه به .

ورواه الطبرانى (٣٠٣/١٧) من طريق ابن وهب : أخبرنى عمرو بن الحارث عن دراج ، فقال : « عن أبى القاسم عن أبى سعيد الخدرى » ولكن الإسناد إلى ابن وهب واهٍ . والصحيح الأول . وقد عزاه فى « كنز العمال » (١١٦/١٦) إلى الطبرانى عن عقبة بن عامر وأبى سعيد ، وليس هذا بصحيح .

---

(٨٦) وقع فى « الموارد » من طريق ابن وهب أخبرنى حرملة عن دراج . وهذا خطأ صوابه « ...أخبرنى عمرو بن الحارث عن دراج » كما فى « الإحسان » (٥٨٤) وفى رواية الآخرين عن ابن وهب .

نعم ، خرجه الطبرانى فى آخر أحاديث « عمرو بن الحارث عن أبى عشانة عن عقبة بن عامر » لكن بالسند المتقدم عن أبى سعيد وهذا إسناد ضعيف ، دراج تقدم الكلام عنه مراراً بما يغنى عن الإعادة ، وقد عده ابن عدى ثم الذهبى (٢/٢٥) من جملة مناكيره وقد استنكره ابن عدى أيضا على رشدين بن سعد ، وهذا غير جيد منه لأنه يعلم أن عبد الله بن وهب قد تابعه عن عمرو بن الحارث به .

٢ ـ حديث أبى هريرة : رواه الديلمى كما فى « الفردوس » (٤/٤٩١) والعسكرى كما فى « كنز العمال » (٩/١٤٧) . ولم يصنع محققا « الفردوس » شيئاً سوى عزوه لأحمد عن أبى سعيد ، ولم أرَ من تكلم على إسناده بشىء ، ولفظه : « المجالس ثلاثة : سالم ، وغانم ، وشاجب . فأما الغانم ، فالذى يذكر الله فى مجلسه ، والسالم الذى يسكت لا له ولا عليه ، والشاجب الذى يخوض فى أحاديث الباطل » .

٣ ـ حديث أنس :

رواه ابن حبان فى « المجروحين » (٢/١٨١) والشجرى (١/٦٢) من طريق عمر ابن يحيى بن نافع الأبلى قال : حدثنا العلاء بن زيد (وعند ابن حبان : ابن زيدل) عنه مرفوعا بلفظ : « **المجالس ثلاثة : غانم وسالم وشاجب ، فأما الغانم فالذاكر ، وأما السالم فالساكت ، وأما الشاجب فالذى يشغب بين الناس** » .

وإسناده واه جداً ، بل موضوع العلاء بن زيد هذا ترجمه ابن حبان (٢/١٨٠،١٨١) وقال : « شيخ من أهل الأبلة ، يروى عن أنس بن مالك بنسخة موضوعة ، لا يحل ذكره فى الكتب إلا على سبيل التعجب » وذكر هذا الحديث فى آخر ما ذكر ، وقال « أخبرنا بهذه الأحاديث محمد بن زهير أبو يعلى بالأبلة قال : حدثنا عمر بن يحيى[٨٧] الأبلى قال : حدثنا العلاء بن زيد ، عن أنس بن مالك فى نسخة كتبناها عنه بهذا الإسناد كلها موضوعة مقلوبة » وكذلك أورده له الذهبى

(٨٧) فى الأصل « عمر بن يعلى » والصواب : « ابن يحيى » كما فى « الكامل » (٥/١٨٦٢) و« الميزان ».

فى « الميزان » (٣/١٠٠) .

وعمر بن يحيى بن نافع لم أجد له ترجمة واضحة . وجاء فى حاشية « الإكمال » (١/١٣٠) باسم : « عمرو بن يحيى بن نافع الأبلى » . وأشار ابن عدى (٢/٥٩٧) — فى ترجمة « جارية بن هرم » إلى اتهام « عمر بن يحيى الأبلى »[٨٨] بسرقة الحديث ، والظاهر أنه هو ، فقد روى أبو نعيم (٤/٢٣٦) حديثا من طريق عبد الله بن محمد بن ناجية قال : ثنا عمر بن يحيى بن نافع ... الخ . وابن ناجية أحد الراويين عنه عند ابن عدى . فالله أعلم .

٤ — مرسل الحسن :

رواه هناد فى « الزهد » (١٢٣١) من طريق إسماعيل بن مسلم المكى عنه مرفوعاً بلفظ : « **المجالس ثلاثة : سالم وغانم وشاجب**[٨٩]**، فالسالم : الساكت . والغانم : الذى يذكر الله ، والشاجب**[٩٠]**الذى يأخذ فيما لا يعنيه** » — وهذا — مع إرساله — ضعيف جداً ، إسماعيل بن مسلم متروك واه .

وكأن أصله عن الحسن موقوفا عليه ، فرفعه إسماعيل هذا ، فقد علقه أبو عبيد رحمه الله فى « غريب الحديث » (٢/٤٣٦) عنه بلفظ : « المجالس ثلاثة : فسالم وغانم وشاجب . فالسالم الذى لم يغنم شيئاً ولم يأثم . والغانم : الذى قد غنم من الأجر . والشاجب : الآثم الهالك » . ولم أقف عليه موصولاً عن الحسن .

والحديث عزاه الغزالى فى « الإحياء » (٣/١١٠) إلى ابن مسعود مرفوعا بلفظ : « **الناس ثلاثة : سالم وغانم وشاجب ، فالغانم الذى يذكر الله تعالى ، والسالم الساكت ، والشاجب الذى يخوض فى الباطل** » . قال العراقى « ولم أجده من حديث ابن مسعود » .

---

(٨٨) كذا فى « الكامل » ولا يؤمن تحرفها لما سنذكره .

(٨٩) فى الأصل : « ساحب » والصواب الموافق لسائر الروايات ما أثبته .

(٩٠) فى الأصل : « والساحب... » وانظر ما قبله .

وبعد ، (فالصحيح) فى حديث الترجمة أنه من قول أبى رُوَيْحة خالد بن رباح ـ أخى بلال مؤذن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ـ كما رواه الإمام أحمد فى « الزهد » (ص ٢٠٦) وابن أبى شيبة (٢٢/١٤) وأبو عبيد فى « غريب الحديث » (٤٣٧/٢) وعنه ابن عساكر (٤٢٢/٥) من طريق شيبان عن آدم بن على قال : سمعت أخا بلال مؤذن النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « الناس ثلاثة أثلاث : فسالم وغانم وشاجب ، فالسالم الساكت ، والغانم الذى يأمر بالخير ، وينهى عن المنكر ، والشاجب الناطق بالخنا والمعين على الظلم » وإسناده صحيح .

والأثر عزاه الحافظ فى « الإصابة » (٤٠٥/١) إلى أبى عبيد فى « المواعظ » وساق إسناده وخالد له صحبة ، وقد ترجمه أيضا الذهبى فى « التجريد » (١٥٠/١) والعز ابن الأثير فى « أسد الغابة » (٩٣/٢،٩٤) وابن عساكر (٤٢٠/٥،٤٢٢) وغيرهم . والله أعلى وأعلم .

الحديث الخامس والأربعون :

« الناس نيام ، فإذا ماتوا انتبهوا » .

لا أصل له . قال العلامة الألبانى حفظه الله فى « الضعيفة » (١٠٢) :

« أورده الغزالى (٢٠/٤)[٩١] مرفوعا إليه صلى الله عليه وآله وسلم ! فقال الحافظ العراقى وتبعه السبكى[٩٢] (١٧٠/٤،١٧١) : « لم أجده مرفوعاً ، وإنما يعزى إلى على بن أبى طالب » . ونحوه فى « الكشف » (٣١٢/٢) ا هـ .

وقال السخاوى فى « المقاصد » (ص ٤٤٢) : « هو من قول على بن أبى طالب فى ... » قال المعلق عليه : « بياض فى الأصول » .

---

(٩١) وهو فى « الإحياء » (٢٣/٤) (ط. دار المعرفة).

(٩٢) يعنى فى « طبقات الشافعية » فى فصل عقده لما فى « الإحياء » من أحاديث لم يوقف لها على أصل .

قلت : أخشى ما أخشاه أن يكونَ تمام كلامه رحمه الله يتضمن عزوه إلى « المجالسة » للدينورى ، فقد وجدناه يقول مراراً : « وفى سادس المجالسة للدينورى ... » أو : « وهو فى سابع عشر المجالسة » . ونحو هذه العبارات . فإن الدينورى ــ واسمه أحمد بن مروان المالكى ــ رماه الدارقطنى بالوضع .

نعم ، قال مسلمة بن القاسم الأندلسى : « وكان ثقة كثير الحديث » كما فى ترجمته من « اللسان » (٣١٠،٣٠٩/١) ولكن مسلمة لا يوثق به ، فانظر ترجمته من « السير » (١١٠/١٦) . ولو كان ثقة لكان قول الدارقطنى مقدماً على قوله ، فإن الدارقطنى أقعد بهذا الفن منه ، وهو إمام كبير فى معرفة العلل والرجال ، ثم إن جرحه مفسر واضح لا لبس فيه ولا غموض .

والذى دعانى إلى الارتياب فى ثبوت هذا الكلام عن أمير المؤمنين ورابع الراشدين على ، أننى فتشت كثيراً فى كتب الزهد والرقائق أثناء شروعى فى تصنيف كتاب « الدرر المنثورة فى آثار واهية مشهورة » ــ يسر الله خروجه ــ فما مر عَلَيَّ هذا الأثر حتى فى أكثرها جمعاً للغث والثمين كـ « حلية الأولياء » و « تاريخ دمشق » ــ ترجمة على بن أبى طالب ــ وما هو فى « مصنف ابن أبى شيبة » و « طبقات ابن سعد » ولا « الرسالة القشيرية » ، ولا فى ترجمة على من « تاريخ الإسلام » للذهبى و « تاريخ الخلفاء » للسيوطى .

وما هو فى « الزهد » لأحمد ولا وكيع ولا هناد ولا ابن المبارك ولا ابن أبى عاصم ولا البيهقى فمن وقف عليه عن على بإسناد ، فليتحفنا به ، جزاه الله خيراً وغفر له .

وإنما (وقفت) عليه ــ مسنداً ــ عن كل من : سفيان الثورى ، وسهل بن عبد الله التسترى الزاهد .

١ ــ فروى أبو نعيم (٥٢/٧) من طريق أحمد بن يونس ثنا المعافى بن عمران قال : سمعت سفيان الثورى يقول : « الناس نيام ، فإذا ماتوا انتبهوا » . وإسناده صحيح .

٢ ــ وقال السلمى فى « طبقات الصوفية » (ص ٢٠٧) : « سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت أبا صالح البصرى يقول : سمعت سهل ابن عبد الله يقول : « الناس نيام فإذا انتبهوا [٩٣] ندموا ، وإذا ندموا لم تنفعهم ندامتهم » . وإسناده واه .

قال الذهبى فى « الميزان » (٦٠٦/٣) : « محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان أبو بكر الرازى الصوفى صاحب تلك الروايات المنكرة . روى عنه الشيخ أبو عبد الرحمن أوابد وعجائب . وهو متهم طعن فيه الحاكم وروى عنه أبو نعيم وأبو حازم العبدرى .

قال الحاكم : انتسب إلى محمد بن أيوب ، ومحمد لم يعقب . قال : فأتيته وزجرته فانزجر » وزاد الحافظ فى « اللسان » (٢٣٠/٥) : « وقال الإدريسى : ليس هو فى الرواية بذاك » .

وقال فى « المغنى » (٦٠٣/٢) : « متهم ، طعن فيه الحاكم ، ولأبى عبد الرحمن السلمى عنه عجائب وبلايا » .

قلت : وأبو صالح البصرى ينظر من هو ، فإنى لم أكلف نفسى عنتاً فى البحث عنه ، والسلمى نفسه ضعيف ، اتهمه محمد بن يوسف القطان النيسابورى بأنه كان يضع للصوفية الأحاديث وقد اقتصر الحافظ الذهبى على تضعيفه ، فانظر « تذكرة الحافظ » (١٠٤٦/٣، ١٠٤٧) والله أعلى وأعلم .

الحديث السادس والأربعون :

« وجدت الحسنة نوراً فى القلب ، وزيناً فى الوجه ، وقوة فى العمل . ووجدت الخطيئة سواداً فى القلب ، وشيناً فى الوجه ، ووهناً فى العمل » .

---

(٩٣) هكذا فى « الطبقات » فلا أدرى أسقط قوله : « فإذا ماتوا انتبهوا » أم هكذا جاءت الرواية ؟

منكر . رواه أبو نعيم (١٦١،١٦٠/٢) من طريق عمرو بن أبى قيس عن أبى سفيان عن عمر بن نبهان عن الحسن عن أنس به . وقال : « غريب من حديث الحسن عن أنس لمن نكتبه إلا من هذا الوجه . تفرد به عمرو بن أبى قيس وأبو سفيان اسمه عبد ربه » .

وقال ابن أبى حاتم فى « علل الحديث » (١٣٩،١٣٨/٢) : « سألت أبى عن حديث رواه عمرو بن أبى قيس ... » فذكره بنحوه . قال : « قال أبى : هذا حديث منكر ، وأبو سفيان مجهول » اهـ .

وأبو سفيان هذا هو ابن عبد ربه ، ترجمه ابن أبى حاتم فى « الجرح » (٣٨٢/٩) وقال : « سألت أبى عنه ، فقال : هو شيخ مجهول » .

ونبه العلامة المعلمى رحمه الله إلى أنه ترجمه فى (٢٥٦/٢/٢) باسم : « عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد ربه » وفيه : « سألت أبى عنه ، فقال : شيخ » .

وأورده الذهبى فى « كنى الميزان » (٥٣٢/٤) وجَهَّله ، وأورد له هذا الحديث وقول أبى حاتم : « هذا حديث منكر » .

وقد ترجمه الحافظ فى « التهذيب » (٢٠٨/٦) وقال « ....وقال أبو حاتم : شيخ ، وذكره ابن حبان فى الثقات » .

قلت : وأياً كان حاله ، فهو أصلح حالاً من شيخه عمر بن بنهان ، فقد قال الفلاس وأبو حاتم : « ضعيف الحديث » . ووهاه ابن معين ، فقال : « ليس بشىء » .

وقال ابن حبان فى « المجروحين » (٩٠/٢) : « يروى المناكير عن المشاهير ، فلما كثر ذلك فى حديثه استحق الترك » .

قلت : ولا شك أن رفع هذا الكلام عن الحسن عن أنس من جملة هذه المناكير ، فإن (الصواب) أنه قول الحسن البصرى نفسه ــ بنحوه ــ وجاء أيضا عن كلٍ

من : سليمان بن طرخان التيمى ـــ من ثقات صغار التابعين ـــ والحسن بن صالح الكوفى .

١ ـــ فروى ابن أبى شيبة (١٣/٥٠٠) عن يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن قال : « إن الرجل ليعمل الحسنة ، فتكون نوراً فى قلبه ، وقوة فى بدنه . وإن الرجل ليعمل السيئة ، فتكون ظلمة فى قلبه ، ووهناً فى بدنه » . وإسناده صحيح .

٢ ـــ وروى أبو نعيم (٣/٣٠) من طريق الأصمعى قال : ثنا المعتمر عن أبيه ـــ يعنى سليمان التيمى ـــ قال : « الحسنة نور فى القلب ، وقوة فى العمل ، والسيئة ظلمة فى القلب ، وضعف فى العمل » . ورجاله كلهم ثقات سوى خلف بن عبيد الله أبى حبيب ـــ شيخ الطبرانى فى السند ـــ فإنى لم أقف له على ترجمة ولا ذكر .

٣ ـــ وروى أبو نعيم أيضا (٧/٣٣٠) من طريق أحمد بن يحيى الصوفى قال : سمعت أبا غسان يقول : سمعت الحسن بن صالح يقول : « العمل بالحسنة قوة فى البدن ، ونور فى القلب ، وضوء فى البصر ، والعمل بالسيئة وهن فى البدن ، وظلمة فى القلب ، وعمى فى البصر » .

وإسناده صحيح ، مر به أثر آخر عنه فى الحديث الخامس والثلاثين .

الحديث السابع والأربعون :

« **لا تقتلوا الضفادع ، فإن نقيقها تسبيح** » .

ضعيف ، رفعه منكر . رواه الطبرانى فى « الصغير » (٥٢١) و « الأوسط » ـــ كما فى « المجمع » (٤/٤١) ـــ وابن عدى (٦/٢٣٨٤) من طريق المسيب بن واضح ، حدثنا حجاج بن محمد ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما مرفوعا به .

ولفظ الطبرانى : « نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل الضفدع ، وقال : **نقيقها تسبيح** » .

وعزاه السيوطى فى « الجامع الصغير » (٩٨٤٣) إلى النسائى ، ولم أجده فى « المجتبى » ، فلعله فى « الكبرى » ، على أننى لم أقف عليه أيضا فى « تحفة الأشراف » للحافظ المزى رحمه الله .

وقال الطبرانى : « لم يروه عن شعبة مرفوعا إلا الحجاج ، تفرد به المسيب » .

قلت : ورجاله كلهم ثقات سواه ، وهو مختلف فيه ، والأصوب أنه ضعيف لكثرة خطأه وتماديه فيه . قال أبو حاتم : « صدوق يخطىء كثيراً ، فإذا قيل له لم يقبل » .

وساق ابن عدى له عدة مناكير ، هذا أحدها ، وقال : « وهذا بهذا الإسناد يرويه المسيب ويرفعه إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، والحديث موقوف » .

وكذلك أورده له الذهبى فى « الميزان » (١١٧/٤) وقال : « صوابه موقوف » .

قلت : (وكذلك) رواه ابن المقرىء فى « معجمه » (ص ١٢٤) من طريق بقية بن الوليد ، والخطيب فى « الموضح » (٢١٩/٢،٢٢٠) من طريق أبى داود الطيالسى كلاهما عن شعبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى (زاد الخطيب : عن أبى الحكم البجلى) عن عبد الله بن عمرو موقوفا بنحوه .

ورواه البيهقى (٣١٨/٩) من طريق عبد الوهاب أنبأنا هشام الدستوائى عن قتادة عن زرارة بن أوفى عنه قال : « لا تقتلوا الضفادع فإن نقيقها تسبيح ، ولا تقتلوا الخفاش فإنه لما خرب بيت المقدس قال : يارب سلطنى على البحر حتى أغرقهم » .

قال البيهقى : « فهذان ــ يعنى هذا وأثر عائشة الذى رواه قبله ــ موقوفان فى الخفاش ، وإسنادهما صحيح » .

قلت : وهذا الكلام ــ وإن كان لا مجال للرأى فيه ــ لكنه لا يأخذ حكم الرفع لأن الظاهر أن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما إنما تلقاه من الزاملتين[٩٤] اللتين

---

(٩٤) الزاملة : البعير الذى يُحمل عليه الطعام والمتاع .

أصابهما يوم اليرموك من صحف أهل الكتاب ـــ وكان يحدث منهما . ثم إن هذا الكلام لا يشبه كلام النبى صلى الله عليه وآله وسلم وما عليه حلاوته وإشراقه ، يدرك ذلك من رزقه الله ـــ عز وجل ـــ حاسة حديثية صادقة ، على حد قول بعض الصوفية « من ذاق عرف » .

نعم ، النهى عن قتل الضفدع ـــ بدون التعليل المتقدم ـــ ثابت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كما رواه أبو داود (٢/٣٣٤) والنسائى (٧/٢١٠) ـــ واللفظ له ـــ والحاكم (٤/٤١٠،٤١١) والبيهقى وغيرهم من طرق عن ابن أبى ذئب عن سعيد بن خالد عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن عثمان التيمى : « أن طبيباً ذكر ضفدعاً فى دواء عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فنهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتله » . وإسناده صحيح ، وهو أقوى ما ورد فى الضفدع كما قال الإمام البيهقى رحمه الله عند روايته .

وعبد الرحمن بن عثمان التيمى له صحبة ،وكان يسمى « شارب الذهب » . والله أعلى وأعلم .

استدراك :

وقال عبد الله بن الإمام أحمد ـــ فى « علل أبيه » (١/٣٠٢) ـــ « قال أبى : حديث شعبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبى الحكم عن عبد الله بن عمرو : لا تقتلوا الضفادع . قال أبى : أبو الحكم عبد الرحمن بن أبى نعم » . قلت : ورواية هشام الدستوائى بإسقاط أبى الحكم ـــ أولى بالصواب ، فإن هشاماً أثبت فى قتادة من شعبة وعلى مسلك الجمع فيكون من المزيد فى متصل الأسانيد ، والله أعلى وأعلم .

الحديث الثامن والأربعون :

« لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم ، وإن أبعد القلوب من الله القلب القاسى » .

ضعيف . رواه الترمذى (٢٥٢٣،٢٥٢٤) وكذلك الواحدى فى « الوسيط » (٢/٢٧/١) وأبو جعفر الطوسى الفقيه الشيعى فى « الأمالى » (ص ٢) والبيهقى فى « شعب الإيمان » (٢/٦٥/١ــ٢) ــ كما فى « الضعيفة » (٩٢٠) ــ من طريق إبراهيم بن عبد الله بن الحارث بن حاطب عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعا به .

وقال الترمذى : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن عبد الله بن حاطب » . وفى نسخة : « هذا حديث حسن غريب ... » الخ كما فى « الضعيفة » . والأول أليق بحال هذا الإسناد ، فإن إبراهيم هذا قال ابن القطان « لا يعرف حاله » . ولا أعلم أحداً وثقه سوى ابن حبان فإنه ترجمه مرتين فى (٦/١٤،٢٥) وهو هو .

أما قول الحافظ رحمه الله فى « التهذيب » (١/١٣٣) : « وقال ابن حبان فى « الثقات » : مستقيم الحديث » فهذا وهم منه رحمه الله ، فإن ابن حبان إنما قال ذلك فى آخر متأخر عن هذا ــ من شيوخ شيوخه ــ إذ قال (٨/٨٢،٨٣) : « إبراهيم بن عبد الله بن الحارث الجمحى ، يروى عن يعلى بن عبيد وأهل العراق ، حدثنا عنه عبد الكبير بن عمر الطائى ، مستقيم الحديث » . ولم يتفطن المعلق على « الثقات » لافتراقهما فقال : « له ترجمة فى التهذيب ١/١٣٣» .

فتفرد ابن حبان بتوثيقه لا يعتمد فى مثل هذه الحالة لبعده عن طبقته وعدم وصفه بصفة تدل على الخُبر بحاله .

هذا ، وقول الشيخ عبد القادر الأرنؤوط حفظه الله فى حاشية « جامع الأصول » (١١/٧٣٧) : « وإسناده حسن » غير حسن ، فإن هذا الرجل المجهول الحال لا

يحتمل تفرد مثله بهذا المتن عن حافظ كبير كعبد الله بن دينار المدنى ـــ دون كبار أصحابه الثقات كمالك وشعبة والسفيانين وعبيد الله بن عمر وموسى بن عقبة ، بل مَنْ دون هؤلاء كمحمد بن عجلان(٩٤) وسهيل وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار .
وقال العلامة الألبانى حفظه الله : « والحديث رواه الإمام مالك فى « الموطأ » (٨/٩٨٦/٢) أنه بلغه أن عيسى بن مريم كان يقول : فذكره بأتم منه من قول عيسى عليه السلام ، وقد مضى قريباً (٩٠٨) . وهذا هو اللائق بمثل هذا الكلام أن يكون مما يرويه أهل الكتاب عن عيسى عليه الصلاة والسلام ، وليس من حديث نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم » ا هـ .

قلت : قد عزاه جماعة من السلف ، من التابعين فمن بعدهم إلى عيسى عليه السلام ، (ووقفت) فى ذلك على خمسة آثار :

الأول : رواه أحمد فى « الزهد » (ص ٥٦) وعنه أبو نعيم (٥٨/٦) من طريق صالح المرى عن أبى عمران الجونى عن أبى الجلد أن عيسى بن مريم عليه السلام أوصى الحواريين لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله عز وجل فتقسو قلوبكم ، وإن القاسى قلبه بعيد من الله عز وجل ولكن لا يعلم ولا تنظروا إلى ذنوب الناس كأنكم أرباب ولكنكم (كذا) انظروا فى ذنوبكم كأنكم عبيد والناس رجلان : معافى ومبتلى ، فارحموا أهل البلاء فى بليتهم ، واحمدوا الله على العافية » . وإسناده واه ، صالح المرى هو ابن بشير البصرى القاضى وهو متروك شديد الضعف .

الثانى : رواه ابن أبى عاصم فى « الزهد » (٥٣) من طريق أبى سنان عن الأعمش عن إبراهيم قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : « أقلوا الكلام إلا بذكر الله ، فإن كثرة الكلام تقسى القلب » . وإسناده جيد ، وإبراهيم أدرك بعض الصحابة فهو تابعى ، لكن روايته عن الصحابة منقطعة حاشا ابن مسعود ، فإنها صحيحة

---

(٩٤) التحقيق فى ابن عجلان يقضى بأنه ثقة مطلقا ، لكنه دون ذلك فى سعيد المقبرى ونافع خاصةً ، إلا أن تثبت مخالفته أو اضطرابه فيهما . وسهيل ثقة كذلك إلا أنه فى التثبت دون مالك وشعبة ومن ذكر معهما .

جداً كما تقدم فى الحديث الحادى والثلاثين .

الثالث : رواه ابن أبى شيبة (١٩٣/١٣،٥٤٨/١١) وعنه ابن أبى عاصم (٦٠) عن أبى خالد الأحمر عن ابن عجلان عن محمد بن يعقوب قال : قال عيسى بن مريم ... فذكره مطولاً . ومحمد بن يعقوب لعله الزمعى أخو موسى بن يعقوب ، وهو مجهول كما قال أبو حاتم الرازى كما فى « الجرح » (١٢١/٨) ووثقه ابن حبان (٤٢٩/٧) .

الرابع : رواه هناد فى « الزهد » (١١٢٢) عن قبيصة عن الثورى مطولاً . وإسناده إليه صحيح .

الخامس : رواه خيثمة الأطرابلسى : حدثنا أبو على الحسن بن مكرم ، حدثنا شاذان ، حدثنا الثورى . حدثنا عمرو بن قيس قال : قال عيسى بن مريم صلى الله عليه وآله وسلم ... فذكره مطولاً . كما فى : «

وإسناده صحيح ، فكأنَّ الثورى أسنده مرة إلى من سمعه منه ، وأرسله أخرى . والله أعلم .

الحديث التاسع والأربعون :

« لا كبيرة مع استغفار ، ولا صغيرة مع إصرار » .

منكر . رُوِى من حديث ابن عباس وأنس وأبى هريرة وعائشة .

١ ــ حديث ابن عباس :

رواه القضاعى (٨٥٣) وكذلك أبو الشيخ والديلمى والعسكرى فى « الأمثال » ــ كما فى « المقاصد » (ص ٤٦٧) من طريق سعيد بن سليمان سعدويه عن أبى شيبة الخراسانى عن ابن أبى مليكة عنه مرفوعا به . وأبو شيبة هذا ، قال الذهبى فى « الميزان » (٥٣٧/٤) : أتى بخبر منكر رواه عنه سعدويه ... » فذكره .

وقال السخاوى : « وسنده ضعيف لا سيما وهو عند ابن المنذر فى « تفسيره » عن ابن عباس من قوله ... » الخ . وسيأتى تمام كلامه فى محله .

٢ ــ حديث أنس :

رواه البغوى ومن جهته الديلمى عن خلف بن هشام عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عنه ، قال السخاوى : « وينظر سنده » قال محشيه : « نظرت سنده فوجدت فيه راوياً مجهولاً » .

قلت : ولم أجده عند تفسير قوله تعالى : ﴿ **إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم** ﴾ فالله أعلم . وهو منكر جداً بهذا الإسناد فإن سائرهم ثقات أئمة .

٣ ــ حديث أبى هريرة :

له طريقان إلى أبى سلمة بن عبد الرحمن :

الأولى : عند الطبرانى فى « مسند الشاميين » من رواية مكحول عن أبى سلمة عنه : قال السخاوى : « وزاد فى آخره : « طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفاراً كثيراً » وفى إسناده مبشر بن عبيد الدارسى ، وهو متروك » .

قلت : واتهم بالوضع ، فالسند واه جداً . أما شطره الثانى فثابت من وجه آخر .

الثانية : عند الثعلبى وابن شاهين فى « الترغيب » من رواية بشر بن إبراهيم عن خليفة بن سليمان عن أبى سلمة عنه . وسكت عنها السخاوى مع أن إسنادها مثل ما قبلها أو أسوأ حالاً منه ، فإن بشر بن إبراهيم هذا هو الأنصارى البصرى المفلوج أبو عمرو ، وهو وضّاع مشهور له ترجمة حافلة فى « اللسان » (٢/١٨:٢٠) . وشيخه لم أقف له على ترجمة فلعله مُتَحَرِّف أو مختلق ! .

٤ ــ حديث عائشة :

رواه إسحاق بن بشر أبو حذيفة فى « المبتدأ » عن الثورى عن هشام بن عروة عن أبيه عنها . قال السخاوى : « وإسحاق حديثه منكر » .

قلت : ليس هو كذلك فحسبُ ، بل هو كذاب متهم بالوضع ، وروايته لهذا

المتن بهذا الإسناد الذى كالشمس ، من الدلائل البينة على اتهامه وقد تعرضنا لبيان حاله فى الحديث السابع عشر .

وبعد هذا البيان الموجز لسقوط هذه الطرق ، فإن (الصحيح) أن حديث الترجمة هو قول عبد الله بن عباس رضى الله عنهما كما رواه الطبرى فى « تفسيره » (٩٢٠٧) وابن أبى حاتم (النساء ـــ ٢٩٤٨) من طريق قيس بن سعد عن سعيد ابن جبير أن رجلاً قال لابن عباس : كم الكبائر ؟ أسبع هى ؟ قال : إلى سبعمائة أقرب منها إلى سبع ، غير أنه لا كبيرة مع استغفار ، ولا صغيرة مع إصرار » وإسناده صحيح .

وكذلك هو فى « تفسير ابن المنذر » ـــ كما تقدم عن السخاوى ـــ وقال : « وكذا رواه البيهقى فى « الشعب » من حديث سعيد بن صدقة عن قيس بن سعد عن ابن عباس موقوفا » . كذا فى « المقاصد » فلا أدرى أسقط « سعيد بن جبير » بين قيس بن سعد وابن عباس ـ من قبل الطابع أو الناسخ ـ أم هكذا جاءت هذه الرواية عند البيهقى ؟ فإن هذا الإسناد منقطع ، وأياً كان الأمر ، فإنه لا يُعل الرواية الصحيحة الموصولة ، فإنى لم أجد راوياً يسمى : « سعيد بن صدقة » فيما بين يدَىَّ من كتب الرجال يصلح لأن يكون هذا .

نعم ، هناك : « سعيد بن صدقة الكوفى أبو مهلهل » وهو يروى عن سفيان الثورى كما فى « الثقات » (٢٦٢/٨) فهو متأخر عن هذا وهناك أيضا : « سعيد ابن أبى صدقة البصرى » . وهو ثقة من السادسة ـــ وهى طبقة قيس بن سعد ـــ لكن لم أقف على أحد نصَّ على روايته عن قيس . والله أعلم .

تنبيه هام : وبعد تبين صحة[٩٥] هذا الأثر عن ابن عباس تعلم ما فى قول العلامة

---

(٩٥) وفى الباب قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم « ...ويل لأقماع القول ، ويل للمصرين الذين يصرون على مافعلوا وهم يعلمون » رواه أحمد عن ابن عمرو بسند صحيح . وأورده ابن كثير (٤٠٨/١) بتمامه والويل : شدة الهلكة ، أفلا يدل الحديث على صحة قول ترجمان القرآن ؟ .

الشوكانى رحمه الله فى « إرشاد الفحول » (ص ٤٧) ـــ كما ذكره عنه محقق « مسند الشهاب » وسكت عنه ـــ : « وقد قيل : إن الإصرار على الصغيرة حكمه حكم مرتكب الكبيرة ، وليس على هذا دليل يصلح للتمسك به ، وإنما هى مقالة لبعض الصوفية (!) ، فإنه قال : لا صغيرة مع إصرار ، وقد روى بعض من لا يعرف علم الرواية هذا اللفظ جعله حديثا ، ولا يصح ذلك ، بل الحق أن الإصرار حكمه حكم ما أصر عليه ، فالإصرار على الصغيرة صغيرة ، والإصرار على الكبيرة كبيرة » اهـ .

والعجب منه كيف خفى عليه هذا الأثر ـــ مع ثبوته فى أشهر مصدرين للتفسير بالأسانيد ـــ مع سعة اطلاعه وتصنيفه فى التفسير وسائر العلوم ـــ ولا يرد على ذلك احتمال أن يكون قد وقف عليه ولم يعبأ به ، إذ لو كان الأمر كذلك لعزاه إلى ترجمان القرآن الذى دعا له النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يفقهه الله فى الدين ويعلمه التأويل ـــ ثم ناقش حجيته من عدمها ، ولما عزاه إلى صوفى مجهول لا يلتفت إلى كلامه فى التشريع والغيبيات المستندة إلى النص والتوقيف أو الفهم الصحيح لكتاب الله عز وجل . فليعلم الجميع موقفنا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومقدار جلالتهم[٩٦] فى قلوبنا ، ففى مثل هذا الموطن نقول ونصرخ : « إن لم نتبع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن نتبع » ؟ ! خلافاً لأخ فاضل قالها احتجاجا على قولى فى « البدائل المستحسنة » (هامش ص ٨٧ من القسم الأول) : « ومع ذلك ، فالطعن فى المتن ـــ أعنى حديث « أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » ـــ لا يزال وارداً ، لتجويزه الاقتداء بكبار علماء الصحابة مع ثبوت خفاء بعض السنن عليهم ، أو رَدِّها بما رأوه أثبت منها » .

---

(٩٦) وقد كان الإمام أحمد إمام أهل السنه والحديث – يقدم الآثار المتصلة على الأحاديث المرسلة بل ذكر له وهو يئن فى مرض الموت عن ليث عن طاووس أنه كان يكره الأنين للمريض فكف عن الأنين فى الحال مع أن ليثا ضعيف وطاووس تابعى ، فما أشد عجبى لمن زعم الانتساب إلى أهل الحديث ، ولم يوقر السلف توقير أهل الحديث لهم .

فوالله الذى لا إله غيره ، إنى لم أُرِد مطلق الاقتداء ، ولكنى أردت أن يتخير كل مسلم أحد الصحابة رضوان الله عليهم فيتابعه فى كل ما يقول ويفعل ، معرضاً عمن سواه ، بل قد يخالف النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا محالة فى مواطن لم يوفق فيها هذا الصحابى للدليل الصحيح الراجح ، والمراد أن إنزال أى مخلوق — أياً كان — منزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المعصوم الذى أُمِرْنَا بطاعته والتحاكم إليه فى كل صغيرة وكبيرة ، هو الذى تنكره قلوبنا وقلوب جميع المسلمين الصادقين ولا تقره .

فاللهم اعف عنا وعن إخواننا فى الله ، وأصلح ذات بيننا ، وألف بين قلوبنا ، واهدنا سبل السلام ، ونجنا من الظلمات إلى النور ، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن . آمين .

الحديث الخمسون :

« **يبصر أحدكم القذاة فى عين أخيه ، وينسى الجذع أو الجذل فى عينه** » .

ضعيف ، معلّ بالوقف . رواه ابن صاعد فى « زوائد زهد ابن المبارك » (٢١٢) وابن حبان (١٨٤٨) وأبو نعيم (٩٩/٤) والقضاعى (٦١٠) وأبو الشيخ فى « الأمثال » (٢١٧) و « التوبيخ » (٩٦) من طرق عن محمد بن حمير عن جعفر ابن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبى هريرة مرفوعا به .

وقال أبو نعيم : « غريب من حديث يزيد ، تفرد به محمد بن حمير عن جعفر » .

قلت : وقد خولف فى رفعه كما يأتى . وقد اغتر العلامة الألبانى أبو عبد الرحمن حفظه الله بظاهر هذا الإسناد ، فأورده فى « صحيحته » (٣٣) وقال : « قلت : ورجاله كلهم ثقات رجال الصحيح ، ولا علة فيه ، فهو حديث صحيح ، ولا ينافيه قوله « غريب » لأن الغرابة قد تجامع الصحة كما هو مقرر فى « مصطلح الحديث » .

والحديث عزاه السيوطى فى « الجامع الصغير » لأبى نعيم فقط ! وقال المناوى :

« قال العامرى : حسن » . ورواه البخارى فى « الأدب المفرد » (٥٩٢) من طريق مسكين بن بكير الحذَّاء الحرانى عن جعفر بن برقان به موقوفا على أبى هريرة . ومسكين هذا صدوق يخطىء ، فرواية ابن حمير المرفوعة أرجح ، لأنه لم يوصف بالخطأ ، وكلاهما من رجال البخارى » ا هـ .

قلت : وفى كلام الشيخ أمور تحتاج إلى وقفات :

الأول : قوله : « ورجاله كلهم ثقات » ، فإن فيه توسعاً ، لأن محمد بن حمير السليحى الحمصى مختلف فيه ، ولذلك أورده الذهبى فى « الميزان » (٥٣٢/٣) وقال : « وثقه ابن معين ، ودحيم . وقال النسائى : ليس به بأس وقال أبو حاتم : لا يحتج به . بقية أحب إلَىَّ منه . وقال الفسوى : ليس بالقوى .

قلت : له غرائب وأفراد . ومات سنة مائتين .. » .

قلت : لفظ أبى حاتم ــ كما فى « الجرح » (٢٤٠/٧) ــ : « يكتب حديثه ولا يحتج به ، ومحمد بن حرب وبقية أحبُّ إلَىَّ منه » . فحَسْبُهُ أن يكون صدوقاً كما قال الحافظ فى « التقريب » (٥٨٣٧) .

الثانى : قوله : « ... رجال الصحيح » ، فإن محمد بن حمير ليس له فى « البخارى » سوى حديثين أحدهما له متابع ، والآخر له شاهد كما قال الحافظ رحمه الله فى « هدى السارى » (ص ٤٣٨) ــ ومع ذلك ــ فكلاهما عن غير جعفر بن برقان . ولذلك قال العلامة المعلمى رحمه الله فى تعليقه على حديث : « من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة ، لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت » ــ من « الفوائد المجموعة » (ص ٢٩٩) للعلامة الشوكانى رحمه الله ــ : « مدار الحديث على محمد بن حمير ، رواه عن محمد بن زياد الألهانى ، عن أبى أمامة ، وابن حمير موثق ، غمزه أبو حاتم ، ويعقوب بن سفيان ، وأخرج له البخارى فى « الصحيح » حديثين قد ثبتا من طريق غيره ، وهما من روايته عن غير الألهانى ، فزعم أن هذا الحديث على شرط البخارى غفلة »[٩٧] ا هـ .

---

(٩٧) الصواب أن هذا الحديث حسن الإسناد غريب من هذا الوجه من حديث أبى أمامة =

الثالث : قوله : « ومسكين هذا صدوق يخطىء » ، إنما تبع فيه الحافظ فى « التقريب » (٦٦١٥) ، وقد جاء فى كلام بعض الأئمة ما يقتضى تخصيص هذا الخطأ بشعبة وحده ، فقد قال أبو داود : « سمعت أحمد يقول : لا بأس به ، ولكن فى حديثه خطأ » فهذا مطلق يقيده قول الأثرم : « قدمه أبو عبد الله على مخلد بن يزيد وقال : حدَّث عن شعبة بأحاديث لم يروها أحد » .

وروى العقيلى فى « الضعفاء الكبير » (٢٢١/٤) عن أحمد بن محمد — وهو الأثرم — قال : سمعت أبا عبد الله ، وذكر أبا جعفر النفيلى ، فأثنى عليه خيراً ، وقال : كان يجىء معى إلى مسكين بن بكير ، وكأنه حسن أمره ، قال : قلت : لأبى عبد الله : نظرت فى حديث مسكين عن شعبة فإذا فيها خطأ ، فقال : من أين كان يضبط هو عن شعبة ؟ ثم ذكر له (٢٢٢/٤) حديثا من روايته عن شعبة ، وقال : « ليس بمحفوظ من حديث شعبة .... » .

ومسكين أورده الذهبى فى « الميزان » (١٠١/٤) ورجح توثيقه وقال : « قال أبو حاتم : لا بأس به ، صالح الحديث وقيل : له عن شعبة ما ينكر ... » .

قلت : وعلى التسليم بأنه « صدوق يخطىء » بإطلاق فإنه لم يخطىء فى هذا الحديث بخصوصه ، بل أخطأ مخالفه ، فقد تابعه على الوقف ثقة آخر من أعلم الناس بجعفر بن برقان وأرواهم لحديثه . ألا وهو : « كثير بن هشام الكلابى الرقى » . فقد قال العجلى فى « الثقات » (١٥٤٦) : « ثقة رجل صدوق ، يتوكل للتجار يحترف . من أروى الناس لجعفر بن برقان ، روى عنه ألف ومائة حديث ، ويروى أيضا عن شعبة » . (فى الأصل : .. لجعفر بن برقان ، ألفا ومائة » الخ ، والتصويب من « تاريخ بغداد » (٤٨٣/١٢) .

= وهو أقوى أسانيده – ولم أر لمحمد بن حمير مخالفاً ثقة أو ضعيفاً ولذلك احتمل تفرده به . أما تصحيح ابن حبان له ، فلا تثريب عليه فى ذلك فإن ابن حمير عنده ثقة . والله أعلم .

وقال أبو داود : « ثقة ، لما مات كثير بن هشام ، قيل : اليوم مات جعفر بن برقان » كما فى « تاريخ بغداد » (١٢/٤٨٣) . وقال الإمام الذهبى فى (العبر) [١ / ٢٧٧] .. « راوية جعفر بن برقان » . ومن طريقه (موقوفا) على أبى هريرة رواه الإمام أحمد فى « الزهد » (ص ١٧٨) وابن أبى الدنيا فى « الصمت » (١٩٤) .

فالمراد أن اجتماع هذين الرجلين ــ مسكين وكثير ــ على إيقافه عن جعفر بن برقان لا يدع مجالاً للشك فى أن محمد بن حمير قد وهم فى رفعه . ولذلك لم نجد أحداً خرجه ممن اشترط الصحة سوى ابن حبان . و «صحيحه» ملىء بعشرات الأحاديث التى أداه اجتهاده إلى تصحيحها وهى تستحق الوصف بالشذوذ أو الإعلال القادح .

بل الحديث أعرض عنه الإمام أحمد فى « مسنده » وأهل السنن وأصحاب المسانيد المشهورة ، بل والطبرانى فى « معجمه الكبير » مع أنه اعتنى باستقصاء أحاديث أبى أمامة ــ خاصة ــ اعتناءً لا أعلم له مثيلاً. وقضية خلو الكتب المشهورة من حديث ما ، لا نتعرض لها إلا بعد إثبات ضعف هذا الحديث أو إعلاله بما يقدح فتحكيم الحديث وعرضه على القواعد الاصطلاحية هو الأصل والأساس . أما رده ابتداءً لخلوه من كتب معينة ، أو مخالفته لعقل قاصر ، أو هوى متبع ، فلا نعلم أحداً يفعل ذلك إلا الحمقى والذين باعوا آخرتهم بدنيا غيرهم .

الرابع : قوله : « لأنه لم يوصف بالخطأ » ، فإن مقتضى كلام أبى حاتم والفسوى فى تليينه ــ وإن لم يكن متضمناً الوصف الصريح بذلك ــ إلا أنه يفهم منه أن فى ضبطه قصوراً يقتضى عدم السلامة من الوهم والخطأ ، بل لا أبعد إذا استظهرت أنهما قد اطلعا حقاً على أخطاء له غمزاه من أجلها .

الخامس : قوله : « وكلاهما من رجال البخارى » . أما بشأن محمد بن حمير ، فتقدم ما فيه . وأما مسكين بن بكير ، فقد قال الحافظ فى « هدى السارى » (ص ٤٤٣) : « ليس له فى البخارى سوى حديث واحد عن شعبة عن خالد الحذاء

عن مروان الأصفر عن ابن عمر فى قوله تعالى : ﴿ **وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه** ﴾ وتابعه عليه عنده روح بن عبادة عن شعبة ... » .

وبعد تقرير ما تقدم ، من رجحان وقف حديث الترجمة على أبى هريرة رضى الله عنه ، فنُبَيِّن أيضا أن معناه (قد ثبت) عن كُلّ من : عمرو بن العاص رضى الله عنه ، والحسن البصرى رحمه الله .

١ ــ فقد روى ابن حبان فى « روضة العقلاء » (ص ١٨٨) والشجرى (١٨١/٢) وابن عساكر (٥٣١/١٣) من طرق عن على بن رباح قال : قال عمرو ابن العاص : انتهى عجبى إلى ثلاث : المرء يفر من القدر وهو لاقيه . ويبصر فى عين أخيه القذى فيعيبه ، ويكون فى عينه الجذع فلا يعيبه . ويكون فى دابته الصغر فيقومها بجهده ، ويكون فيه الصغر فلا يقوم نفسه » . واللفظ لرواية ابن عساكر من طريق ابن المبارك عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن على به . وإسناده حسن . وقد أعرضنا عن رواية الليث بن سعد عن موسى بن على بن رباح عن أبيه به ــ مع مشابهتها النسبية لحديث الترجمة ــ لأن فى الطريق إليه : العلاء بن هلال ، وهو ضعيف اتهمه أبو حاتم برواية أحاديث موضوعة عن يزيد بن زريع . وفيها عنعنة الوليد بن مسلم عن الليث .

٢ ــ وروى ابن المبارك (٢١١) وأحمد (ص ٢٨٥) وابن أبى شيبة (٥٢٣/١٣، ٣٨/١٤) وابن أبى الدنيا (٢٠٢) من طريق أبى الأشهب جعفر بن حيان عن الحسن قال : « يا ابن آدم ، تبصر القذى فى عين أخيك ، وتدع الجذل معترضاً فى عينك » وإسناده صحيح . بل إنه قبل أن يقوله هؤلاء الأئمة ــ فقد كان من الأمثال السائرة عند العرب ، فقد قال الحافظ المناوى رحمه الله فى « فيض القدير » (٤٥٧/٦) : « هذا الحديث مثل من أمثال العرب السائرة المتداولة .

وروى عنهم بألفاظ مختلفة ، فمنها : أن رجلاً كان صلب أبوه فى حرب ثم تناول آخر وعابه ، فقال له الآخر : يرى أحدكم القذاة فى عينه ، ولا يرى الجذع معترضاً فى است أبيه ، وفى لفظ : تبصر القذاة فى عين أخيك ، وتدع الجذع المعترض فى

حلقك . وفى لفظ : فى إستك . وفى لفظ : فى عينك . فكل هذا أمثال متداولة بينهم » .

وقال أيضا (٦/٤٥٦) : « القذى : جمع قذاة ، وهى ما يقع فى العين والماء والشراب من نحو تراب وتبن ووسخ » .

وقال (٦/٤٥١) : « قالوا : والجذل ــ بالكسر والفتح ــ أصل الشجر يقطع ، وقد يجعل الله العود جذلاً » .

تم بحمد الله القسم الأول من
« تبييض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة »
فالحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع

الصفحة | الموضوع

الصفحة | الموضوع

الصفحة | المـوضـوع

الصفحة | الموضوع

الصفحة	المـوضـوع
	* *الحديث السادس والأربعون :*
	« وجدت الحسنة نوراً فى القلب ، وزيناً فى الوجه ، وقوة فى العمل . ووجدت الخطيئة سواداً فى القلب ، وشيناً فى الوجه ، ووهنا فى العمل » .
	واستنكار أبى حاتم له وإقرار الذهبى ، وبيان ضعفه من وجهين .
١٣٥	ثبوته عن الحسن البصرى من قوله ، وكذلك من قول الحسن بن صالح الكوفى ، وروده عن سليمان التيمى بسند رجاله ثقات سوى شيخ الطبرانى .
	* *الحديث السابع والأربعون :*
	« لا تقتلوا الضفادع ، فإن نقيقها تسبيح » .
	وبيان أن رفعه من مناكير « المسيبين واضح » .
١٣٧	ترجيح ابن عدى والذهبى وقفه على عبد الله بن عمرو وإيراد طرقه وتصحيح البيهقى له .
١٣٧	نفى إعطاء الأثر حكم الرفع لاحتمال تلقيه من الإسرائيليات وبيان العلة فى هذا الاحتمال .
١٣٨	ثبوت النهى عن قتل الضفدع — مرفوعاً — بغير التعليل المذكور ، وإثبات الصحبة لراويه : عبد الرحمن بن عثمان التيمى . واستدراك يتعلق بسند الوقف .
	* *الحديث الثامن والأربعون :* —
	« لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم ، وإن أبعد القلوب من الله القلب القاسى » .
	وإعلاله بجهالة حال إبراهيم بن عبد الله بن الحارث بن حاطب . وأن استغراب الترمذى للحديث هو الأليق بحاله .
١٣٩	بيان وهم الحافظ فيما نسبه إلى ابن حبان أنه قال فى إبراهيم هذا : « مستقيم الحديث » وبيان أنه قاله فى آخر متأخر عن هذا .
١٣٩	بيان تساهل محقق « جامع الأصول » فى تحسين الحديث وأن ابن حاطب هذا لا يحتمل تفرده بهذا الإسناد دون ثقات أصحاب عبد الله بن دينار . وإشارة مجملة لحال « محمد بن عجلان » .

١٤٠ ــ ترجيح الألبانى نسبة هذا الكلام إلى عيسى بن مريم عليه السلام وإيراد آثار متعددة فى ذلك .

* *الحديث التاسع والأربعون* : ــ

« **لا كبيرة مع استغفار ، ولا صغيرة مع إصرار** » .

١٤١ ــ طرقه عن ابن عباس وأنس وأبى هريرة وعائشة وبيان ما فيها من النكارة أو الضعف الشديد .

صحة الأثر فى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما وبيان أن الاختلاف على قيس ابن سعد فيه لا يضر مع احتمال سقوط « سعيد بن جبير » من نسخة « المقاصد » .

وتعضيده بحديث مرفوع عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى وعيد المُصِرّين .

١٤٤ ــ طعن الشوكانى فى الحديث ظنا منه أنه من كلام بعض الصوفية وبيان ما فيه .

١٤٥ ــ تجلية الموقف من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبيان جلالتهم فى قلوب المشتغلين بالحديث الشريف واحترامهم لأقوالهم وهديهم دون إنزالهم منزلة المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم . والنعى على من انتحل مذهب أهل الحديث و لم يوقر السلف ويحتج بالصحابة الكرام مع الاستشهاد بموقف الإمام أحمد من الأخذ بمذاهب الصحابة والتابعين .

* *الحديث الخمسون* : ــ

« **يبصر أحدكم القذاة فى عين أخيه ، ويَنْسى الجذع أو : الجذل فى عينه** » .

١٤٥ ــ بيان ما فى تصحيح الألبانى للحديث عن أبى هريرة من خمسة أوجه . وتقرير حال كلٍ من « محمد بن حمير السليحى » و « مسكين بن بكير الحرانى » وأن البخارى لم يحتج بواحد منهما . وبيان حسن حديث قراءة آية الكرسى دبر كل صلاة لعدم ظهور مخالف لابن حمير بخلاف حديث الترجمة إذ الراجح وقفه .

١٤٩ ــ ثبوت معناه عن كلٍ من : عمرو بن العاص والحسن .

١٤٩ ــ بيان أنه من الأمثال السائرة عند العرب وإيضاح بعض ألفاظه من « فيض القدير » .

(تم بحمـــد الله)



• جمع تصويرى • تجهيزات • طباعة •
٧٢ ش مصر والسودان حدائق القبة القاهرة . ت : ٨٢٠٣٩٢

الطبعة الأولى للكتاب
١٤٠٩ هـ

الناشر
مكتبة التوعية الإسلامية
ناصية شارع محمد عبد الهادى
الجوهرة الطالبية - جيزة

تبييض الصحيفة

بأصول

الأحاديث الضعيفة

القسم الأول

تأليف

محمد عمرو عبد اللطيف

توزيع

مكتبة ابن الجوزي

الدمام - شارع المستشفى المركزي

ت: ٨٢٦٦٧٩٨٣

الإحساء - الهفوف - شارع الجامعة

ت: ٥٨٢٤٦٧٢ ص.ب ١٧٨٦

سيصدر قريبا من مطبوعات مكتبة التوعية الإسلامية بالطالبية :

بذل الإحسان

بتقريب

سنن النسائي أبي عبد الرحمن

تحقيق

أبي إسحق الحويني الأثري

مكتبة ابن الجوزي

الدمام - شارع المستشفى المركزي

ت : ٨٢٦٧٩٨٣

الإحساء - الهفوف - شارع الجامعة

ت : ٥٨٢٤٦٧٢ ص.ب ١٧٨٦